

مَلِكُ مَرْيَمَ
وَزَارَةُ الْوَرَاثِ الْقَوِي وَالشَّافَةِ

حَصَائِلُ

مَدْوَةِ الدَّرَاسَاتِ الْعُمَانِيَّةِ

الْبَحْثِ وَالدرَاسَاتِ الَّتِي قَدِمَتْ فِي الْمَدْوَةِ

ذَوِ الْعَجَةِ ٢٠٠٤ م - نَوَفَيمِرُ ١٩٨٠ م

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ



سَلْطَنَةُ عُومَان
وَزَارَةُ التَّرَاثِ الْقَوْمِيّ وَالثَّقَافَةِ

حَصَانُ

مَدْوَنَةُ الدِّرَاسَاتِ الْعُومَانِيَّةِ

ذُو الْحِجَّةِ ١٤٠٠ هـ - نَوْفَمُبْرَ ١٩٨٠ م

المجلد الخامس

الطبعة الثانية

الإراء والمعلومات الواردة فى هذه البحوث
تعبر عن رأى الباحثين وعلى مسئوليتهم

الطَّبُّ الشَّعْبِيُّ

جمعه

محمد عبد الله الخياط بدر عالم العبري
هايمان بن خلف الخروصي محمد عبد الله الرضائي

أشرف عليه

الدكتور محمود الفول

المقدمة

١ - ان الجهود التي قام بها الباحثون العمانيون لجمع هذه المعلومات وتنظيمها في تقارير تستحق كل شكر وتقدير وأن المادة التي جمعوها جيدة ومفيدة .

٢ - ولكي يمكن اصدار هذه البحوث واظهارها بشكل جيد يبرز أهمية هذه المسادة وييسر للقارئ الاطلاع عليها والرجوع اليها للاستفادة منها والاسترشاد بها في البحث العلمي يجب :

(أ) اضافة معلومات تفصيلية أخرى عن الأمراض واعراضها وكيفية تشخيصها من قبل هؤلاء الأطباء الشعبيين .

(ب) القيام بزيارات أخرى لمناطق مختلفة من عمان شماله وجنوبه . سهوله وجباله وشواطئه لجمع معلومات أكثر وتفصيل أدق عن طرق المعالجة بالنباتات (مفردة كانت أم مركبة) من أطباء شعبيين آخرين خصوصا وان هذه الطريقة من المعالجة بدأت تأخذ أهمية كبيرة لدى الباحثين والعلماء في دول أوروبا الغربية مؤخرا لما في الأدوية الكيميائية المصنعة من تأثيرات جانبية على الجسم الانساني .

(ج) وصف النباتات المستعملة وصفا دقيقا وابرار صورها بالألوان في الكتاب المقترح حتى يمكن التعرف عليه بسهولة ويفضل تصوير الشجرة أو الشجيرة كلها ثم تصوير الجزء المستعمل في التداوى بجانب رسم انبته وكتابة اسمها باللفظ العماني وآية أسماء عربية أخرى اذا عرفت والمصطلح العلمي اللاتيني أيضا زيادة في التعريف .

(د) ذكر الكميات المستعملة من النباتات (وزنا) والتي تدخل في تركيب العلاج أو نسب خلطها وطريقة التحضير والاستعمال بتفصيل أكثر .

(هـ) محاولة كسب ثقة هؤلاء الأطباء من قبل الباحثين حتى يسهل أخذ المعلومات الدقيقة والصحيحة منهم دونما خشية على مستقبلهم أو مصيرهم كي لا يحاولوا التفضيل أو الكتمان .

(ز) تكملة التقارير الناقصة : الثاني عشر والسابع ، فالثاني عشر لم يصلنا بالمرّة والسابع فيه نواقص وعدم تنظيم .

٤ — أما طرق المعالجة الأخرى مثل الكي والجمامه والشطابة والفصد والرقى والحزوز والادفاق والتعاويد والمحو والزار ... الخ يكتفى منها بذكرها .

وتعريفها فقط دون الدخول بتفاصيل استعمالها حيث أن بعض هذه الاجراءات ضارة والبعض الآخر فيه تهريج وتدجيل واحتيال وشعوذة ويجب الحد منه حفاظا على سمعة البلاد وصحة المواطنين .

٥ — لقد قمنا بترتيب ما حصلنا عليه من معلومات من التقارير التي وردتنا على النحو التالي :

(١) الجزء الاول : يبحث الأمراض مرتبة حسب أجهزتها في الجسم وطرق معالجتها بالنباتات مفردة كانت أم مركبة أم مخلوطة بأشياء أخرى غير نباتية مع ذكر طرق الاستعمال حيثما وجدت . وقد رأينا من المناسب تزويد اللفظ العماني للأمراض بمتراادات أخرى وذكر المصطلح

العلمى اللاتينى أو الانجليزى لها ليسهل التعرف عليها لمن شاء الاطلاع وقد راعينا ذكر التقرير الذى وردت فيه .

(ب) الجزء الثانى : ويشمل التعريف بالنباتات الوارد ذكرها فى التقارير التى وصلتنا ومرادفاتها واسمها العلمى واستعمالاتها كما وردت بالطب الشعبى العماني ومقارنتها بمصادر عربية أخرى كابن البيطار والمعتمد الرسولى وغيرها مع ذكر هذه المصادر .

(ج) الجزء الثالث : يبحث باختصار طرق المعالجة الشعبية بغير النباتات .

الجزء الأول

الأمراض والعلل مرتبة حسب أعضائها وأجهزتها وطرق
علاجها

١ — أمراض الجهاز الهضمي

Diseases of Digestive System

أوجاع الأسنان (آلم الأسنان) : Toothache

١ — الكمون والصعتر يطبخان ويتمضمض بطبيخهما لتسكين أوجاع الأسنان (٣) •

٢ — السندروس وكذلك البخور بالبابو يسكنان أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويحفظ من الأسنان ما آل الى السقوط (٣) •

٣ — يؤخذ ورق القطن (الخضرنج) ويفرك في اليد ثم يوضع على الفرس المصاب فيسكن ألمه (١٤) •

٤ — التبخر بعنب الثعلب يسكن الأسنان (١٥) •

شلل اللسان : Glossolysis (Tongue Paralysis)

١ — مضغ جوزة البوة (جوزة الطيب) ينفع من شلل اللسان (١٥) •

٢ — يؤخذ الخل والعسل والملح ويخلط جميعها ويدلك به اللسان ويفرغ به الفم فانه نافع لانطلاق اللسان من الشلل (١٣) •

٣ — اذا حدث على الانسان اقطاع الكلام (Aphasia) يصير كالأعجم يسمع ولا يقدر أن يتكلم فان علاجه يكون بكى الخشاق أى في أسفل الرقبة (١٣) •

وجع الحلق (ورم الحلق) = Pharyngitis

١ — يندق الجلابان (السمسم) ويترك في خل حاذق (مركز) يوما ويشربه المريض على الريق ويطلّى منه على الحلق (١٤) •

٢ — عصير الليمون الأصفر يدهن به الحلق لعلاج التهاب اللوزتين (٦) •

٣ — التاروث : يدق ويخلط بالعسل ويدهن به الحلق (١٣) •

٤ — اخشاء البقر (روثها) وزبل الحمام يطبخ بالخل ودهن الورد ويدهن به الحلق (١٣) •

٥ — التبخر بالبابو وعنب الثعلب وكذلك أكل حب البابو وحب عنب الثعلب والتبخير بورقهما والتمرخ بهما (١٣) •

٦ — التفرغر بالعنزروت المدقوق المنخول (١٣) •

شهية الطعام = Appetite :

١ — يؤكل البصل قبل الطعام لفتح الشهية وتنقية المعدة (٣) •

٢ — يؤخذ الشكاع (شكاعة) ويغسل ثلاث مرات ثم يدق ويجعل في الماء ، يخض وتزال رغوته ثم يلقي عليه قليل من ملح وطحين جـزع (كركم مدقوق) وحمض ليمون ويترك في غرشة (قارورة) ثم يشرب منه كل صباح قدر فنجان قهوة (١٣) •

لية البطن (المص) : Abdominal Colic :

١ — يؤخذ عرق المتك ويدق ويخلط مع الماء ويشربه المريض (١٣) •

٢ — تؤخذ النايينا (الخلة) تطبخ ويشرب ماؤها (١٣) •

٣ — شرب القرح (وهو السنوت) والجلبة والليمون يدق ويشرب كله (١٣) •

٤ — تؤخذ شجرة الشكاع بكاملها ، تغسل وتدق وتغض بالماء ،
يصفى المحلول ويشرب للشفاء من الية (المغص) والحبيسة (التخمة)
ويوغويد (وهو ألم يصيب فم المعدة تحت الفؤاد مباشرة ويسبب غثيانا
وضيق النسم وأسراع نبض القلب) (١٤) •

٥ — تؤخذ ثمرة شجرة القصد الأنثى والثمرة هي حبة حمراء
أو صفراء اللون ويأكلها المريض (١٤) •

٦ — ورق شجرة المخيسا يؤكل مع الليمون لوجع البطن (١٤) •

حبيسة البطن (التخمة) Dyspepsia :

١ — تؤكل أوراق السيفاد مع التاشع (وهو السمك الصغير
المجفف) وقليل من الملح للعلاج من التخمة (٣) •

٢ — تدهن بطون اقدم المريض بثمار شجرة الشرنجبان بعد أن
تقسم الواحدة الى قسمين كما يقطع الليمون عند عصره (٣) •

٣ — أكل أوراق شجيرة المجاج (غب الثعلب) يخفف الآلام التي
تسببها كثرة الأكل وعدم هضم الطعام هضمًا جيدًا وهو المعروف بحبيسة
البطن (٤) •

٤ — شرب محلول شجرة الشكاع المدقوق المصفى (٤) •

العاسوق (الغثان) والقيء = Nausea & Vomiting :

١ — اذا أخذ من السندروس والزبد دانقان قطع القيء والغثان
وهضم الطعام (١٤) •

٢ - يؤخذ جزء من السنوت ويسحق سحقاً ناعماً وجزء من الليمون اليابس ويغلى الجميع على نار لينة ثم يترك ليبرد ويشرب (٦) •

٣ - يؤخذ الفلفل والأذخر ويشربهما المريض (١٤) •

٤ - يؤخذ درهم الى ثلاثة دراهم من القرنفل مخلوطاً بحليب الضأن ويشربها المريض (١٤) •

التهاب البطن (التهاب الأمعاء) Enteritis :

١ - يؤخذ ورق شجرة السرح ويدق ويعصر بكوب نظيف ويسخن قليلاً ثم يشربه المريض (٦) •

٢ - يشرب ماء شجرة الصقل (الصبر) المعصور أو تؤكل أعواده (٦) •

انتفاخ البطن = Abdominal Distension :

١ - يؤخذ غلال شجرة الغيلان (أى الورق الجديد الصغير) يدق ويخرس (ينقع) ويشرب للشفاء من انتفاخ البطن (٣) •

٢ - يؤخذ قشور الرمان ويخل بالماء (يبال قليلاً) غاذاً لان يترك فى قدر ويطبخ تحت نار لينة حتى يذهب ثلث الماء ثم يستعمل شراباً لمدة ثلاثة أيام (٨) •

الارياح = Flatulance :

١ - قرص الثوم (الخبز المصنوع من الطحين والمخلوط معه الثوم) يشفى من الأرياح التى تصيب المعدة (٣) •

- ٢ — يؤكل ورق الريحان (٣) •
- ٣ — شرب الزنجبيل والطلاء به (٢) •
- ٤ — حبوب الزيتون الصغيرة (٢) •

القولنج (شلل الأمعاء) = Paralytic Ileus :

- ١ — شرب السراب (١٤) •
- ٢ — شرب العسل (١٤) •
- ٣ — اذا أخذ دقيق الشعير مع الكمون وحب الخروع ضمادا (١٤) •
- ٤ — الزنجبيل وشحم الحنظل بالعسل ضمادا (١٤) •
- ٥ — شرب السكر بالماء الحار (١٤) •
- ٦ — اذا أخذ الثونيز وتقع بالعسل وشرب نفع من القولنج والرياح المغليظة (١٤) •
- ٧ — روث الذباب الموجود على الجبال اذا شرب بالماء والعسل (١٤)
- ٨ — روث الحمارة (١٤) •
- ٩ — شرب السكر بمثله من السمن الحاين (١٤) •
- ١٠ — اذا شرب دهن اللبان مع الماء والعسل والخل (١٤) •

سدد الأمعاء (الامساك) = Constipation :

- ١ — يطبخ العشرق مع الليمون والملح ويشرب لتسهيل الباطن (٢) •
- (م ٢ — تدوة الدراسات ج ٥)

مسيار البطن (الاسهال) Diarrhoea :

- ١ — العشرق والسناء المكى تغلى مع الماء وتستعمل مع الهلينجة
لايقاف مسيار البطن (٢) •

الديدان وحيات البطن = Ascaris :

- ١ — اذا شرب السكر بالماء الحار أخرج الدود من البطن (١٤) •
٢ — اذا نزع الحمص فى الخل وأكل على الجوع أخرج الديدان (١٤) •

الخبث (مفس شديد فى منطقة السرة) Severe Colic :

- ١ — تؤخذ ورق شجرة الغول ويدق ويشربه المريض (١٣) •

الشيصسة = Acute abdomen :

- وهى حرقة والتهاب داخلى يبدأ من مستوى السرة (؟ الزائدة
الدودية الملتبهة) •

- ١ — النفرقاع مع الكبريت والليمون شربا ينفع من الشيصة (١٠) •

وجع الكبد (التهاب الكبد) = Hepatitis :

- ١ — يؤخذ قليل حلتيت وقليل مر وقليل ملح وقشر لومى : يستحق
ويؤكل على الريق (١٤) •

- ٢ — يؤخذ ورد احمر وقليل سنبل وقليل نمره طرغا : يغلى ويشرب
ثلاثة أيام على الفطور (١٤) •

٣ — يؤخذ وزن درهم لك أحمر ووزن ثلاثة دراهم سكر ويشرب بماء الصنوبر أربعين يوما صباحا (١٤) •

٤ — شرب الكافور والمطبخ (١٤) •

٥ — اذا طبخ الحرمل بالماء والدهن بالفا وتمودى عليه (أى مداومة على استعماله) أزال أمراض الكبد (١٤) •

الصفار أو الطلل الصفراوية (اليرقان) Icterus (Jaundice) :

١ — يقطر المريض بقليل من ورق الحرمل وحبذا اذا اتخذه شرابا ، واذا مزجه بالليمون الحامض كان أنجح (٨) •

٢ — التبخر بالمعقة والسكر (١٥) •

٣ — شرب الفوة بالعسل (١٥) •

٤ — شرب السكر والليمون ثلاثة أيام الى سبعة أيام واذا خرس (نقم) الزبيب بالخل وشرب جميعا نفع من اليرقان (١٥) •

البواسير Hoemorrhoides (Piles) :

١ — يؤخذ قشر الرمان ويطحخ بلسليط (السرج) ويضاف اليه بصل مطبوخ طبخا ناعما ثم يستعمل كمروخ للبواسير (٧) • أو يتحمل به أى يستعمل تحاميل شرجية (١٠) •

٢ — امراض الجهاز التنفسي

Diseases of Respiratory System

الزكام = Grip (Coryza) :

- ١ — التبخر بالسندروس والسكر (١٥) •
- ٢ — التبخر بالميعة والسكر (١٥) •
- ٣ — التبخر بعنب الثعلب أو البابو (١٥) •
- ٤ — التبخر بورق الحرمل اليابس (١٣) •
- ٥ — الاستنشاق بالمر الأحمر (١٣) •

الرعاف = Epistaxis :

- ١ — السعوط بزبل الحمار أو أحناء (روث) البقر (١٥) •
- ٢ — يؤخذ ورق الريحان ويفرك ويعصر في الأنف (١٣) •
- ٣ — يؤخذ الصمغ العربى ويعجن بحليب النساء ويرشف (١٣) •
- ٤ — تبل قطعة قماش بخل وماء ورد وتدخل بالأنف (١١) •

السعال = Cough :

- ١ — يؤخذ جزء من الزنجبيل وجزء من السعتر الجيد ويغلى على النار جيدا ثم يضاف اليه شيء من السكر الأحمر والحليب البقرى المطازج ويشربه المريض (٦) •

- ٢ — الجزع (الكركم) يدق ويخلط مع الحليب ويشربه المريض (١٠) •
 ٣ — يأخذ اللبان ويدق ويغلى في حليب الغنم وسمن البقر ويشربه المريض لمدة ثلاثة أيام متوالية على الريق (١٠) •

٤ — للسعال الرطب ، يأخذ درهم كندر (وهو اللبان) ودرهم مصطكى ورطل من العسل ويخلط الجميع ويجعل على نار لينة ويحرك حتى يذوب اللبان والمصطكى ويوضع فيه شونيز مقلو وزنجبيل وفلفل أسود في كل واحد درهم مدقوق ثم يحرك ويستعمل على الريق وعند هيجان السعال • والغذاء أرز بفلفل ويجتنب ما عدا ذلك (١٣) •

٥ — للسعال اليابس (الجاف) ، حبة شونيز ودرهمين من عسل النحل، ويؤكل منه كل يوم • ولبن بقر وعرق السوس عشرة دراهم وقليل من دقيق البر يطبخ ويؤكل (١٣) •

الفهاق (الفواق) : Hicough

- ١ — يؤخذ فلفل أسود وعسل النحل ويلق (١١) •
 ٢ — شرب الماء البارد (١١) •
 ٣ — سد النفس من الفم والمنخر (١١) •
 ٤ — التفرغر بالموميا (١٤) •
 ٥ — يؤخذ ٣ أوقيات من ماء السداب وأوقيتين من عسل النحل ويشرب (١٤) •
 ٦ — يؤخذ درهم الى ثلاثة دراهم قرنفل مع حليب الضأن ويشرب (١٤) •

ضيق النفس (الربو = سد الجارى التنفسية الرئوية) Asthma :

- ١ — يؤخذ السذاب (تفر التيس) ويدق ويعصر مأؤه ثم يؤخذ الماء المعصور ويمزج بعسل النحل الخالص ويشربه المصاب (٨) •
- ٢ — تشوى الشناجيب الحجرية (سرطان البحر) ويأكلها المريض (٩)
- ٣ — تؤخذ خيارة وتلقى منها الحب وتلقى مكان الحب ربة قرنفل وأربعين حبة هيل وتترك يوم وليلة ثم تخرج وتجفف بالشمس ويشرب بالماء كل يوم ثلاث مرات لمدة سبعة أيام (١٠) •
- ٤ — شراب المحلب يمنع ضيق النفس (١٤) •

ذات الرئة والسل والرئوى :

Lobar Pneumonia & Pulmonary Tuber Culosis.

- ١ — يؤخذ قليل حلتيت وقليل مرو وقليل ملح وقشر لومى ويؤكل على الريق (١٤) •
- ٢ — يؤخذ ورد أحمر وقليل سنبل وقليل ثمرة طرغا يغلى ويشرب ثلاثة أيام على الفطور (١٤) •
- ٣ — يؤخذ وزن درهم لك (صمغ) أحمر ووزن ثلاثة دراهم سكر ويشرب بماء الصنوبر أربعين يوما صباحا (١٤) •
- ٤ — يؤخذ الكافور ويشرب بالماء (١٤) •
- ٥ — اذا طبخ الحرمل بالماء والدهن بالفا وداوم على استعماله أزال السل (١٤) •
- ٦ — شرب المحلب (١٤) •

إخراج البلغم واللزوجيات الخبيثة من الصدر ، (المخاط والصدید
نخع ، تنخع ، قشع ، بصاق) Expectoratıon :

١ — يؤخذ الحرمل ویغسل بالماء العذب ویبیس ثم یسحق ویضرب
بالماء الحار السیرج والعسل ویشرب منه كل شربة أوقیتان (١٣) •

٢ — يؤخذ الثوم والانزروت ویخلط فی لبن بقر ولبن حمیر ویلقى
علیه عسل نحل ویؤكل علی الریق (١٣) •

٣ — یدق الفلفل الأسود ویعجن بالخل ویؤكل علی الریق ثلاثة
أیام (١٣) •

٤ — التبخر أو شرب المیعة أو الشونیز (١٣) •

ریح الشكة (وخزة فی الصلوع) = Dry Pleurisy

وریح الخنب (ذات الجنب) = & Pleural effusion

علاجه عرق القرح وكذلك عرق القسط یغلى مع عرق المنك
ویشرب (٢٠) •

٢ — أمراض الجهاز القلبي الدوراني Cardiovascular System

الخفقان (تسارع نبضات القلب) : Tachy cardia

١ — إذا شرب الحليب بمسكن مع السكر أزال الخفقان والأمراض
السوداوية (١٥) •

٢ — يؤخذ سكر وقرنفل ويفوح في حليب الغنم ويشربه المريض
صباحا ورواحا ويجتنب ما عداه (١٤) •

٣ — يشرب مثقال من سحق الصندل مع ماء الورد (١٤) •

٤ — يؤخذ مثقال قرنفل وربع مثقال سنبل ومثقالين سكر • يدقان
ويجعلان في حليب ويشربه المريض (١٤) •

٥ — مزيج الخل والدبس (١٤) •

٦ — شرب الحلب بالماء (١٤) •

أوجاع القلب = Cardiac Pain :

١ — يؤخذ الزعفران الجيد والصندل الأبيض ويسحقان معا ثم
يؤخذ من هذا المسحوق بقدر ما يشربه المريض ويمزج بماء السورد
الجبلى الجيد ويشربه المريض (٦) •

٢ — يدق السكر ويجعل فيه قليل قرنفل ويشرب في لبن الغنم
ويستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ما سواه (٧) •

العلل السوداوية الدموية = Melanœmia :

أى وجود مادة سوداء فى كريات الدم ومصله (شرف) يؤخذ
سمن منقص (مخفف) وعسل منزوع الرغوة بكميات متساوية ويجعلان
على نار لينة حتى يحميا ويصب عليهما حليب ويترك المزيج حتى يثخن
وينزل ويشرب على الريق ثلاثة أيام أو سبعة أيام ويجتنب كل
شئ لى سبعة أيام (١٥) •

الفاشية (ورم الطحال) = Splenomegaly :

١ - يؤخذ ورق الحرمل الأخضر ويعصر فيه لومسا ويشربه
المريض (١٣) •

وجع الطحال (التهاب الطحال) = Lienitis :

١ - تطبخ الحبة السوداء بالتمر والتين والزبيب وتغلى بالعسل
وتؤكل (١٣) •

٢ - يؤخذ جزء من الجزع من السنوات ويسحق الجميع ويعجن
بماء الورد ثم يوضع على مكان الوجع ويلف بلفافة (٦) •

٣ - يطبخ الشكاع ويشرب (٢) •

٤ - شرب مزيج الخل والدبس (١٤) •

٥ - شرب البارز (دواء سائل أصفر) (١٤) •

٦ - شرب نقيع السعتر بالخل (١٤) •

٧ - شرب نقيع التين فى الخل (١٤) •

٨ - شرب الخل والضماد به (١٤) •

الأورام والسرطان = Tumours and Cancer :

١ - تؤخذ خوصتين من قلب نخلة النقال وهى السعفة الطرية بحيث تكون النخلة صغيرة لم تثمر بعد • تدق ويخلط معها ملح قليل ويسقى للمريض (٥) •

٢ - اذا صار ورام (ورم) بأى موضع بالجسد يؤخذ ورق القرع مع الملح ولكن يوضع الملح تحت الورق ويحزم الموضع عليه (١٣) •

٣ - للورم الحار يؤخذ دقيق الحنطة وصفرة البيض وماء المجاج ويلطخ على الورم (١٥) •

٤ - للورم البارد يسحق الملح ويدفأ بالنار ويضمده به الورم بعد أن يدهن الورم بالسليط ويلف بخرقه الى الصبح (١٥) •

٥ - يضمده الورم بدقيق الشعير ولبن بقر حار من تحت الضرع أو محز (مسخن) بنار (١٥) •

٤ — أمراض الجهاز البولي التناسلي

Diseases of Urogenital System

حُصار البول (حصر البول) = Incontinance :

١ — رش الماء الساخن على الحسانة (العانة) يسهل جريان البول (١٣) •

كثرة التبول = Frequency of Micturition :

١ — اذا كثر التبول عند كبير السن يأخذ الحمص ويدقه وينقعه فيقل بواله (١٣) •

عدم الحمل (العقم) = Sterility :

١ — تأخذ المرأة ريات الثعلب وتيسسها بلا ملح وتأخذ البسارز وجوزة البوة وورس وشحمة كبش حولى وتدق جميعها ويسوى حبيبات صغار وتتحمل المرأة كل يوم بحبة بعد الظهر •

عسر الولادة = Difficult Labour :

١ — يؤخذ عرق الحرمل ويدق ناعما ثم يطبخ بنار لينة ويستعمل شرابا لتسهيل الولادة (٦) •

٢ — يؤخذ بذر شجرة العسرق يدق ويؤكل لتسهيل الحمل (٦) •

الاسقاط (سقط الجنين) = Abortion :

١ — اذا مات الولد في بطن أمه يؤخذ لها بذر الجزر الدسى ويدخن به تحتها يسقط الولد الميت من بطن أمه (١٤) •

٢ — ولنع سقط الجنين : يؤخذ الزنجبيل ويدق ناعما وبعد دقه يؤخذ منه جزء ويضاف اليه بمقدار جزئين من السكر وتستهمله الحامل بطريقة مستمرة (٦) •

٥ — أمراض الجهاز العصبي

Diseases of Nervous System

تقوية الحفظ (الذهن ، الذاكرة) = Memory & Intellectual Faculty

- ١ — اللبان الذكر واللبان الأبيض واللبان المصطكي يستعمل بعد تغريبه في الماء ويشرب في الصباح لتقوية الذهن (٢) .
- ٢ — كذلك ربع مثقال ملح عربشى مع قليل من الماء في الصباح (٢) .
- ٣ — كذلك أكل الفستق يوميا بمعدل ٤٠ — ٤١ حبة (٢) .
- ٤ — كذلك الزبيب الأسود والأبيض ، والأسود أفضل : يشرب مؤد بعد ترخيفه (بله أو بخه قليلا) (٢) .

الطبع اليابس = Insomnia :

- ١ — يطبخ الرز بحليب الغنم والزبدة الطازجة والبصل ويأكله المريض لمدة اسبوع أو أكثر (١٣) .
- ٢ — لتقويم المريض : اذا طرح الزعفران والصبر وخمس ووراءات من الخس تحت الوسادة رؤوسها الى رأس العليل دون علمه نام طويلا .
- هنيئا وأكل الرز والحبة السوداء كيف كان (١٣) .

الصداع والشقيقة = Headache & Migrain :

- ١ — يطبخ الشكاع ويشرب (٢) .
- ٢ — يعجن اللبان المروض ببياض البيض ويجعل كخراق على الرأس (١٣) .

٣ — الاستنشاق بالمر الأحمر (١٣) •

٤ — يؤخذ السنا ويطحخ في أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه ويشرب منه ثلاثة دراهم ، ومن شروط صاحب الصداع أن يمتنع حال الدوا عن أكل التمر والحلبة والصيد والعسل وكل مبيح (١٣) •

٥ — يطبخ الشعير المقشور محمصا مع نصفه من سحق بذر الخشخاش حتى يهدأ ويشرب (١٣) •

٦ — السعوط بالسذاب (١٣) •

٧ — يؤخذ الصندل مع نصفه عنزروت ويعجن ببياض البيض ويستعمل طلاء (١٣) •

٨ — الكافور ينفع الصداع الحار طلاء وللشهر (الوجع) سعوطا (١٣) •

٩ — السفسف ينفع من الصداع والثقيقة كيفما استعمل (١٣) •

١٠ — اذا مرخ الصداع البارد بجوزة البوة والدهن مغليا نفعه (١٣) •

١١ — المر الأحمر ينفع الصداع والنزلات اذ يستنشق غيسقى بالرأس (يقطر بالأنف) بلطف (١٣) •

١٢ — جراحة القرع (بذرة القرع) تدق وتستعمل طلاء (١٣) •

١٣ — اذا طبخ البنج مع ثلثة أفيون بالخل واستعمل طلاء سكن الصداع الزمن (١٣) •

١٤ — اذا استعمل البارز الأصفر مع السذاب سعوطا نفع الصداع (١٣) •

- ١٥ - كذلك التبخر بالمیعة (١٣) •
- ١٦ - والسعوط بمرارة الرخمة والماء البارد فی الجانب المحالف
للشقیقة نفمها (١٣) •
- ١٧ - أكل بذر الخشخاش والسكر بالخش (١٣) •
- ١٨ - شم العنبر (١٣) •
- ١٩ - أكل حب البابو وحب عنب الثعلب (١٣) •
- ٢٠ - والتضميد بحب البابو والتبخیر به وبورقه (١٣) •
- ٢١ - ملازمة ماء الشعیر بحلیب الضأن والزبد (١٣) •
- ٢٢ - يؤخذ شیئا من أجزاء الخس وأجزاء الخشخاش وزهر
البینج وأوراقه وأصوله أو بذرة سواء وحناء وآس وبأقل من نصف جزئه
صبر وزعفران ويطبخ الكل حتى یضمحل ویصفى ویطبخ ماؤه مع أحد
الادهان حتى یبقى الدهن ویتضمد بهذه الأجزاء (١٣) •

بیوسه الرأس (الدوران الدوار) = Vertigo :

- ١ - السعوط بالمومیان ویؤخذ ثلاث کیسات عمل نحل وکیاس
خل ویطبخ ویحرك ثم یطعم ویؤکل (١٣) •
- ٢ - أكل القرع نافع عند الدوار (١٣) •
- ٣ - اذا أخذ الليمون الیابس بجملته مع وزنه من السكر ودق
واستف أزال البخار والدوخة (الدوار) وفتح السدد (١٣) •
- (أى انسداد القناة السمعیة الأنفیة وهى قناة استاکیوس) •

الريح الأحمر (الفالج ، الشلل النصفي) = Hemiparesis :

١ - يؤخذ ورق الحرمل مع الأعواد وورق الراك مع أعواده ويحفر مثل الخبيل (الخندق) حفرة في الأرض وتوضع هذه الأعواد مع معرقها وتحرق في الخبيل حتى تجمر ويؤتى ببول جمال ويرش في ذلك الجمر ويفرض له فوق الجمر جواني (شلالات خيش) خالية وفوقها فراش خفيف مثل الشاذر (الشرف) وينام في ذلك الفراش الشخص المصاب ويمنع عنه الدخول والكلام ويترك في ذلك الفراش قدر ثلاث ساعات ثم يقوم من ذلك الفراش ويؤخذ له ٤ ورقات شخسر خضراء وثلاث ورقات صفراء وأربع ورقات عرش خضراء وثلاث ورقات صفراء وتذق هذه الأوراق وتجعل في وعاء فيه ماء وتلقى في الورق المدقوق والماء حجرتين رباب (صخر داكن قسوى) ويطبخ الجميع ويوصل بموطل ثم يرجع في الوعاء بعد الصل وتلقى عليه ثلاثة فقوش صندل أحمر وغقش صندل أبيض ويطبخ الجميع ويدهن به المريض جسده جميعاً ثم يبخر بقسط وسعتر ويعاود على هذا الدواء سبعة أيام (١٣) .

الخطف (التشنج) Convulsion :

١ - إذا أصيب الطفل بخطف يؤخذ زيت الشسوع ويضاف إليه قرنفل مدقوق ويسخن على النار ويدهن به المريض (٦) .

أم الصبيان (الحمى المربية ، التشبكات الحرارية) = Febrile Convulsions

١ - يؤخذ الحرمل المدقوق ويعصر عليه ليمون أخضر ويدهن به رقبة الطفل ورأسه وجبينه ومفاصله (١) .

الصرع (الداء الكبير) = Epilepsy :

١ - في حالة تعرض المصاب بالصرع لنوبة من الصرع تؤدي

به الى غقدان النوعى ، يدهن جبينه بمسحوق عروق شجرة الشرنجبان ويربط العرق على الجبين فان المصروع يفيق ويسترجع وعيه (٣) .

٢ - كذلك يفعل شرب السذاب والتمرخ به وشمه (١٥) .

عرق النسبا = Sciatica :

١ - تؤخذ أوراق شجرة المخيسا وتغسل بالماء ثم تدق ويضاف اليها ماء نظيفا وتغلى هذه الأوراق بالماء على النار حتى يتغير لونها ثم يصب منها الماء وتبقى الأوراق فقط . تعاد الأوراق بدون الماء على النار مرة أخرى لتتكون منها ما يشبه العجينة . يؤخذ الدواء الجاهز (المستحضر) ويدلك به رجل المريض تدليكا جيدا فوق مواضع الألم ويستمر التدليك كل يوم والدواء دافىء غير بارد حتى ينتهى الألم وتعود الرجل الى حركتها الطبيعية (٤ ، ٥) .

٢ - شرب المر الأحمر والادحان به ينفع عرق النسبا (١٥) .

الشلل = Paralysis :

١ - تؤخذ بذور الريحان وتدق وتنخل بعد يباسها ويؤتى منها بقدر سبعة فناجين قهوة بحيث يملأ كل فناجان تماما وتوضع سبعة فناجين مملوءة فى صف واحد ثم يؤتى بكياس ونصف « حل حليل » ويقسم فى سبعة فناجين أيضا بالتساوى ثم يؤتى بمحتويات أحد الفناجين المملوءة بطحين بذور الريحان وتغلى بماء قليل بحيث يحتفظ المزيج بقوام غليظ ثم يخلط معه أيضا محتويات أحد فناجين الحل حليل وبذلك يكون الدواء جاهزا ، ويستعمل الدواء لعلاج المرضى المصابين بالشلل بالكيفية التالية :

(١) يؤتى الزيج من طحين بذور الريحان والماء والطحل الحليل بحيث يكون في اثناء نظيف ، ثم يؤتى بججر كبير بحجم كرة القدم تقريبا ويكون من نوع الصوان الأبيض الذي يميل الى اللون الرمادي والذي يكثر في الأودية .

(ب) يبدأ بتسخين الحجر بالنار حتى يصبح شديد الحرارة .

(ج) يؤتى بالمريض ويغطى جسمه كله بغطاء ثقيل مثل كميل أو منسول .

(د) يمسك بالمريض ليكون وضعه واقفا ثم يجعل الحجر الساخن بين رجليه على الأرض .

(هـ) ثم يقوم من يصنع أقراصا من الخبز مستخدما الزيج المذكور أعلاه فوق الحجر الساخن بحيث يتناول ملعقة من الزيج ويفرشها رقيقة على الحجر مما يجعل سحابة من البخار الناتج عن احتراق القرص ترتفع لتعم كافة أعضاء الجسم وهكذا حتى ينتهى الزيج .

(و) ثم ينام المريض حيث يكون قد عرق كثيرا نتيجة الحرارة والبخار اللذين تعرض لهما .

(ز) ثم تعاد العملية نفسها بعد ان يرتاح المريض يوما واحدا بحيث تؤخذ محتويات فنجان آخر من طحين بذور الريحان وفنجان من محتويات حل الحليل وهكذا يبخر المريض جسمه يوما ويرتاح يوما حتى تنتهى السبعة فنانجين (٣) .

٢ — تستعمل الأدوية التالية في معالجة الشلل :

١ — زيت الزيتون المستخرج من أشجار الزيتون (العتم) .

٢ — زيت المر ويجلب من الخارج .

(م ٣ — ندوة الدراسات ج ٥)

٣ — زيت الشسوع ويستخرج من شجرة الشوع التي تنمو في
السيوح والأودية والجبال .

٤ — زيت القفص ويستخرج من شجرة القفص الموجودة بكثرة
في عمان .

٥ — زيت القرنفل ويستخرج من شجرة القرنفل ويجلب من
الخارج .

٦ — زيت العود وهو عطر جيد يستخرج من شجرة العود
ويجلب من الهند .

٧ — عرق الهيل وهو البخار الناتج من غلى الهيل في وعاء بحيث
لا يسمح بتسرب البخار (تقطير الهيل) .

٨ — الزباد الخالص وهو عطر ذو رائحة نفاذه يجلب من الخارج
وهو عبارة عن اغراز نوع خاص من الققط البرية (يوجد بين أمضاد
الققط الزبادي) .

٩ — العنبر المكي وهو نوع من العنبر الأسود يجلب من مكة
والعنبر هو مادة تستخرج من الحيتان الضخمة في البحر .

١٠ — القرنفل وهي شجرة لها ثمار صغيرة أو لعلها أزهارها وتجلب
من الخارج ولها رائحة طيبة وطعم حارق .

١١ — الزنجبيل : شجرة معروفة لها رائحة خاصة وطعم حارق
جدا .

١٢ — الشكاع : شجرة معروفة في عمان .

١٣ — الشينوز (الشونيز) الأسود والأبيض وهو نوع من
التوابل .

طريقة الاستعمال :

تحضر هذه الزيوت المذكورة والأدوية السائلة الأخرى كالزباد والعنبر المكي بمقادير متساوية في اناء واحد ثم تحضر الأدوية الأخرى وهي القرنفل والزنجبيل والشكاع والشونيز الأبيض والأسود بمقادير معلومة أيضا وتذق هذه الأدوية معا وتتعم ثم تنخل وبعدها تطبخ على النار مع الزيوت حتى تمزج مزجا جيدا ، عندها يكون الدواء جاهزا ، ويداوى به المصاب بالشلل حيث يدهن جسمه كل يوم بهذا الدواء لمدة اسبوعين متتاليين ولا ينبغي تعريضه للهواء المباشر (٥٤) •

٦ — الأمراض النفسية

Psychiatry

بيوسة الرأس (الطبع اليابس) Psychosomatic cephalalgia :

وهو مرض يأخذ الانسان في الرأس ويحدث له عوارض كثيرة مثل الدوران وعدم النوم ويسمع المريض أصواتا كالطنين والدوى • وعلاجه :

١ — يطبخ الأرز بحليب الغنم والزبدة الطازجة والبصل ويأكله المريض لمدة اسبوع أو أكثر ترجع طبيعته (١٣) •

٢ — تؤخذ حبوب القرع وتطبخ جيدا حتى تنضج ويتفسخ القشر ويظهر لبه ثم يأكل المريض ذلك اللب فإنه يزيل الألم ويحسن براحة نفسية (٧) •

٣ — أكل القرع مطبوخا بالحليب أو الدنجو (١٠) •

٤ — اذا لف المريض ورق القرع على رأسه أباما (١٠) •

الدغشة (الدهشة ، مس من الجنون ، الذهول) Dementia :

— يخرس الباطل في الماء ويشرب صباحا ومساء (٢) •

الوساوس والأمراض السوداوية Obsession & Melancholy :

١ — شرب القرع والتبخر بالمليعة (١٥) •

الجنون Mania :

١ — يؤخذ عرق السوس والخولجان وبنت الذهب وعرق العرش

وعرق القطن ويدق الجميع ويطحخ ويشربه المريض صباحا ورواحا (٥) •

٢ — شرب السذاب والتمرخ به (١٥) •

٣ — شرب القرع (١٥) •

٤ — شرب الحليب بمخدر مع السكر (١٥) •

الهفه (الجن ، عوارض الجان) Hysteria

وهى تشنج الأعضاء والعضلات (Hysterical Convulsions)

١ — تؤخذ عروق شجرة البنج (المرنحة) وعروق شجرة المعيطمان (المندبوب) وعروق شجرة الحدمدام وعروق شجرة العرش وعروق شجرة العظلم وقليلًا من الحلتيت ، يدق الجميع ويضاف اليه خل حامض ثم يطبخ الجميع على نار لينة فى برمة جديدة (اناء غزارى) ويستعمل كطلاء للمريض لمدة ثلاثة أيام (٧) •

٢ — عروق الحرمل وعروق الشكاع وعروق الجعدا تطبخ مغلية مع السكر وتسقى للمريض (٢) •

٣ — تؤخذ أوراق الأشعر عدد ستة ورقات خضراء وورقة صفراء واحدة ، يدق الجميع ويطحخ بالماء طبخا جيدا ثم يؤخذ ذلك الماء ويدهن به المريض (٥) •

٤ — يؤخذ سبع قبضات ورق من سبع شجرات أشعر متنوعة ويخلط الجميع ويطحخ بالماء ويدهن به جسد المريض (٥) •

٥ — يؤخذ قسط ولبان وقرنفل وشينوز أسود وأبيض ويدق الجميع ويطحخ ويمرخ به المريض (٥) •

٧ — أمراض الجهاز الحركى

Locomotor System

أى العظام والعضلات والمفاصل = Bones, Muscles and Joints

العصب الياپس (العقدة) العصبية .

وهى أسماء لمرض واحد وهو التقلص العضلى أو تشنج العضلات
(Muscle Spasm)

١ — يؤخذ الشحم والزبيب الأسود ، يدق دقا ناعما ويلغ على
العصب الياپس فإنه يلينه (١٥) •

٢ — تؤخذ شجرة العنسفوت تدق وتشرب (١٥) •

٣ — يمسح مكان الألم مسحا ثقيلآ بشىء من الزيت فينتفخ وتظهر
العصبية (العضلة المتقلصة) فيبرز فى رأسها ابرة خياطة وتتحرك بعض
الدقائق ثم تخرج (٨) •

الرضفوس = Contusion :

١ — يؤخذ ورق شجر الأثخر (العشر) ويحمى فى النار ويداوى
بها الرضفوس التى تصيب من سقط على يده أو رجله أو ما شابهه (٣) •

٢ — يؤخذ ورق شجر الخفج ويلفح على النار (أى يعرض للهب
النار حتى يبدأ بالذبول) ويلغ (أى يلمق على موضع الرضة) وهو
ما يزال دافئا (٣) •

٣ — يؤخذ ورق شجرة الصفرة ويخلط معها ملح وتسخن على النار
وتوضع على موضع الرضة (١٥) •

الزلال (خلع المفصل ، زوغان المفصل ، الفلت ، Dislocation) :

١ — يدق ورق شجيرة المجاج مع ورق شجيرة الظفراء ويعمل منها عجينة تفرش على المكان المصاب حيث يقوم بتثبيت المفصل وعدم السماح له بالحركة التي تريده الماء وورما • وبعد عدة أيام من سكون المفصل يعود الى وضعه الطبيعي وقوته الطبيعية (٤) •

٢ — يمسح ويطلّى المفصل بخليط ورق السدر وورق الضفراء والملح بعد سحقها وعلوها على النار (١٠) •

• وإذا كان الزلّة خفيفا يطلّى بطحين البر وبياض النبط (١٠) •

آلام الظهر والعمود الفقري (اللمباجو ، العضال) = Lumbago (Backache)

١ — يستعمل ورق شجرة الفلفل الأخضر لتدليك الظهر بحيث تؤخذ الأوراق في اليدين وتمسك (تسحق) ثم يدلك بها الظهر تدليكا جيدا بواسطة اليدين (٤) •

٢ — يستعمل السذاب طلاءا وشربا (١٥) •

٣ — كذلك شرب الحلتيت والانزروث بدهن الجوز (١٥) •

٤ — يؤخذ جزء من فلفل أسود ويدق دقا ناعما ثم يضاف اليه جزء من ملح دقيق ناعم بالاضافة الى شعير مدقوق ناعما تجمع وتخلط جميعا وتعجن بالماء وتستعمل كمروخ لمكان الوجع (٨) •

آلام المفاصل (الرثية) = Rheumatism :

١ — تؤخذ ورق شجرة تفر التيس ويغسل جيدا ، تعرض للشمس حتى تيبس ثم تدق وتنعم جيدا ويخلط المسحوق مع سمن البقر الصافي •

يشرب المريض هذا الخليط يوميا مرة أو مرتين حسب حدة الألم حتى يزول الألم تماما (٤) •

٢ — لوجع الركبة يستعمل السذاب طلاءا وشربا (١٥) •

٣ — لوجع الركبة الطلاء بالصابون ومثله حنا يضمدها بالركبة (١٥) •

٤ — لوجع الركبة شرب السندروس بالزيت (١٥) •

٥ — تؤخذ الموميا وتدق وتوضع في السليط وتسخن بالنار وتضمدها غليظا وتوضع مرارا على الركبة (١٥) •

٦ — شرب المر الأحمر والادهان به (١٥) •

٧ — لأوجاع الركبتين يؤخذ جزء من الحرمل ويدق ناعما ، ثم يضاف اليه زيت الزيتون وسمن البقر القديم ويسخن في نار لينة ثم يمرخ به مكان الوجع ، ويستعمل عدة مرات حتى يزول الوجع •

٨ — كذلك يؤخذ الحرمل الأخضر ويدق ناعما ويصب عليه زيتا ويسخن على نار لينة ثم يفطر عليه المريض ثلاثة أيام (٨) •

٩ — يؤخذ قشر أعواد شجرة الغاف ويحرق حتى يصير رمادا ثم يعجن رماده بالماء ويمرغ به الركبة (٦) •

١٠ — لوجع الركبة تؤخذ شجرة مقبيلوت الشمس (عباد الشمس) جميعا وتدق ويشربها المريض (١٣) •

١١ — لصولان المفاصل (آلام المفاصل) تؤخذ شجرة الكرخان (ثمر التيس) تدق ويشربها المريض (١٣) •

١٢ — لوجع الركبة تؤخذ بعر الغنم مع الشعير المقلوى (المغلى) ، يدق ويعجن ويلبغ على الوجع (١٣) •

١٣ - العليلنج والزبدة الطرية تؤكل لمدة أربعين يوما صباح ومساء ، وقبل كل أكلة يؤكل لحم الكبش مع خبز البر وبعد الأربعين يوم يؤكل الثوم المشوى ، لمدة سبعة أيام (١٠) .

النقرس = Cout :

(هو مرض يحدث للانسان أوجاعا في رجليه بصورة مستمرة)
وعلاجه :

١ - يستعمل السذاب شريا وطلاءا وكذلك شرب الحلتيت والانزروث بدهن الجوز (١٥) .

٢ - شرب المر الأحمر والادهان به (١٥) .

٣ - يؤخذ جر خز في صغير ثم تؤخذ خرقة نظيفة ويوضع عليها سعتن ورماد وترش بقار ثم تبسط في المكان الذي فيه الأوجاع ثم يكب الجر على الخرقة المذكورة ويضغط عليه ضغطا حتى يمسك مسكا مثل المحجم ويترك بعض الساعة . ثم بعد ذلك ينزع نزعا بطيئا . يستعمل بعد ذاك عدة مرات (٨) .

أوجاع القدمين (الصولان) = Rheumatgia :

- تؤخذ عروق العرش (الخروع) وعروق الحنا وعروق الرمان (٧) .

عنن الأصابع (الم الأصابع ، الظلاع) Rheumatoid arthritis :

- يؤخذ بذر الحرمل ويدق ويخلط مع العسل ويلصقه المريض على موضع الألم (١٣) .

الكسور وجبر العظام : Fractures & Reduction of Bones

١ — تفر التيس يشرب مع السمن البقرى فيساعد على جبر الكسر (١٠) •

٢ — تسحق أوراق السدر وورق الصفرا ويخلط بالملح ويغلى الجميع بالنار ويمرغ مكان الكسر بهذا الدواء ثم يركب على الكسر حطب (خشب) ويلف عليه بثوب (قماش) ويمرغ مرة ثانية ويحزم ويترك حتى ينسل الحزام من نفسه (١٠) •

٣ — يؤخذ التمر والملح وزيت الزيتون ويسخن على نار لينة ثم يمرغ به المكان المنكسر ويترك قدر ١٢ ساعة بعدها تتخذ اجراءات التجبير بالقطن والحطب :

يمسح الكسر حتى يدخل العظم المنكسر الى مكانه مهما كلف المصاب من وجع وعندما يتأكد الجبر أن العظم قد استوى يأخذ القطن المنفوش ويلف به المكان لفا شاملا ثم يأخذ جزء من القطن يجعلها مثل اللفاة ويمرغها بزال البيض دون الصفرة ، ويضع تلك اللفاة على المكان المنكسر ثم يصب عليها النورة ويفرشها على اللفاة ويترك المصاب مكانه لا يتحرك حتى تيس تلك اللفاة كي لا يتضعع التجبير (٥) •

٤ — يتحسس الجبر مكان الكسر ويحدد مدى الاصابة ثم يقوم بتركيب العظم على بعضه مستعينا بحاسة اللمس فاذا جبر العظم تماما وضع عليه جبيرة قوية مكونة من نبات يسمى النيل ممزوجا معه زلال البيض ويقوم بعد ذلك باعداد أربعة قطع من خشب النخيل فيجعلها تحيط منطقة الكسر من كل الجهات ويربطها لتبقى العظم في موضعه الصحيح • واذا كان الكسر في مكان لا يمكن معه وضع الخشب المذكور

فيجب على المريض النوم على الأرض حتى يلتئم العظم • وقد يحدث ان يلتئم العظم بشكل غير سليم فان المجبر يقوم بكسره بواسطة البطيخ ، حيث يربط عليه قطعة من ثمر البطيخ لمدة ليلة أو أكثر حسب قوة الالتئام وبعد ذلك يسهل الكسر فيجبر مرة أخرى (٢) •

٨ — أمراض الجلد

Skin Diseases

الحزازة = Lichen :

١ — يساك (يسحق) ملح العريشى بالبزاق ويمسح به مكان الحزازة
في الصباح وقبل الأكل (٢) •

٢ — يطبخ شجر العشوق بعد دقه بالماء مع السناء المكي ويمسح
به مكان الحزازة (٢) •

٣ — يحك الجلد المصاب بالحزاز بملح حكا بليغا حتى يظهر
منه دم ثم يطلى برماد بحر الغنم المعجون بالخل الحامض في مرات عدة
حتى يذهب (٨) •

الرقية = Cathamos :

(وهو مرض أكثر ما يصيب الانسان في رجليه وهو عبارة عن
وجود حبيبات متلاصقة تنفث رطوبة لتكون قشرة ملتهبة) • وعلاج ذلك :

١ — يؤخذ خشب الرمان وهي قشوره ويدق مع ثمرة القرط ويضاف
اليه شبة بيضاء ناعية ليصير مسحوقا ناعما ، وعند العلاج يفسل
مكان المرض بالماء الحار ويذر (يرش) عليه هذا المسحوق لعدة
مرات (٨) •

٢ — يؤخذ بحر الجمال الحولى وملح وحناء وحرمل • يدق الجميع
ويعجن بالماء ويمرغ به المريض قدر ثلاثة أيام (١١) •

Verruca (Wart) التآلول :

١ — يؤخذ بعض الماء الذى يطفىء به صناع الفضة والذهب قوالب أو سبائك الفضة والذهب حينما تذاب (تصهر) فى النار على أن يكون قد استعمله هذا الصايغ كثيرا ويطلبى به التآلول بعد أن يغسل بماء حار غسلا جيدا ويستعمل ذلك لعدة مرات (٨) •

٢ — يؤخذ مخ الأرنب ويستعمل كمروخ للتآلول بعد ما يسخن بقدر ما يطيقه الجسم • ويستعمل لعدة مرات (٨) •

داء الثعلب (الثعلبة ، صلع ، امراط) Alopecia :

وهو مرض يصيب الانسان فى جلدة رأسه فيتساقط الشعر حتى لا يبقى منه شيئا وعلاجه كما يلى :

١ — يؤخذ مسهل السوداء ويعرك به الرأس عركا خشنا ، بعد ذلك يزال بقايا الشعر الفاسد بالموس حتى لا يبقى فيه شعر • ثم تؤخذ خرقة وتغلى فى ماء ممزوج بالملح ونخالة طحين الحنطة ويعرك بها الرأس عركا جيدا حتى تحمر بشرة الرأس ثم يمر عليها بالموس حتى ينفصد الدم • ثم يؤخذ رماد الشيح ويعجن بعسل منزوع الرغوة وماء البصل ويترك يوما وليلة ، بعدها يزل بخرقة ، ثم تعاد نفس العملية لمدة سبعة أيام (٨) •

٢ — تؤخذ بصلة وتقسم نصفين ويحك بها المكان حكا بليغا ثم يدهن بعد ذلك بشحم الذئب • ثم يؤخذ جلد حية برية ويحرق حتى يصير رمادا ثم يذر ذلك الرماد على الموضع بعد دهنه بالشحم • يفعل ذلك عدة مرات (٨) •

شقوق اليدين والرجلين = Fissuring of Skin of Hands and Feet :

• وهذا المرض يحدث عند تهيج الرطوبة في الجسم وعلاجه :
— يؤخذ بصل ويدق دقا ناعما ثم يمزج بالخل الحامض ويضاف معه زيت الزيتون الخالص ويطبخ الجميع طبخا جيدا ثم يستعمل كمروخ لموضع الشقوق (٨) •

تهيج الوجه والجسد (الحساسية) = Urticaria :

— يطبخ الحرمل ويشرب منه قدر وقيتان وكذلك الطلاء به نافع (١٥) •

الكلف (البرش) = Chloasma :

— يدق بذر الفجل ويطح في حليب النساء ويطلّى به الوجه (١٤) •

ضريان الأصابع (الداحس) = Panaris (Paronychia) :

وهو عبارة عن التهابات تصيب أصابع اليدين أو الرجلين وتسبب وربما يحسّ الكثير من القيق مما يسبب آلاما شديدة تؤدى بالمرضى الى السهر أياما طويلة ولا يتوقف الألم الا بخروج القيق الموجود تحت الجلد والظفر وعلاجه :

١ — يؤتى بثمار الشرنجبان والتي تكون في تمام نضجها ويحدث بها ثقب تدخل من خلاله الأصبع المضروبة ويبقى طرف الاصبع داخل الثمرة حتى ينفث الجلد بعد ساعات قليلة منها بذلك كل الألم وعادة ما يسقط ظفر الاصبع مع الجلد الميت وتبدأ بعد ذلك عملية بناء جديدة لتشكيل ظفر جديد وجلد آخر للأصبع ويكون شكل الظفر الجديد مختلفا عن الظفر الأصلي في معظم الأحيان مما يجعل الأصبع تحمل ذكرى تعرضها لهذا المرض طول الحياة (٣) •

- ٢ — يدق اللبان ويمعا (يخلط) بالمسل ويلخ على الوجع (١٤) •
- ٣ — تؤخذ شوية الشرنجبان (الحبة ، الثمرة) وتوضع على الاصبع الداحس كما ذكر سابقا ، أو تؤخذ أوراق الشرنجبان وتسخن على النار ويلف بها الاصبع الداحس المتورم (١٠) •
- ٤ — يؤخذ غلال شجرة اللثب ويطحخ مع زهر الأشخر (٣) •

الدمل (الخراج) = Furunculus (Abscess)

- يستعمل القشر الخارجى الرقيق للوصل حيث يلصق على رأس الخراج فيعجل بفتحة ليخرج ما بداخله من قيح وغيره (٣) •

القروح = Ulcers وتقرحات الجلد القيحية = Infected Ulcers :

- ١ — يؤخذ ورق الأشخر ويسخن ثم يطهر به مكان القرحة (٦) •
- ٢ — يؤخذ ورق شجرة الحوا وورق السدر ويدق ناعما ثم يضاف اليه ملح وزبدة ويمرغ به مكان القرحة (٦) •
- ٣ — لعلاج آثار القروح وبقايا الجدري في الوجه يؤخذ ورق السدر اليابس ويدق دقا ناعما ويخلط معه حنا ويعجن بماء حار ويستعمل مروحا للوجه (٨) •
- ٤ — يؤخذ الصبر ويسحق ناعما ويعجن بماء الورد النقى وتمرغ به آثار الجروح (١٨) •
- ٥ — كذلك يشرب ماء البابو كعلاج للقروح التى تنبت في الجسم (١٠) •
- ٦ — المفرغية اذا دقت ووضعت على القروح تلينها (١٠) •
- ٧ — المقل يخرج الأوساخ المتجمدة من القروح العتيقة (١٠) •

البرص (البهق ، الوضح) = Vitiligo (Leukoderma)

١ — يدهن الجلد بالطل الذي يقع في ورق الموز كل يوم لمدة سبع أيام (١٠) •

٢ — يؤخذ الحنظل وقشر البيض وزبد البقر ويخلط جميعا ويضمخ به البرص (١٠) •

٣ — يعصر الحرمل ويشرب (٢) •

٤ — المعقرب الأسود يسحق بخل خمر ويطلّى به الأبرص (٩) •

وخز الشوك = Thorn Prick :

١ — لاجراج الشوكة المنكسرة في رجل الانسان أو يده تشق الضفدع وتوضع على الشوكة فتخرجها بأذن الله (١٠) •

٢ — وإذا أخذ ورق الفلفل لعمانى ودق واضيف اليه ملح وسخن قليلا وربط على أى مفصل أصيب بشوكة أو مسمار أبرأه (١٠) •

٣ — وإذا فرك موضع وخز الشوك في الجسم بفص ثوم ازال الألم (٣) •

٤ — اذا ضربت انسان شوكة واخرجها وأحس بال ألم يدق الليمون لليابس مع الملح ويعجن بالماء ويسخن ويلخ على موضع الطعنة (١٣) •

٥ — اذا كانت الشوكة لا زالت باقية في الجسم • يدهن موضع وخز الشوكة بجلاب شجرة العشر ويبيت عليها في لفيفة قطن ويضاف اليها قليلا من السمن فيخرجها (٣) •

الجروح = Wounds :

١ - يستعمل حلاب شجر الأشنخ (العشر) لازالة آثار الجروح القديمة بحيث يمسح مكان الجرح بقليل من الحلاب (المستحلب) ويداوم على ذلك حتى يزول الأثر (٣) •

٢ - يشطر فص الثوم ويفرك به الجرح (٣) •

٣ - يخلط الثوم مع الخل والقرنفل ويغلى في النار مع خل الحليل وبعد ذلك يتخذ دواء للجراح المتقيحة (٣) •

٤ - لعاب (حلاب) الأثب اذا وضع على الجرح ابرأها (١٠) •

٥ - الصومر يقطع الدم السائل وكذلك الحوا (١٠) •

٦ - علاج ما يقطع الدم (النزيف) : يدق الجبلجان اليابس وقليل كافور ويعجن بخل ويوضع على الموضع الذي يخرج منه الدم (١٤) •

٧ - عصير (مستحلب) الصومر (الشركان) وهو المسادة البيضاء التي تخرج من أوراقه وأغصانه عند كسرها تستعمل لاييقاف النزيف (١) •

الحروق = Burns :

١ - يدق ورق المجاج (غنب الثعلب) ويعصر فوق حرق النار ويستعمل كذلك ورق شجرة الحبن (الدفلا) أو أعواد شجرة اللثل اليابسة بعد حرقها تذر على الحروق (٢) •

٢ - يؤخذ الضجع الطرى ويدق ناعما ويعصر بثوب نقي ويمرغ به الحرق (٨) •
(م ٤ - ندوة الدراسات ج ٥)

٣ — اذا كان حرق النار قديما وفيه مد (قيح) تقلى حب الشعير ويسحق ويذر في الجراح (١٣) •

٤ — الاكس مع الزيت ويطلّى به حرق النار وكذلك المسدّد الأسود (١٥) •

٥ — صمغ الطلح العربى مع بياض البيض ويمرّخ به حرق النار (١٥) •

٦ — كذلك الحنظل ويمرّخ به حرق النار (١٥) •

٧ — كذلك العسل (عسل النحل) يمرّخ به الحرق (١٥) •

٨ — زلال البيض والزعفران يطلّى به موضع الحروق (١١) •

٩ — دقيق الشعير يعجن بالخل ويوضع على الحرق (١١) •

٩ - أمراض العين

Eye Diseases

حدة البصر = Visual acuity :

١ - الاكتحال بمسحوق من الأنزروث والشب والزعفران والمسك
مجتمعة (١٣) •

٢ - الاكتحال برطوبة الخنفاء (١٣) •

٣ - (صفة كحل) ذكروا ان هذه النسخة كانت في خزانة سليمان بن داود عليهما السلام وهي : « تأخذ توتيا الهندي وزن درهم ، وملح حيدراني وشبه ربع مثقال ، كحل سيهاني لاصف زين وزن درهمين ، كافور حبة ، وزعفران نصف قيراط ، هليلنج عدد خمس حبات ، ثم ينقع في الماء أى الهليلنج حتى يغطيه وتصفيه وترمى الأدوية المذكورة وتغليها بالنار حتى يبقى ربع الماء وتصفيه بخرقه وتجففه وتسحقه ناعما وتستعمله في وقت الغروب ، مكتوب ولو كانت العلة من مائة سنة رد النور على العين مثل ما كان صبيبا وهي من خواص الأشياء والله تعالى أعلم بالصواب » •
التقارير (١٠ ، ١١) •

الحول = Strabismus (Squint) •

١ - يدق ورق شجرة العتم ويعصر في العين (٢) •

نباية العين = Vitreous Opacity or Cataract

وهي الشائبة في الجسم الزجاجي من العين أو هي بداية الميه
البيضاء •

١ — يطحن عرق السذاب ، ويكتحل به (٢) •

نزل ماء العين (الدمعة) = Epiphora

١ — يؤخذ غسل النحل وماء البصل الأبيض العماني ثم يكتحل به (١٥) •

٢ — كذلك الاكتحال بالأتزروث والشب والزعفران والمسك المسحوقه معا (١٥) (١٣) •

٣ — ماء الرمانين (الرمان الحلو والرمان الحامض) اكتحالا (١٠) •

٤ — تؤخذ قطعة من التوت (التوتيا) وتعليها في نار لينه حتى تصير بيضاء ثم تغسلها في عصير الليمون الحامض حتى تمتص منه القدر المطلوب ثم تخفف وتسحق ويكتحل بها (٨) •

٥ — تؤخذ مرارة الذئب وتجفف وتسحق سحقا ناعما ثم يستعملها المصاب كحلا (٨) •

٦ — يؤخذ مسك من النوع الخالص ويمزج به غسل النحل البري الخالص ويكتحل به المصاب (٨) •

٧ — قطرة نقيع الحبة بماء الورد ونقيع الهليلنج الأصفر بماء الورد وكذلك المر الأحمر بماء الآسي (١١) •

حسرة العين (الرمد الحبيبي ، التراخوما ، الحثار) = Trachoma

وهي حبيبات في غشاء الملتحمة المبطن للجفون يسبب حرقه وحكاكا وورما للاجفان بالاضافة لاحمرار العين ووجعها . وعلاجه •

١ — تؤخذ الحبة السوداء والبريهو ، يسحق ويذر في الجفن
بعد قليه (١٣) •

٢ — يعصر ورق الفلفل ويقطر في العين (١٣) •

نداس العين ، (الشعرة أو دمل الجفن) = Hordcolum (Stye)

١ — تؤخذ لومية (لومي) حايله (عمرها أكثر من حول أى سنة)
وتثقبها وتسوك (تسحق) عظم الغلب (دابة ، حيوان يشبه البغل) وقرن
جزع وقليل خيمل وتسويه داخل اللومية وقليل ماء وتركها في النار
ويكتحل منها وهي حارة (١٣) •

الهولة في العين (القذى ، أى جسم غريب يدخل العين) =
Foreign body in the eye

— اذا طاحت هولة في العين تأخذ ٣ حبات من بذر الصنوبر فقط
وتعقهن (ترميهن) في العين ، تخرج الهولة مع بذر الصنوبر (١٣) •

التهاب العين (الرمد ، التهاب الملتحمة الصيدي ، العمى) =
Blepharo Conjunctivitis

١ — يؤخذ ورق الحرمل ويخمد في ملالة النار ويقسل ويعصر ويقطر
في العين (١٣) •

٢ — يؤخذ لب الصقل ويوضع على العين الساهرة (الرامدة) (١٠) •

٣ — قطرة المخيسة (١٠) •

٤ — القطور بورق الحنا الأخضر (١٠) •

- ٥ — الحبة المنقوعة بماء الورد قطورا (١١) •
- ٦ — الهيلينج المنقوع بماء الورد قطورا (١١) •
- ٧ — الاكتحال بجى العالم ولبن النساء (١١) •
- ٨ — الاكتحال بالمر الأحمر ولبن النساء (١١) •
- ٩ — التبخر بالحرمل (١١) •
- ١٠ — الخليط من أوراق شجيرة المجاج بعد دقها ويخلط معها صبغة حمراء مسحوقة ويقطر في العين الساهرة (٤) •
- ١١ — الاكتحال بقرن الفلفل الأخضر (٤) •
- ١٢ — يدق ورق السرح ويعصر بخرقه نظيفة ويستعمل قطورا للعين المصابة بالرمد (٦) •
- ١٣ — يؤخذ عصير شجرة الحوى وجزء من شجرة الرمد ويضاف اليه المر والصبر ويستعمل قطورا (٦) •
- ١٤ — المر والصبر المنقوع بحليب النساء يستعمل كحالا للعين (٦) •

النقطة بالعين ، : (التهاب القرنية النقطة) = Phlyctenular Keratitis

- ١ — يؤخذ ماء البصل الأحمر وقليل من زنجبيل وزعفران ويسوى معصار ويقطر في العين (١٣) •

٢ — يؤخذ الكتل (وهو شجر ينبت في مزارع النخيل والفلاة يتلوى على أصوله الشجر وليس له ورق بل هو عيدان وربما له أوراق صفار)

يؤخذ ويعصر ماؤه ويخلط بعسل ثمر الفرض خاصة ويقطر في عين المصاب
ثلاثة أيام ، أو يقطر وحده بدون عسل (١٠) •

٣ — ورق الريحان وغلل الغاف وورق الفسخ وغلل الليمون
يدق ويعصر ويقطر بالعين (٣) •

جرب أجفان العين (= التهاب الأجفان التقرحي) Blepharitis Ulcerosa

وهو عبارة عن حبيبات توجد تحت أجفان العين تتقيح فتحدث
للعين حكة والتهابا كثيرا مؤلما • علاج ذلك :

١ — تؤخذ قطعة توت (توتيا) على قدر شوب (حبة) البندق
وتغلى على نار خفيفة حتى صير بيضاء ثم تسحق ويعجن مسحوقها
بالزباد ثم يستعمل ذلك كحلا لعدة مرات (٨) •

٢ — تؤخذ أعواد من الحرمل يابس وتغلى على النار ثم تسحق
ويكتحل بها (٨) •

التهاب حواف الأجفان (السلاق) Blepharitis Ciliaris :

ويؤدى الى تساقط أهداب (رموش العيون) ، وعلاجه :

١ — يحرق نوى الثمر ويسحق ويذر في العين (١١) •

٢ — الاكتحال برماد شجرة الثمار (الرمان) (١١) •

العشو (العشا ، عدم الإبصار ليلا) = Night Blindness :

— الاكتحال بالزنجبيل المسحق وماء الفجل (١٣) •

بياض العين (بياض القرنية) = Kerato - Leukoma

- ١ — الاكتحال بالسندروس المسحوق (١١) •
- ٢ — الاكتحال بزبل الرخمة (١١) •
- ٣ — الحلتيت أو الحرمل اكتحالا (١١) •
- ٤ — لب حب السفرجل ولب حب القطن مع السكر متساوية (١١) •
- ٥ — زلال البيض بعد تجفيفه وزعفران وسكر النبات كل جزء يدق وحده ثم يجمع الجميع بعد النخل ويستعمل ذرورا صباح مساء (١١) •

الطلسة ، (الدعسة ، الوحزة في العين ، الغبرة ، الغشاوة ، السحابة) Leucoma

وهي عدم صفاء العين بسبب الكثافة القرنية (Corneal Opacity) وعلاجهما :

- ١ — يؤخذ عسل النحل وأهلينج كابلي وأهلينج أصفر وملح ويسحق الجميع ويخلط بالماء ويقطر بالعين (١١) •
- ٢ — مضغ الكمون وملح الطعام يقطر في العين من ثوب نظيف (١١) •
- ٣ — اذا أخذ قليل زعفران ويقدر حبة ذرة شبة وخرس بالماء أو لبن امرأة ترضع ذكرا واستعمل قطورا للعين نفع من الطلسة (١١) •
- ٤ — سكر اقلام : جزء ، عصص : جزء ، عرق قرح : جزء ، يدق الجميع وينخل ويكتحل به ينفع من الغبرة التي في العين (١١) •
- ٥ — تؤخذ الشويرينه التي تنبت في الأموال وتعصر وتقطر في العين (١٣) •
- ٦ — تؤخذ أول قطرة تفتت عسل النحل ويكتحل بها (١٣) •

١٠ — أمراض الأذن والصمم

Ear Diseases and Deafness

وجمع الأذن (التهاب الأذن) = Otitis Media :

١ — يدق ورق الفيجل (تفرنيس) ويقتصر في الأذن (٣) •

٢ — يدق ورق شجيرة النصفاء (الصافه) ويعصر ويقتصر في الأذن بعد تقصيرها بوضع قطرات من حل الحليل حيث أنه يخفف من منعول النصفاء المسديد على الأذن (٣) •

٣ — يؤتى ببجامة القطن (أى الثمرة التى لم تنفتح) وتدق وتعصر في الأذن المصابة (٣) •

٤ — يؤخذ ورق الخفج ويضع على النار (أى يعرض للنار حتى يبدأ بالذبول) ثم يطبخ مع حل الحليل ويعصر بعد ذلك ويقتصر في أذن المصاب (٣) •

٥ — يغلى السندروس في الزيت ويقتصر في الأذن الواجعة (١٥) •

٦ — قطرة الميعة السائلة (١٥) •

٧ — إذا حل الكندر بالزيت وقطر بالأذن (١٥) •

٨ — إذا أخذ دهن البارز وقطر في الأذن الواجعة منعها (١٥) •

الصمم (الطرش) = Deafness :

١ — تقطير الأذن بعصير ورق اللصافه بعد تخفيفه بوضع قطرات من حل الحليل (٣) •

٢ — قطرة الميعة السائلة (١٥) •

٣ — يحل الزباد والحلتيت في دهن الخروع (زيت الخروع) ويقطر غائرا بالأذن (١٥) •

٤ — اذا طبخ السداب في الزيت وقطر في الأذن فتح الصمم واذهب الدوى والطنين ، كذلك شرب ماء الريحان بعد تصفيته ينفع الدوى والطنين (١٥) •

٥ — اذا طبخ المصطكى الرومى بالشيرج ازال الصمم والسدد (انسداد القناة السمعية بالصملاخ) قطورا (١٥) •

٦ — اذا قطر في الأذن دهن السفسف قطورا وكذلك ماء البصل والعسل ينفع من الطرش والصمم قطورا (١٥) •

٧ — السمن والسداب وكذلك الدهن المطبوخ به حب السمعد قطورا (١٥) •

٨ — أيضا اذا دق الفجل وعصر عليه ماء البصل وقطر بالأذن (١٥) •

٩ — اذا سحق حز الحديد (نقايات الحديد) بخل وقطر بالأذن نفع الدوى والطنين (١٥) •

١٠ — اذا طبخ الحلتيت بالزيت وقطر في الأذن نفع من الصمم المزمن والدوى والطنين (١٥) •

١١ — اذا طبخ جوز البوة في الدهن وقطر بالأذن (١٥) •

١٢ — تؤخذ لاس السوسل وتدق وتعصر وتقطر في الأذن (١٣) •

١٣ — يؤخذ شجر السوس وثمره الغاف وجزء من شجرة الزلزلة
(شجرة تثبت على جداول الأفلاج) ويعصر الجميع بخلقه نظيفة وتقطر
بالأذن (٥) •

١١ — أمراض وأوجاع وإصابات متفرقة

الحمى (السخونة) = Pyrexia (Fever) :

- ١ — عصير الليمون الأخضر فوق رأس الطفل المحموم (١) •
- ٢ — يؤخذ الحرمل المدقوق ويعصر عليه ليمون أخضر ويدمن به رقبة الطفل ورأسه وجبينه ومفاصله (١) •
- ٣ — تطبخ شجرة الجعدا وتشرب (٢) •
- ٤ — يؤخذ ورق الحرمل ويطح بنار لينة ثم يبيت تحت خسوء النجوم وعند الصباح يغسل به جميع بدن الطفل المحموم لمدة ثلاثة أيام (٦) •
- ٥ — يؤخذ الباطل والزعفران وينقع بحليب والددة الطفل ان أمكن والا فمن أية امرأة كانت ويسقى للطفل (٦) •
- ٦ — عن الحمى المعتادة يومية (الحمى التي تأتي يوميا بعد الظهر) تؤخذ ورق شجرة الحرمل التي فيها عود واحد يدق ويعصر مع الليمون ويشربه المريض صباح مساء لمدة سبعة أيام (١٣) •

لسعة (لدغ) العقرب = Scorpion Bite :

- ١ — تؤخذ ورق الخسوء (البطاطا الحلوة) وورق اللوبيا ويدق الجميع ويحر (يسخن) على النار ويلخ (يوضع) على اللسعة (١٣) •
- ٢ — يسحق ورق الحنظل ويوضع وهو رطب على لدغة العقرب (٢) •

٣ — حلاب (مستحلب) شجرة الأشخر (العشر) يدهن به موضع اللدغة (٣) •

٤ — تدق ثمار شجرة العقرب مع عروقها ويمرغ بها اللدوغ (٩) •

٥ — تؤخذ شجرة الدبى (القرع) مع عروقها ويفرك بها مكان اللدغة (٩) •

لسعة (لدغ) الحية = Snake Bite

١ — تؤخذ أوراق وأغصان العنسفوت وتجفف وتطحن وتوضع على موضع اللدغة فيسكن الألم (١) •

٢ — الزنجبيل يدق ويطلّى به مكان لدغة الحية (٢) •

٣ — شجرة العنزفوت (عنسفوت) يدق ورقها ويعصر فوق اللدغ (٢) •

٤ — خرخاش العبيد يدق ورقه مع ورق المخيسا والحنظل (٢) •

٥ — تؤخذ الثمار اليابسة لشجرة الغول ويدق ناعما ويضاف اليه جزء من شجرة الغليون (التبغ) ويسقى اللدوغ حتى يتقيأ ثم تؤخذ أوراق شجرة القنفر وتدق ناعما وتستعمل كروح مكان اللسعة (٦) •

٦ — تؤخذ شجرة الغول وشجرة مقبلوت الشمس (عباد الشمس) وشجرة المخيسا وورق الغليون ويدق الجميع ويعصر ويسقى اللدوغ مع حمض الليمون يزوغ (يتقيأ) ويخرج جميع السم من جسمه (٩) •

٧ — عرق شجرة بورشا يفيد شربا ودهنا عن لدغة الحية والشرط : يؤخذ منها العرق السهيلي الذى لم يتفرع منه عروق • يسحق ويشرب ويضمخ به موضع اللدغة (١٠) •

داء السكرى = Diabetes Millitis

١ — يأكل المريض المر حتى يصفى بطنه ثم يأخذ الحرمل الطرى ويدقه ويمصره ويشرب كل يوم منه مقدار نصف فنجان قهوة لمسدة سبعة أيام (٩) •

٢ — يؤخذ غلال شجرة القرط (وهو الورق الغض الحديث النمو فى ثمم الأغصان) ويدق وهو ما يزال رطبا طريا ويخلط مع بذور شجرة الزام ويخل (ينقع) فى الماء ويشرب صباح مساء (٣) •

٣ — تؤخذ ثمار القرط أو الفلوس اليابسة وترض بالحصى حتى تصير قطع صغيرة مجروشه وتغلى مع الماء على النار وتغلى وتحفظ طوال الليل حتى الصباح حيث تشغل (تصفى) بواسطة قطعة قماش مناسبة نظيفة ويشرب منه قبل الافطار بنصف ساعة فنجانا كاملا من فنجانين القهوة (٣) •

٤ — يؤخذ ورق الحرمل اليابس وينظف جيدا ويدق وينعم ليكون مسحوقا ناعما ويحفظ فى أوان خاصة ويتناول المريض من هذا المسحوق يوميا قبل الافطار بنصف ساعة تقريبا ملعقتين صغيرتين وملعقة كبيرة ويشرب معها ماء لضمان وصول الدواء الى المعدة وميزة هذا العلاج كونه سهل الاستعمال ويتناوله المريض عن طريق الفم وهو فى متناول الجميع كذلك لكونه نبات ولم تدخل فيه يد التصنيع ولم يضاف اليه تركيب كيمائى فليس له أعراض جانبية • وليس بالضرورة تحمية المريض عن النشويات والسكريات فبماكانه تناولها بالكميات العادية حيث أن هذا العلاج لا يرفع نسبة السكر عند المريض وأكثر من ذلك هو أن المريض قد يشفى فلا يعود بحاجة الى تناول الدواء (٤) •

عرق الهال (الهزال نحول الجسم ، نحافة الجسم) =

Marasmus (malnutrition)

١ — علاج مرض عرق الهال (وهو نحول جسم الطفل) : يؤخذ حب الرمان وحب اللوز وقشار السبال ويسحق الجميع سحقا ناعما ثم يعجن بالخل ويأكل منه المريض كل يوم مرتين (٥) .

٢ — يؤخذ الحرمل ويدق ناعما ويطبخ جيدا ثم يغلى معه القمح حتى يجف ثم يعلف (أى يستعمل علفا) لدجاجة لمدة يسيرة حتى تسمن تلك الدجاجة ثم تطعم للمصاب (٨) .

٣ — تؤخذ أربعة أوراق من عروق السوس وتطبخ مع ثمينة شعير حتى يطيب ثم ينزع الماء وينثر الشعير حتى ييبس ويطحن ويعمل عصيدة بالسمن العربى والسكر ويفطر عليه المريض أربعة أو سبعة أيام (١١) .

الجزء الثاني

النباتات المستعملة في التداوى وخصائصها العلاجية

(م ه — ندوة الدراسات ج ه)

١ - أنفوسر :

أسماء عربية أخرى : تبين مكة ، طيب العرب •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Andropogan nardus) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الدهن (الزيت) •

خصائصه العلاجية (استطبائاته) : يشرب مع الفلفل للريح والعيثان
والقيء (١٤) •

— استطبائاته كما وردت بمصادر أخرى : دهنه ينفع من أوجاع
الأضراس واللثة الوارمة والأوجاع الباردة والحكة والبرص طلاء •
(ابن البيطار) •

٢ - أشفسر :

أسماء عربية أخرى : العشر ، العشار ، الديباج ، الشفسر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Calatropis procera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : مستحلب الورق والأغصان •

استطبائاته : يوضع على الرضوض والجروح القديمة المتقيحة
والقروح ولدغة العقرب ووخز الشوك •

كما تؤكل أوراقه بعد طبخها لعلاج الهمة (التشنج) •

(التقارير : ٦٤٥ ، ٣) •

— فى مصادر أخرى : لبنة ينفع للسعفة والقوباء طلاء وهو سام
يقتت الكبد والرئة ويحذر من شربه والجلوس فى ظلاله • (ابن المعتد) •

٢ - أهليلنج :

- أسماء عربية أخرى : الهلينج = أهليلنج أصفر وكابلي .
- المصطلح العلمى اللاتينى : (Ter minalia citrina) .
- الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار أى الحب .
- استطبائاته لايقاف مسيار البطن ولوجع المفاصل : ونقوية الباء .
- وكذلك للسلاق فى العين قطورا مع ماء الورد وللطلسة فى العين قطورا بخلطه مع العسل (التقارير : ١١ ، ١٠ ، ٢) .

— فى مصادر أخرى : ماؤه مع السكر يدبغ المعدة ويقويها ويسهل الصفراء والبلغم . حابس للطبيعة ، ينفع البواسير والأعضاء العصبية . يخرج الثقل من البطن . يقوى الحواس ويزيد فى الحفظ والذهن . ينفع من الجذام والقولنج والصداع والاستسقاء والطحال وخفقان القلب . يشد اللثة ويقوى الأسنان والدماغ . ينفع العين المسترخية والدمعة ويقوى البصر كحلا . يزيل ضرر كثرة شرب الماء البارد . يعقل البطن ويسهل السوداء . (ابن البيطار والمعتمد) .

٤ - بابونج :

- أسماء عربية أخرى : اقحوان ، قرامس ، بابونق .
- المصطلح العلمى اللاتينى : (Metricaria chammo milla) .
- الجزء المستعمل منه فى التداوى : أغصانه وأزهاره .
- استطبائاته : يدهن بمائه الجسم لمن أجهدته العمل (٩) .

— استطبائاته من مصادر أخرى : اذا شرب زهره وعروقه أو طبخ وهو مدر للبول ، مذيّب للحصى ، نافع للقولنج ، ملين نافع للكبد واليرقان مقو للأعصاب والدماغ والصداع • نافع في تسكين الأعياء • ودهنه يحلل الأورام المركبة من البلغم والصفراء والسوداء (ابن البيطار والمعتمد) •

٥ - بصل :

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Allium cepa*) •

الجزء المستعمل منه في التداوى : الثمار والقشور •

استطبائاته : يؤكل الثمر لفتح الشهية وتنشيط المعدة • ويلصق قشره بالخراج فيعجل بفتحه ويعطى الجسم بعد أكله قدرا كبيرا من البرودة (٣) •

استطبائاته من مصادر أخرى : ثمره مولد للرياح : فائق لشهورة الطعام ، ملطف ، معطر ، مفت ، مقى ، ملين للطبع ، مفتاح لأفواء العروق واليواسير • يزيد البهجة والنشاط اذا أكل مسلوقا • عصير مع العسل ينفع ضعف البصر والماء النازل من العين اكتحالا •

واذا دلك به داء الثعلب أنبت الشعر •

واذا قطر بالأذن نفع الصمم وطنين الأذن وسيلان القيح منها • والاكثار منه يسبب الصداع ويولد الرياح الغليظة (ابن البيطار) •

٦ - بطيخ :

أسماء عربية أخرى : قثاء نصيج = جبس = رقى = دلاع

خربز = حبص = جوح •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrullus vulgaris = Cucumis melo)

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار •

استطبائاته : تربط قطعة من ثمر البطيخ لمدة على العظم المتئثم بشكل غير سليم فيسهل كسره فيجبر مرة أخرى (٢) •

— فى مصادر أخرى : ثمره مدر للبول ، بذره ينقى الكلف والبهق •
يفقت حصى الكلى والمثانة الصفار • قشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل الى العين (ابن البيطار والمعتمد) •

٧ — بنسج :

أسماء عربية أخرى : مرمنحه = بقم = منج = جوز مائل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Datura metel)

الجزء المستعمل منه فى التداوى : عروقه موضعيا لمعالجة عوارض الجان (٧) •

— فى مصادر أخرى : الحب اذا شرب مخدر ، منوم ، مسكر وكثرته تقتل ، وهو ردىء للدماغ ، وأكثر استعمالاته موضعية فى كثير من الاخلاط (ابن البيطار) •

٨ — بوشا :

اسماء عربية أخرى : غيراء = صامر يوما = حشيشة العقرب •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Heliotropium lasiocarpum)

الجزء المستعمل منه فى التداوى : العروق •

استطبباته : يسحق العرق السهل ويشرّب ويضمخ به موضع لدغة العقرب (١٠) •

— في مصادر أخرى : الأوراق والزهر يضمخ بها على الالتهابات والجروح فتطهرها وتسكن ألمها •

إذا شرب أو تضمّد به وافق المسوعين من العقارب •

يضمّد به للنقرس والتواء العصب والتآليل •

ويشرب للحمي والديدان القرعية (غالب ، ابن البيطار) •

٩ — ثمر التيسس :

اسماء عربية أخرى : السذاب = السداب = السنداب = الفيجل =
الفيجن = الحنف = الكرخان •

المصطلح العلمي اللاتيني :

(Haplo phyllum tuberculatum = Ruta graveolens)

الأجزاء المستعملة في التداوي : العروق اليابسة ، الأوراق والبذور •

استطبباته : حلول (مسهل) للمعدة • عصير الأوراق نافع لوجع الأذن والاكتمال به علاجاً لضبابة العين • ينفع لصولان المفاصل (آلام المفاصل) إذا أكلت أوراقه المسحوقة مع سمن البقر • وبذوره مقوية للباه إذا أكلت مع عمل النحل • يعصر ويخلط بالسمن البقري وبعدما يجبر الكسر يسقى للمريض فيعجل بالنتام الكسر • ينفع من الصداع والقولنج والمغص والأرياح العليظة • شرب السذاب والتمرخ به وشمه نافع للجنون والصرع • يطبخ بالزيت ويقطر بالأذن للدوى والطنين والصمم • السذاب طلاء وشرباً ينفع من وجع الركبة والنقرس (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) •

— في مصادر أخرى : يقطع ويحلل الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرج
لها في البدن بالبول . محلل ، يذهب النفخ والرياح ، مانع للشهوات ،
مجفف . اذا شرب كان دواءً للأدوية القتالة ، يبطل مفعول
السموم اذا أكل ورقه مع جوز وتين يلبس . يسكن
المغص . صالح لوجع الجنب ووجع الصدر وعسر النفس والسعال وعرق
النسا ووجع المفاصل والناقض . محد للبصر . ينفع من الصداع طلاءً
ويقطع الرعاف استنشاقاً . مشهى ، يقوى المعدة وينفع من الطحال والفالج
والرعدة والتشنج . جيد للقولنج وأم الصبيان (المرع واذا ضمّد
به نفع من لسع العقرب والحية والثيلاء . يذهب البهق والتآليل والجرب
ويذر الحيف ويقتل الدود ويسبب لمن يشربه جحوظ العين . (ابن البيطار
والمعتمد) .

١٠ — تمر :

اسماء عربية أخرى : تمر البلح = ثمار النخيل .

المصطلح العلمي اللاتيني : (Phoenix dactylifera) .

الجزء المستعمل منه في التداوى : ثماره وعسله ونواه .

استطباباته : يخلط التمر بالملح وزيت الزيتون ويمرّخ به المكّان
المنكسر قبل تجبيره . يخلط عسل التمر بعصير الكتل ويقطر للعين المنقوطة .
ويذر النوى بعد حرقه في العين لحدة البصر وإزالة الجرب وانبات
الأهداب (١١ ، ١٠ ، ٥) .

— في مصادر أخرى : التمر صالح للصدر والرئة والمعى ، يهيج
الصداع والرمد وينبغى أن يجتنب أدمانه . اذا نقع باللبن زاد من
قوة الشخص . ونوى التمر بعد احراقه وسحقه يكتمل

به لقروح العين وينبت الهدب ويصلحها • وشرب طبيخه ينفع من الحمى
(ابن البيطار) •

١١ - ثوم :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Allium Sativum) .

استطبأبائه : ثماره يداوى بها الجراح واذا فرك فص الثوم مكان
وخز الشوك اذهب الألم • طارد للآرياح اذا أكل ويعطى الجسم قوة
حرارية كبيرة • يستعمل قطورا للأذن الواجعة • دواء الجروح المتقيحة
موضعا (٣ ، ١٤) •

من مصادر أخرى : ثمار الثوم : يحلل النفخ ، ينفع من القولنج
الريحي ، طارد للآرياح والسخونة فى الصدر • يخرج الديدان ويلين
البطن ويدبر البول • يضر البصر • ردىء للبواسير والزحير والمرضعات
والحبالى • ينفع البهق والتعلب والجرب والقوابى (ج • قوياة فركا)
ويخرج العلق من الحلق • نافع من لسع الهوام وعضة الكلب سقيا بشراب ،
وينفع السعال من برد ويصفى الحلق (ابن البيطار والمعتمد) •

١٢ - جزر :

أسماء عربية أخرى : جزر دسى = جزر برى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Daucus carota)

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والثمار •

— من مصادر أخرى : الثمر : مولد للرياح والنفخ ، يحرك نشاط الإنسان بذره يدر البول • الثمر : مقوى للمعدة التى فيها لزوجة ويلغم غليظ ويفتح سدود الكبد ويهضم الطعام • واذا ربي بالعسل جاد هضمه وصار نافعا للمعدة والكبد • ينقى الرحم ، طارد للأرياح (ابن البيطار) •

١٣ — جزع :

أسماء عربية أخرى : كركم •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Curcuma longa) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الجذور •

استطبائاته : يسحق ويشرب لعلاج أوجاع الطحال بعد خلطه مع السنوت • نافع للسعال مخلوطا مع الحليب (١٠) •

— فى مصادر أخرى : العروق : تدخل فى المراهم النافعة من الجرب ينشف القروح ويمد البصر ويذهب البياض من العين ، والكركم عند أهل البصرة هو الزعفران (ابن البيطار) •

١٤ — جمدا :

أسماء عربية أخرى : جمدة = جمدى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Teucrium polium) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق •

استطبائاته : نقيع الورق والعروق يشرب لـداء السكر ووجع الكبد ، وينفع للعاسوق (الغيثان) والحمى • (١ ، ٢) •

— في مصادر أخرى : يفتح جميع الأعضاء الباطنة ، يدر البول والطمث يدمل الضربات الكبار • طبيخها اذا شرب نفع من ورم الطحال • يصدع الرأس ، يضر المعدة ، ويسهل الطبيعة • ينفع من الحميات المزمنة ومن لسع العقارب ويخرج الحيات وحب القرع من البطن • يذكى الذهن وينفع من النسيان واليرقان الأسود (ابن البيطار) •

١٥ — جلجلان :

أسماء عربية أخرى : سمسم •

— المصطلح العلمي اللاتيني : (Sesamum indicum) •

الجزء المستعمل في التداوى : الحب والعصير (الدهن) •

ويعرف دهنه (زيتته) بالسليط أو الشيرج أو السيرج •

استطباباته : لورم الحلق وقطع التزيف موضعيا • كما يدخل السليط في كثير من المستحضرات الدوائية (١٤) •

— في مصادر أخرى : جيد للشعر • اذا ضمدت به المقعدة نفع من الشقاق فيها وكذلك ينفع العصب المتوى والتشنج اليابس •

منقث جيد لضيق النفس والربو • ينفع من الصداع ردىء للمعدة والنكهة • (ابن البيطار) •

١٦ — جن :

أسماء عربية أخرى : الدفلة ، الدفلا •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Nerium oleander) •

الجزء المستعمل في التداوى : الورق والسيقان •

استطبائاته : تدق وتذر على حرق النار (٢) •

— في مصادر أخرى : اذا أكله الانسان أو الحيوان قتله فهو سام يطبخ ورقه ويوضع مثل المرهم على الأورام الصلبة من الخارج فيحللها ويذيبها • وينفع عصير ورقة للحكة والجرب كذلك ينفع البرص طلاء ، ووجع الركبة والظهر المزمن طلاء • (ابن البيطار) •

١٧ — حبة البهتان :

الجزء المستعمل في التداوى : الحب •

استطبائاته : تدخل في تركيبة علاج بياض العين والنقطة (١٤) •

١٨ — حبة السوداء :

أسماء عربية أخرى : الشونيز ، الحبة المباركة ، الكمون الأسود ، الكمون الهندي ، حبة البركة ، الحبة السوداء ، القزحة •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Nigella sativa*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الحب (الثمار) •

استطبائاته : اذا نقعت الحبة في ماء الورد وقطرت في العين نفعت من الرمء ، والحممة والسلاق والحمرة • واذا ذرت في الجفون بعد سحقها مع البريهو نفعت ورم للجفون والرمء الجببي ، واذا طبخت بالتمر والتين والزبيب والعسل اذهبت أوجاع الصدر وقروح المعدة والكبد والطحال والأعصاب المسترخية • وينفع للشلل في المزيج دهونا لعدة أيام ويؤكل لأوجاع الصدر وضيق النفس والبلغم والسعال الرطب أو اليابس والقبض والريح في البطن والقولنج (٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : اذا صر بذره فى خرقة مقلوا وشمه الانسان شفى من الزكام • يحلل النفخ ويقتل الديدان أكلا • يقلع الثآليل اذا ضمدت به الجبهة وافق الصداق • واذا سعط به مسحوقا يدهن الأيرسا ، وافق الماء النازل فى العين • واذا تضمد به مع الخل وافق البثور اللينة والجرب المتقرح • يحلل الأورام المزمنة والأورام الصلبة • يقتل حب القرع ويدر البول والطمث واللبن شربا • واذا نقع فى الخل واستقطر به نفع أوجاع الرأس واللغوة والبرص والبهق طلاء • ويسقى بالماء الحار والمسل للحصاة فى المثانة والكلى • يخرج الأجنة أحياء أو موتى ويسقط المشيمة • مفتاح للسدد • (ابن البيطار) •

١٩ — حبة الملوكة :

أسماء عربية أخرى : الماهودانة ، القراصيا •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Prunus cerasifera) *

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطبائاته : تدخل فى مزيج علاج بياض العين والنقطة (١٤) •

— فى مصادر أخرى : الحب مملوء لبنا مثل البتوع ، حلو المذاق • مسهل قوى ، يزيل البلغم والصفراء والأخلاق الغليظة والماء • مقى قوى ، ينفع من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء والقولنج يضر المعدة (ابن البيطار) •

٢٠ — حد مدام :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Boerhavia elegans) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطبائاته : موضعيا فى علاج أعراض الجان (٧) •

٢١ - حرمـل :

أسماء عربية أخرى : الحرملۃ •

• المصطلح العلمى اللاتينى : (Peganum harmala)

استطبباته : عصيره موضعيا للبرص والأدهان به يطرد الحميات (السفونة) ويفتح الشهية اذا شرب مأؤه بعد الغلى وتؤكل الأوراق المدقوقة للسكرى ، ويشرب لعسر الولادة ، واليرقان (الاصفرار) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨) • يستعمل لعنن الأصابع كما يلى : يدق البذر مع العسل ويلصق على الوجع • لالتهاب العين قطورا • للغاشية الورق الأخضر مع عصير اللومي ويشرب نقيعه يطرد البلغم والزوجيات الخبيثة • يستعمل مع الراك والصندل دهونا للريح الأحمر • لعلاج التهيج بالوجه والجسد والنزلة يطبخ ويشرب ويطلق به (١٣ ، ١٥) •

— فى مصادر أخرى : يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها بالبول ، يخرج حب القرع من البطن • ينفع القولنج وعرق النساء ووجع الورك اذا نطل بمائة • ويستعمل للسوداء وهو غاية للمحروعين . يدر الطمث والبول ويحرك الجماع ويسمن وينفع أصحاب العشق باسكاره وتنويمه لهم • ينفع من الفالج والقوة والتشنج وعلل الكلى والمثانة • (ابن البيطار والمعتمد) •

٢٢ - حشـو :

أسماء عربية أخرى : ورق البطاطا الحلوة ، قلقاس هندى ، محشى ، أتمان •

• المصطلح العلمى اللاتينى : (Ipomoea batatas)

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطبائاته : يلخ على لسعة العقرب بعد دق الأوراق وخلطها
بورق اللوبيا وتسخينها على النار (١٢) •

— في مصادر أخرى : الورق مسهل للأمعاء (غالب) •

٢٣ — حلبة :

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Trigonella foenum-graecum*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الحب •

استطبائاته : علاجاً لمرض بوخويط اذا أكل مع قنابيب البصل ،
وعلاجاً للأوجاع الباطنية • (٦ ، ١٠) •

— في مصادر أخرى :

ملينة للبطن ، تحرك الأمعاء • دقيقتها يصلح للأورام الصارة
الظاهرة والباطنة ضماداً • اذا جلست النساء في طبيخ الحلبة نفعهن من
أوجاع الأرحام وانضمامها وسهل الولادة العسرة • نقيعها ينفع الشعر
ويجلو النخالة والقروح ويجعد الشعر ويذهب الحزاز • منفثة ، تزيد في
تسكن السعال والربو • تذهب بالرمد والجرب من العين (ابن البيطار ،
المعتمد) •

٢٤ — حلتيت :

اسماء عربية أخرى : الخيل ، الخيمل ، صمغ الأنجذان •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Ferula assa-foetida*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الورق •

- استطبائاته : يجلو البياض من العين • موصفيا في علاج الهفة •
• للظفرة والرمد وورم العين (٧ ، ١١) •

— في مصادر أخرى : مخفف لרטوبة المعدة ، يغير رائحة الثقل
والبول ، يستخرج الأجنة ويسهل الطبيعة • ينفع من السموم والأدوية القتالة ،
ينفع في أورام اللهاة • مدر للبول والطمث ، وينفع المغص والبواسير ووجع
العصب (ابن البيطار ، المعتمد) •

٢٥ — حلف :

- أسماء عربية أخرى : الحرف ، حب الرشاد ، الثغاء •
- المصطلح العلمى اللاتينى : (Lepidium Sativum) •
- الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •
- استطبائاته : طارد للديدان (١٠) •

— فى مصادر أخرى : يقطع الأخلاط الغليظة ، ملين للبطن ، يخرج
السود • يحلل أورام الطحال ويقتل الأجنة وفيه قوة ، يخرج
العضول من الصدر ، يمسك الشعر المتساقط ، ينشف القيح من الجوف
ويشهى الطعام ، ينفع البرص والبهق • وينفع من لسع العقرب ضمادا •

٢٦ — حمص :

- المصطلح العلمى اللاتينى : (Cicer arietinum) •
- الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطبباته : يدق ويثفع لكثرة البول عند كبير السن .

ينفع في الخل ويؤكل لاستئصال الديدان وحيات البطن ويطلى به
الورم فيحمله . (١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

— في مصادر أخرى : ينفخ ويلين البطن ، يدر البول والطمث ،
يلين الطبع وينقى الكبد والطحال ويفقت الحمى . يخرج الدود وحب
القرع من البطن ، ينفع من الاستسقاء والميرقات . نقيعه ينفع من وجع
المرس وأورام اللثة الحارة ينفع من القوباء . (ابن البيطار) .

٢٧ — حنسا :

أسماء عربية أخرى : حنة ، زهرة الفاغية ، إرقان .

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Lawsonia inermis*) .

الجزء المستعمل في التداوى : الورق الأخضر والعروق .

استطبباته : قطرة للعين الرامدة . موضعيا للصولان . يمرخ به
الجلد المصاب بالرقية بعد عجينه مع الحرمل والملح والماء لمدة ثلاثة
أيام يبرأ . (٧ ، ١٠ ، ١٢) .

— في مصادر أخرى : طبيخ الورق يصب على الموضع الذى يحترق
بالنار ويستعمل أيضا في مداواة الأورام الملتهبة وفي مداواة الحمى والقلاع
والحمق (القروح التى تكون بالفم) . يسكن الصداع ضمادا ويدق
ويوضع على الورم الحار والقشف والجدرى والجذام طلاءا . نافع
تكسر العظام . ويدخل في مراهم الخناق . وإذا شرب نفع القولنج
(ابن البيطار والمعتمد) .

٢٨ - حنظل :

أسماء عربية أخرى = علقم ، شرى ، حمظل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (*Citrulus colocyn this*) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والحب •

استطبائاته : توضع الأوراق الرطبة على موضع لدغة العقرب • يسحق
اللب المحروق ويوضع على الناسور بعد كيه • يشرب لتسهيل البطن •
(١٠ ، ٥ ، ٢) •

— فى مصادر أخرى : الحب : مسهل ، ينفع القولنج ، ورقه الغض
يحلل الأورام ضامدا وهو أعظم دواء للسهل العقرب • محال مقطع ، ينفع
إذا ذلك به من الجذام وداء الفيل وأوجاع العصب والمفاصل والنسا
والنقرس البارد والاستسقاء • وشحمه يسهل البلغم الغليظ من المفاصل
وأصله ينفع من لدغ الأفاعى والعقرب طلاءا وشربا • وإذا احتمل
قتل الجنين • مقىء شديد (ابن البيطار والمعتمد) •

٢٩ - حوى :

أسماء عربية أخرى : حوا •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(*Reichardia tingitana = Launaca procambens*).

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق •

استطبائاته : عصيره يبرىء الدمامل ويقيق السكران طلاءا ورقه :
علاجاً لضربان الأصابع (القروح الموالة) وللعين الرامدة قطورا
ويقطع النزيف من الأنف (١٠ ، ٦ ، ٢) •

٣٠ - حى العالم :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Sedum altissimum) .

استطبائاته : ورقه : اذا سحق وخلط بلبن النساء ينفع من الرمـد
ظورا (١١) .

— فى مصادر أخرى : الورق الغض ضمادا للجفرة والنملة والقروح
لخبيثة والأورام الحارة العارضة للمعين وحرق النار والنقرس . يطلى
به الرأس للصداع ، ويسقى منه من غضة الريتلاء ، ومن كان به اسهال
أو قرحة بالمعدة . يخرج الدود المستطيل من البطن ويقطع سيلان الرحم .
اذا سحق مع السمن العتيق حلل الخنازير . يدخل فى أدوية العين . نافع
من نفث الدم وسدد الكبد (ابن البيطار والمعتمد) .

٣١ - خرخاش العبيد :

أسماء عربية أخرى : بابو ، خالدة ، شجيرة البلبل .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Helichrysum orientale) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق ، العروق والحب .
استطبائاته : يدق الورق ويلخ على موضع لدغة الأفعى . ويشرب
نقيع الورق لمنع الاسهال ومعص البطن والقروح . والتضميد بحب البابو
: التبخير به ينفع الصداع ووجع الأسنان (٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤) .

— فى مصادر أخرى : تستعمل الأزهار فى أمراض الكبد والطرق
نصفراوية لتسكين الألم والاضطرابات الهضمية مفرغ للصفراء لحالات
التهابات الكبد المزمنة والالتهابات الصفراوية والكبدية (العودات) .

٣٢ — خشخاش :

أسماء عربية أخرى : أبو النوم •

لبن الخشخاش هو الأفيون (العفيون) •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Papaver Somniferum) •

الجزء المستعمل في التداوى : البذور ، عصارة (لبن) السيقان والأوراق والثمار غير الناضجة •

استطبباته : يشرب نقيع البذور للصداع والشقيقة • عصارته : قطورا لنقطة العين بعد خلطها بالزعفران والزنجبيل وماء البصل الأحمر • وإذا خلط لبنه مع البنج والخل نفع من الصداع طلاء • وينفع للجنون والوساوس والخفقان إذا شرب الأفيون مع السكر والحليب (١٣ ، ١٤) •

— في مصادر أخرى : البذر ، منوم ، مخدر ، مسكن للوجع والصداع يخلط مع الأدوية النافعة من السعال فيسكنه وهو مع العسل يزيد في قوة الرجل وينفع السعال البارد ونوازل الصدر ونفث الدم • يطلى به للنفرس وينفع الاسهال المزمن شرابا (ابن البيطار والمعتمد) • الأفيون : مخفف للألم ، مهدئ للأعصاب ، مثبت لحركات المعدة والأمعاء ، مخدر ، منوم (المودات) •

٣٣ — خضرنج :

أسماء عربية أخرى : قطن ضارب الى الحمرة •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Gossypium herbaceum) •

الجزء المستعمل في التداوى : ورقه وثمرته وعروقه •

استطبباته : كالقطن الأبيض أى موضعيا لوجع الأسنان ووجع
الآذان • وشربا مع السمن لصيق النفس (الربو) ويدخل في علاج
الجنون (٣ ، ٤ ، ٥) •

— في مصادر أخرى : دهن حبه أى زيت بذرة القطن : نافع للكلف
والنمش والخراجات الحارة في الوجه طلاء •

واذا أحرق القطن وحشى برماده الجراح قطع دمها وإذا ألصق
على الدمايل قطع ما فيها ونقاها • وإذا شم دخانه المزكوم نفمسه
(ابن البيطار) •

٣٤ — خفسج :

أسماء عربية أخرى : خفج مبذول ، لبسانه •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Lampsana communis = Physorrhynchus chaemarapistum).

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيرة كلها •

استطبباته : يسحق ويوضع على الرضخ • يستعمل قطورا للأمراض
الآذان • يطعم للركاب ليزيد فى سميتها وادرار لبنها (٣٠) •

— فى مصادر أخرى : أوراقه مأكوله وتستعمل فى علاج القشب
خاصة قشب حلمة الثدي • وهى جيدة للمعدة وإذا ضمد بورقه كان له
علاء وتحليل • بذره : إذا سحق وعجن بلبن ولطح على كلف الوجه اذهبه ،
أدمانه يورد الوجه ويحسنه وإذا لعق على الريق نفع من السعال المزمن
غالب وابن البيطار) •

٣٥ - خولجان :

• أسماء عربية أخرى : خولنجان

المصطلح العلمى اللاتينى : (Alpinia = (Galange) officinalis)

• الجزء المستعمل فى التداوى : العروق

استطبائاته : يشرب بعد طبخه وخلطه بعرق السوس والعرش
والقطن وينت الذهب كمالجا للجنون •

• ويشرب مع حليب البقر فيقوى الرجل قوة ملحوظة (١٥ ، ٥)

— فى مصادر أخرى : عروقه جيدة للمعدة ، تطيب النكهة وتهضم
الطعام ، كاسرة للآرياح ، نافعة للقولنج الريحى والجشاء الحامض •
وينفع الكلى ، وينفع من عرق النسا وبرد الكلى والمثانة (ابن البيطار
والمعتمد) •

٣٦ - دبسى :

• أسماء عربية أخرى : دبء ، فرع ، يقطين

• المصطلح العلمى اللاتينى : (Cucurbita pepo)

• الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والشجيرة والثمار

استطبائاته : يؤكل الثمر لعلاج ييوسة الرأس (وهو الصداع
والدوار مع الطنين والدوى) • وتسحق الشجيرة وتترك مكان لدغ العقرب
ويؤكل لعلاج الدوار (١٣ ، ١٠ ، ٩ ، ٧) •

— في مصادر أخرى : الثمرة : أكله يقطع العطش • أكله مطبوخا
سريع الهضم • وإذا تضمد به شيئا سكن الأورام البلغمية ووجع
الأرحام الحارة وأورام العين والنقرس •

وعصارته تنفع من وجع الأذن • ينفع الدماغ الحار وخشونة الصدر
والنوى منه ردىء للمعدة (ابن البيطار والمعتمد) •

٣٧ — دار صين :

أسماء عربية أخرى : دار صيني = فرقة •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Laurus cinnamomum)

الجزء المستعمل في التداوى : العود •

— في مصادر أخرى : مدرة للبول مليئة ، تسقط الجنين إذا شربت
مع المر • تجلو ظلمة البصر • وتقطع البثور اللينة والكلف • ينفع من
التزلات والسعال المزمن والجنب ووجع الكبد وعسر البول • مطيب للمعدة ،
مفتح للسدد • محدد للبصر ، يحلل البلغم من الحلق والنفانغ وقصبة
الرئة • ينفع الربو ، يعين على القوة • نافع للزكام وظلمة العين أكلا
وكحلا • يفرح القلب وينقى الصدر وينفع الاستسقاء وأوجاع الرحم
مع مح البيض • ويضمد به للسمعة العقرب مع التين • (ابن البيطار
والمعتمد) •

٣٨ — راك :

أسماء عربية أخرى : اراك ، الكباث ، ثمرة المسواك ، السواك
الرديف •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Salvadora persica) .

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق .

استطبباته : مع ورق وأعواد الحرمل تطبخ وتدهن بها جسم المريض
المصاب بالريح الأحمر (الفالج) بعد سحقه بماء الليمون شربا (١٣ ، ٩) .

— فى مصادر أخرى : اذا شرب طبيخه أدر البول ونقى المثانة .
الحب يقوى المعدة ويمسك الطبيعة .

أصله وغروعه للاستيأك (ابن البيطار) .

٣٩ — رمان :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Punica granatum) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب والقشور والعروق .
استطبباته : قشر الرمان مروحاً للبواسير ويستعمل الحب علاجاً
لمرض الهلأ وهو نحول الجسم ، وعروقه لصولان المفاصل (٧ ، ٥) .

— فى مصادر أخرى : الرمان الحلو : جيد للمعدة لكنه يولد حرارة
ونفخا فى المعدة . يطلق البطن .

الرمان الحامض : يقمع الصفراء ، يسكن العطش ، يدر البول ، يطفىء
حرارة القلب والكبد . مقو للأعضاء ، نافع للخفقان ، قاطع للإسهال والقيء
الزمن . يزيل الصفرة من العين ويحد البصر اذا اكتحل بمائه . وعصاره
الرمانين اذا طبخت حتى تشخن واكتحل بها اذهبت الحكه والجرب والسلاق
وزادت فى قوة البصر . واذا قطر منه فى الأذن أسكن وجعها . وقشره
ينفع خروج المقعدة ونزيف النساء اذا طبخ وجلس فيه (ابن البيطار) .

٤٠ - رمسد :

أسماء عربية أخرى : رماده ، فربيون ، حشيشة الرمد ، الفجر •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Euphorbia helioscopia) •

الجزء المستعمل في التداوى : العصارة •

استطبائاته : قطورا للرمد بعد اضافته للمر والصبر (٦) •

— في مصادر أخرى : الاكتطال بالعصارة يجلو الماء العارض في العين ، وإذا خلط ببعض الأشربة وافق عرق النساء يضم الرحم • وإذا غتق بالدهن وتمرخ به نفع من الفالج والحذر • سهل ويسبب زحيرا في المقعدة ، ينفع من رمد العين ، يقوى حدة النظر عند الشيوخ ، وينفع النزلات الشعبية والموعية • (غالب ورويحة) •

٤١ - ريحان :

أسماء عربية أخرى : آسى مسكى ، عمار ، شاهسفرم ، حبق كرمانى •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Myrtus ugni = Ocimum minimum)

الجزء المستعمل في التداوى : البذور والأوراق •

استطبائاته : الأوراق طاردة للرياح ، والبذور للشلل •

ويدق الورق مع غلال القاف وورق الفشخ وغلل الليمون ويقطر للعين المنقولة والرامدة ويفرك الورق ويعصر في الأنف لقطع الرعاف (٣ ، ١٣) •

في مصادر أخرى : عطره : ينفع من الحرارة والاحتراق والمصداع

ويهيئ النوم ويذره يجبس البطن من الحرارة والحرقه ، ويقطع الاسهال
الزمن • ورقه مفتوح لسدد الدماغ وينفع من القلاع ، يحلل فضلات
الدماغ ، ويقوى الأمعاء ويذهب الرياح العارضة من احتباس الحىض •
(ابن البيطار ، المعتمد) •

٤٢ — زام :

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطباباته : للسكرى بعد دق البذور وخلطها بثمار القرط وتشرّب
صباح مساء (٣) •

٤٣ — زبيب :

أسماء عربية أخرى : زبيب أبيض وأسود ، كرمه العنب • العنجد :
العنب المجفف •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Vitis Vinifera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار •

استطباباته : مقوى للذهن والحفظ اذا شرب بعد ترخيفه بالماء ،
الزبيب مع الخل شرياً لليرقان (٢ ، ١٥) •

— فى مصادر أخرى : منفث للصدر ، ينفع أوجاع الصدر والمعدة
والريح ويقوى الكبد والطحال ، ينفع المبرودين • كثرته قد تولد المغص
اذا أكل بجمعه نفع من أوجاع المعدة واذهب الرياح (ابن البيطار) •

٤٤ — زعفران :

أسماء عربية أخرى : رادن ، جيهمان ، ريهقان ، الجادى .

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Crocus officinalis = Safran sativus = Crocus Sativus)

الجزء المستعمل فى التداوى : النور (الزهر) .

استطبائاته : ترميخا لقرحة اللسان بعد كيها ، لأوجاع القلب يطلى به حرق النار ، يخلط مع سكر النبات وزلال البيض ويقطر لبياض العين (١١ ، ٦ ، ٥) .

— فى مصادر أخرى : مصلح للعفونة . ملين ، قابض . مدر للبول ، يمنع سيلان الرطوبات الى العين اذا لطخت به واذا اکتحل به بلبن امرأة . واذا شرب ينفع للأوجاع الباطنية والقرحات . يصرك قوى الرجال ، ينفع أورام الأذن الحارة قطورا . يهضم الطعام ، ويجلو غشاوة البصر . يفتح سدد الكبد . يسهل الولادة ، يسكر ويفرح . يورث العيثان ويصدع (ابن البيطار) .

٤٥ — زنجبيلان :

أسماء عربية أخرى : جنزيل ، زنجفيل .

المصطلح العلمى اللاتينى . (Zingiber Officinalis) .

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والجذور .

استطبائاته : يطلى به موضع لدغ الحية ويشرب لاسقاط الجنين طارد للأرياح ، ويدخل فى مزيج الشلل (موصفيا) (٤ ، ٦ ، ٢) .

— في مصادر أخرى : ملين للبطن ، جيد للمعدة • يقع في اخلاط
الأدوية المعجونة ، نافع من السد العارضة في الكبد • معين على قوة الرجال
محلل للرياح • طارد للأرياح ، ينفع الغشاوة وظلمة البصر اكتحالاً •
ينفع الفالج والقوة طلاءً • (ابن البيطار ، والمعتمد) •

٤٦ — زفلة :

أسماء عربية أخرى : زلزلة ، ززلخت ، زلزخت . ازدرخت •
شجرة مرة •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Melia azadirachta*)

الجزء المستعمل في التداوي : الأوراق والأغصان •

استطبباته : تعصر الأوراق والأغصان وتقطر في الأذن الصماء (ه) •

— في مصادر أخرى : تستعمل الأوراق في تخضير الأبقار ولكنها
تؤثر على طعم الحليب ولونه • ثمارها نووية مرة الطعم ، لا تؤكل تخرج
منها مادة سامة فعالة ، نقيع قشورها يدفع بعض الحميات ويقتل الحشرات •
ويعتبر الزيت الناتج من البذور مقويا للشعر ويستعمل في أمراض الجلد
المختلفة • (العودات ولحام ، غالب) •

٤٧ — زهرة الشمس :

أسماء عربية أخرى : عباد الشمس = وردة الشمس •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Helianthus annuus*)

الجزء المستعمل في التداوي : العروق والأوراق والبذور •

استطبأباته : اذا أكلت عروقها خانها تريخ السريرة (٢) •

— فى مصادر أخرى : البذور وزيت البذور : مدر للبول ، منفث
للسعال والربو ، نافع للدوسنطاريا والحميات والمالاريا • عصير البذور مع
الكحول يستعمل لمعالجة الزكام والتأليل طلاء • خلاصة الأزهار والأوراق
تنفع من الروماتيزم والمالاريا ، وآلام القلب ، مدرة للبول والروماتيزم
طلاء مع الكحول ، زيت البذرة : للطعام والمراهم الجلدية المختلفة •

أوراق الزهرة : صبغتها للحميات وتوسعات القصبة الهوائية •
(العلمى ، العودات ، رويحه) •

٤٨ — سبال :

أسماء عربية أخرى : سبال •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Sabal Palmetto) •

الجزء المستعمل فى التداوى : القشور •

استطبأباته : تخلط القشور مع جنب الرمان وحب اللوز وتعجن
بالخل وتستخدم كعلاج للذهال المعروف بالهلل عند الأطفال (٥) •

٤٩ — سسقر :

أسماء عربية أخرى : دوم ، نيق (وهى ثمرة السدر) •

المصطلح العلمى اللاتينى

(Zizyphus Spina-christi = Rhamnus nebeca).

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والمجم (النوى) •

استطبائاته : تسحق صلاييم النبق (العجم) وتمضغ لعدة أيام
لعلاج ذات الجنب • يطلى الرأس بالورق المطبوخ للعلاج من الصداع
كذلك يمرخ بالورق المطبوخ لضربان الأصابع والقروح الجلدية كما يمرخ
به مكان الكسر (١٠ ، ٨ ، ٦ ، ٥) •

— في مصادر أخرى : النبق نافع للمعدة ، عاقل للطبيعة مشهى اذا
أكل قبل الطعام • الورق : قابض ، ينقى الأمعاء والبشرة ويقويها ، مجفف
للشعر ، ينضج الأورام ويحللها اذا شرب منه قدر درهم • (ابن البيطار
والمعتمد) •

٥٠ — مسرح :

أسماء عربية أخرى : قضه ، مره ، طريح •

المصطلح العلمي اللاتيني

(Macrura crassifolia = Cadaba Farinosa)

الجزء المستعمل في التداوى : الورق •

استطبائاته : للمنع والتهاب البطن شربا • وللرمد قطورا (٦) •

— في مصادر أخرى : عصارته تلئم الجرح وتطرد الديدان المعوية •
(غالب) •

٥١ — مسعر :

أسماء عربية أخرى : زعتر ، صعتر •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Thymus Ser pyllum) •

الجزء المستعمل في التداوى : الساق والأوراق •

استطبباته : يخلط مع الزنجبيل ، منفث للسعال ومع الكمون
مضمضه لوجع الأسنان ويشرب للطحال بعد نقعه بالخل • (٦ ، ١٤) •

— في مصادر أخرى : مشه للطعام ، منق للمعدة والأمعاء من البلغم
الغليظ ، يحلل النفخ ، طارد للآرياح ، يدر البول والطمث ، يفتح السدد ،
ينفع من وجع الأسنان مضفا • منفث ينفع القولنج وأوجاع الرحم والمثانة •
محد للبصر • يجفف الماء النازل من العين • (ابن البيطار) •

٥٢ — سمعد :

أسماء عربية أخرى : رزين ، صباح الخير •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Cyperus rotundus*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الحب •

استطبباته : حب السمعد المطبوخ بالدهن يفتح سدد الأذن (١٥) •

في مصادر أخرى : ينفع من القروح التي عسر اندمالها • يفتت
الحصاة ويدر البول ويحدر الطمث • يزيد في العقل ويسكن الرياح ويدبغ
المعدة • جيد للبواسير نافع للمعدة واللثة • جيد للنجر والعفن في الفم
والأنف والقلاع • مسهل يخرج الدود والحيات وحب القرع (ابن البيطار
والمعتمد) •

٥٣ — سفرجل :

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Pyrus cydonia*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الثمار (الحب) •

استطبباته : لبياض العين اكتحالا (١١) •

— في مصادر أخرى : ينفع من القيء والخمار ويدبر البول ويحسن الطبع • يقوى المعدة قابض ، عصارته تنفع من انصباب النفس والربو ورائحته تقوى الدماغ والقلب وكثرته تسبب وجع العصب والقولنج والمغص • (ابن البيطار ، المعتمد) •

٥٤ — مفسف :

أسماء عربية أخرى : حشفة ، كمازة •

المصطلح العلمي اللاتيني : *Lantana pectitiana*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الورق والعروق •

استطبائاته : للصداع والشقيقة والزكام طلاءً ودهنه للضم قطورا (١٣ ، ١٥) •

— في مصادر أخرى : عصاره العروق والأوراق تنفع من الحميات والمغص وزيته منفث للأمراض الرئوية (غالب) •

٥٥ — سناء مكى :

أسماء عربية أخرى : حلبة الحبش ، السلامكى •

المصطلح العلمي اللاتيني : *(Cassia acutifolia) = (Senna arabica)*

الجزء المستعمل في التداوى : نقيع الورق والثمار •

استطبائاته : تشرب لايقاف ميسار البطن • للحزاز (٢) •

— في مصادر أخرى : ينفع في عرق النسا وانقرس ووجع المفاصل شربا • كذلك ينفع الوسواس السوداوى والثشاق العارض في اليدين

وتشنج العضل وانتثار الشعر وداء الثعلب والقمل والصداع العتيق
والجرب والبثور والحكة والصرع • يضر المثانة ويسهل انصفاء وينقى
الفضول الباغمية (ابن البيطار ، المعتمد) •

٥٦ — سنبل :

أسماء عربية أخرى : سنبل العصافير ، ريحان هندي ، سنبل
الطيب ناردين •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Valerian jatamansi) •
= (Valeriana Officinalis)

الجزء المستعمل في التداوي : زيت الأزهار والجذور •

استطبائاته : لأوجاع الكبد والرئة (١٤) •

— في مصادر أخرى : ينفع الكبد وغم المعدة شربا • مدر للبول •
مجفف يقطع النزيف ويجفف الرطوبات السائلة من الرحم اذا استعمل
من قبل النساء كفرزجة • واذا شرب بماء بارد سكن الغينان ونفخ
الخفقان والنفخ (ابن البيطار) •

٥٧ — سندروس :

أسماء عربية أخرى : صمغ الراجيني الأصفر •

المصطلح العلمي اللاتيني : Callitris quadrivalvis

الجزء المستعمل في التداوي : الصمغ •

استطبائاته : لازالة بياض العين قطورا ولعلاج القرحة والسلاق •

(م ٧ — ندوة الدراسات ج ٥)

والتبخر به للزكام والنزلة • ولوجع الأسنان وقروح اللثة مضمضة
(١١ ، ١٣ ، ١٤) •

— في مصادر أخرى : يقطع فضول البلغم من المعدة والأمعاء •
يقتل الدود وحب القرع • اذا دهن به البواسير جففها • دخنته تنفع
الزكام والنزلة • ينفع من نفث الدم شربا • ينفع الخفقان والربو والطحال
والاسهال المزمن • واذا اكتحل أو قطر بالعين نفع من الغشاء وجلا الآثار
(البياض) • (ابن البيطار) •

٥٨ — سنووت :

أسماء عربية أخرى : الكمون ، القرح •

المصطلح العلمي اللاتيني : Cuminum Cyminum () •

الجزء المستعمل في التداوي : الحب •

استطبباته : مفعص البطن ، أوجاع الطحال شربا • ومع الليمون
اليابس علاجا للقيء • قطورا مع الملح للطلسة في العين • ووجع الأسنان
مع السعد مضمضة (٦ ، ١١ ، ١٤) •

— في مصادر أخرى : بذر الكمون : مدر للبول • طارد للآرياح
ينفع سوء الهضم والمغص والقولنج ويقطع سيلان الرطوبات المزمنة
من الرحم ويقطع الرعاف اذا وضع في الأنف وهو مسحوق مع الخل •
وينفع الجرب والظفرة في العين قطورا • صالح للكبد ، يسكن الفواق •
مجشئ ، ويسقى بالشراب لنهش الهوام • واذا مضغ بالخل وابتلع قطع
سيلان اللعاب (ابن البيطار) •

٥٩ - مسسوس :

أسماء عربية أخرى : عرقسوس ، عود السوس ، أصل السوس •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Glycyrrhiza glabra*) •

الجزء المستعمل في التداوى : العروق (العيدان) •

استطبائاته : يشرب لعلاج الجنون بعد خلطه بنباتات أخرى
ويطبخ مع الشعير والسمن للسمنة (١١ ، ٥) •

- في مصادر أخرى : عمارته وعروقه جيدة لخشونة قصبة الرئة
(منفث) ووجع الصدر والمعدة والكبد والكلبي والمثانة • تقطع العطش •
والضماد به ينفع الداحس وإذا ذر في العين نفع من الظفرة • يصفى
الصوت • (ابن البيطار) •

٦٠ - سوسل :

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Schizandra rubriflora*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الأزهار العناقيدية (الثمار) •

استطبائاته : لصمم الآذان قطورا بعد دقه وعصره (١٣ ، ٥) •

٦١ - سيداف :

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Pteropryum Scoparium*) •

الجزء المستعمل في التداوى : العشبة •

استطبائاته : لعلاج التخمة بعد أن تدق العشبة وتؤكل مع
التاشع (٣) •

٦٢ — شرجبان :

• أسماء عربية أخرى : شرجبان ، شرخات ، حديق ، عئصم •

• المصطلح العلمى اللاتينى : (*Solanum incanum*) •

• الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والعروق والأوراق •

استطبباته : موضعيا للأصبع الداحس المتورم • ضريان الأصابع
• ويشرب للتخمة والصرع (٣ ، ١٠) •

— فى مصادر أخرى : الورق والثمار والعروق ، موضعيا تنفع
من لسع العقرب • ثمرته يتبخر بها للبواسير حينفخها وإذا قليت الثمرة
فى الزيت وقطر الزيت فى الأذن الواجعة سكن وجعها (ابن البيطار) •

٦٣ — شكاع :

• أسماء عربية أخرى : شكاعة = شوكة بيضاء •

• المصطلح العلمى اللاتينى : (*Fagonia indica*) •

• الجزء المستعمل فى التداوى : العروق ، الأوراق والأزهار •

استطبباته : لصداع الرأس تمرىخا ولوجع الطحال وألم المعدة
شربا • وإذا نقع ورقه وعروقه بالماء وشرب نفع من الية الحبيسة
وبوفويد (٢ ، ٤) •

• كذلك يشرب نقيعه لزيادة شهية الطعام (١٣) •

— فى مصادر أخرى : ثمره وأصله نافعين للهاة الوارمة وأورام
المقعدة ، يدمل القروح وينفع الحميات العتيقة • ينفع من الفالج ظلأ

وسعوطا وشربا • يقوى المعدة وينقيها من الفضول • ينفع من الجذام
والبرص اذا دق وشرب مع العسل (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٤ - شموع :

• أسماء عربية أخرى : بان أو ثمرة شجرة البان

• المصطلح العلمى اللاتينى : *Moringa aptera*
= *Moringa Peregrina*

• انجزء المستعمل فى التداوى : الدهن (الزيت) •

استطبباته : دهنه يدخل فى مزيج الشلل والتشنج عند الأطفال

• (٦٠٤)

— فى مصادر أخرى : دهنه يستعمل فى الطيوب وثجيرة الذى يبقى

بعد استخراج الدهن ينفع من الكلف والنمش فى الوجه والجرب والحكة •
قشره قابض ، يقطع التآليل وينفع الأورام الصلبة اذا جعل فى المرهم •

اذا شرب حبه مع الخل : ردىء للمعدة • مقىء ، مسهل ، يزيد

صلابة الكبد والطحال (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٥ - شويرينه :

• أسماء عربية أخرى : زعفران كاذب ، عصفور سوران ، قرطم

• المصطلح العلمى اللاتينى : *Arthamus tinctorius* •

• الجزء المستعمل فى التداوى : العصير •

• استطبباته : يستعمل عصيره قطورا لغيره العين (١٣) •

— في مصادر أخرى : الزهر ان سحق وطلّى به على القوابى
اذهبها البتة وان طلى بالعسل على القلاع في فم الصبيان ذهب به وببلة
اللسان والفم وهو جيد للبهق والكلف طلاء • يطيب الطبخ ويهريء
اللحم الخليط وادمانه يفسد المعدة ويخثر الرأس وينوم وان حل
بخل نفع من الحمرة والأورام الحارة •

بذره هو القرطم : اذا نقع وشرب أسهل البطن ودفع الريح • ونو
ينفع أصحاب الاستسقاء • يزيد في النشاط ، ينقى الصدر من البلغم
ويمسح الصوت • ينفع من القولنج ومن لسعة العقرب • وينفع الباءة •
(ابن البيطار والمعتمد) •

٦٦ — شيج :

أسماء عربية أخرى : شيجان ، أفستين بحري •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Artemisia judaica* = *A. maritima*)

الجزء المستعمل في التداوى : الرماد •

استطبائاته : يعجن الرماد بماء البصل ويوضع على جلدة
الرأس بعد حلقتها لعلاج داء الثعلب (٨) •

— في مصادر أخرى : رماده مع دهن اللوز ينفع من داء الثعلب
ويمنع الأكلة • ويكمد بمائه مع بعض الأرماد فيحلها ويقتل الديدان وحب
القرع ويدبر البول والطمث • ودهنه ينفع من برد النافض والسموم ولسع
العقارب • وهو مقطع ، محلل للرياح خاسر بالمعدة • ونقيع ورقه وأزهاره
ينفد من البول السكري (ابن البيطار وغالب) •

٦٧ - صقل :

أسماء عربية أخرى : صبر ، الوه .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Aloe Succotrina = Aloe vera) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق ، اللب والعصير (اللعاب) .

استطبائاته : عصيره قطورا للعين الرامدة الساهرة وشربا

لعلاج سموم البطن وموضعا لقروح الجلد (٦ ، ٨ ، ١٠) .

— فى مصادر أخرى : عصيره يجدر الثفل من البطن ، مجفف ، يلصق
النواصير العائرة ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما يكسون
منها فى الدبر وفى الجسم . اذا شرب منه بماء قمع الدم ونقى اليرقان .
ويكتحل به لقروح لعين وجربها ووجع المآقى . مسهل . (ابن البيطار
والمعتمد) .

٦٨ - صمغ :

أسماء عربية أخرى : صمغ عربى ، صمغ شجرة القرظ ، غراء .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acacia arabica) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الغراء .

استطبائاته : موضعيا لاييقاف الرعاف (= نزيف الأنف) (١٣) .

— فى مصادر أخرى : اذا خلط ببياض البيض يمنع حدة الأدوية
الحادة ، يمسك الطبيعة ، ويغضى المعدة ، ويمسك الكسر من العظام اذا
ضمد به ، ويسكن السعال اذا وضع بالفم ، وينفع قروح الرئة والرمد

- في العيون ، ونزف الدم والبواسير • يصفى الصوت ويقوى المعدة •
(ابن البيطار والمعتمد) •

٦٩ — صنندل :

- أسماء عربية أخرى : الصندل الأبيض •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Santalum album)
= Santalum myrtifolium)

- انجزء المستعمل فى التداوى : الخشب والزيت •

استطباباته : يشرب لوجع القلب • واذا سحق مع الزعفران واستعمل
موضعا على الجاد نفع بعد حرق النار (٦) •

- ويستعمل للصداع طلاء بعد خلطه بالعنزروت (١٣) •

- وللخفقان وحرارة المعدة والكبد شربا وطلاء (١٤) •

— فى مصادر أخرى : شراب الصندل الأبيض ينفع لتقوية المعدة
والاسهال وقطع الدم • نافع لتسكين لهاب القلب والمعدة والكبد والحمى
والخفقان • ينفع الصداع طلاء مع العنزروت وبياض البيض • واذا
تمرخ به نفع من الحرارة والحميات والبرسام (ابن البيطار) •

٧٠ — صنوبر :

- أسماء عربية أخرى : صنوبر مثمر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pinus pinea)

- الجزء المستعمل فى التداوى : الحب (البذور) •

استطبائاته : ترمى بذور الصنوبر بالعين المصابه بهولة (أى القذى)
فتخرج الهولة مع البذور (١٣) •

— فى مصادر أخرى : يسخن الكلى ، يزيد فى الباءه ، يحلل اللزج
من الكلى والمثانة وينفع من القروح والحصى المتولد فيهما • يفيد البدن
الضعيف ، يخفف الرطوبات الفاسدة والردية والقيح وتنزف الدم •

يزيد اللبن ويدر البول والطمث وينفع من المعص والصرع •
مسمن ، نافع للمفلوجين ، يقوى الأعضاء وصنع الصنوبر (الراتينج)
يذيب اللحم فى القروح • وزيته يحلل الأورام وينفع من البهق والكلف
والنمش طلاء • (المصدر : ابن البيطار والمعتمد) •

٧١ — صومر :

- أسماء عربية أخرى : شركان وبالفارسية باذروج •
- المصطلح العلمى اللاتينى : (Savandula Subnuda)
- الجزء المستعمل فى التداوى : العصير •

استطبائاته : لايقاف النزيف موضعيا ويشرب لاضطراب البطن
(١٠ ، ١) •

— فى مصادر أخرى : ماؤه ينفع من سوء النفس • النبات غير
صالح للأكل عسر الانهضام • اذا ضمد به حلل وانضج • يدر البول واللبن ،
يلين العطن • (المصدر : المعتمد ، تاج العروس) •

٧٢ — فجمع :

- أسماء عربية أخرى : غلف ، دجبوش (يمانى) •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Caralluma quadrangula) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأغصان الطرية •

استطبائاته : تستعمل الأغصان الطرية موضعيا لعلاج حروق النار (٨) •

— فى مصادر أخرى : أوراقه وسيقانه اللحمية فى مائها حموضة ومرة اذا عصرت فى اللبن الرائب يطيب ويحدث فيه لذع اللسان ، جيد للقوة (غالب وتاج العروس) •

٧٣ — صفرة :

أسماء عربية أخرى : صفراء ، عبيرة ، حوير •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Tephrosia purpurea)
= Tephrosia haussknechtii = Tephrosia senticosa).
الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطبائاته : لتثبيت المفصل المصاب بالرضخ أو الزلل تدق أوراقها مع أوراق المجاج وتعجن معا وتفرش على المكان المصاب بالزلل أو الرضوخ (٤ ، ١٠) •

— فى مصادر أخرى : نبات حريف أوراقه اذا عجنست واستعملت موضعيا غانها تنفع القروح العميقة والخبيثة والنواصير والثآليل .
(المصدر : غالب وتاج عروس) •

٧٤ — عقيم :

أسماء عربية أخرى : زيتون الجبل أو الزيتون البرى •
المصطلح العلمى اللاتينى : (Olea Sylvestris = Olea africana)

الجزء المستعمل في التداوى : عصير الحب (الزيت) •
استطبائاته : يعصر في العين الحولى • يدخل في مزيج الشلل حيث
يدهن به الجسم لعدة أيام ، يمرخ به المكان المنكسر بعد خلطه بالمسح
والتمر (٢ ، ٤ ، ٥) •

— في مصادر أخرى : جيد للمعدة ، يقوى اللثة والأسنان ، ملين
للبشرة ، يكتحل به لعدة البصر ، يفنغ الشعر من السقوط ويجلو النخالة
من الرأس وينفع من الحمرة والجرب والصداع • وينفع من الفالج
واللقوة • ثمره حب أسود يسمى الرهج أو الزعجج • وطبيخ ورقه
نافع لقروح الفم مضمضة ولادرار البول والطمث شربا (ابن البيطار
والمعتمد) •

٧٥ — عرش :

أسماء عربية أخرى : خروع ، تبشع •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ricinus communis)

الجزء المستعمل في التداوى : العروق والحب •

استطبائاته : يشرب بعد طبخه كعلاجاً للجنون مع عروق نباتات
أخرى • كما يستعمل موضعياً لعلاج عوارض الجان والصولان (الآم
المفاصل) • (٧ ، ٥) •

في مصادر أخرى : الحب مسهل ، ينفع التآليل والكلف ضمادا • ورقه
إذا دق سكن الأورام البلغمية وأورام العين والثدى في النفاس والحمرة ،
وحبه جيد القولنج والفالج •

نافع من اللقوة ووجع المفاصل والتقرس ضمادا ، يورث البدن صحة
(ابن البيطار) •

٧٦ — عسرق :

أسماء عربية أخرى : سناد ، حردب •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cassia Senna) •

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطبائاته : لايقاف مسيار البطن شربا واذا مزج مع السنا المكى
أفاد الحزاز • وبذره يؤكل لتسهيل الولادة العسرة (٢ ، ٢٦ ، ١٠) •

— فى مصادر أخرى : اذا أخذ بذره ونقع وشرب أدر البول
واللبن • وحبه يؤكل رطبا ويابس • وهو جيد للبواسير ويسود الشعر •
ونقيع بذره ينقى الرحم اذا شرب لثلاثة أيام (ابن البيطار) •

٧٧ — عظام :

أسماء عربية أخرى : شجرة النيل ، الوسمة الذر (ورق النيل)
والنيلج عصارته •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Indigofera tinctoria) •

الجزء المستعمل فى التداوى : المروق والأوراق والعصارة •

استطبائاته : موضعيا فى علاج عوارض الجان (٧) •

وتجبير الكسور مخلوطا مع زلال البيض (١٠) •

— فى مصادر أخرى : ورق العظام حارة حامض ، تصبغ الشعر
وبهيا قوة محالة تدمل الجراحات •

إذا شرب نقيع الورق سكن الأورام الحارة والدم • ينفع قروح الرئة
والشوصة السوداوية ويقطع الطمث ويحلو الكلف والبيق وينفع من
داء الثعلب وحرق النار والجراحات الرديئة والعروق العفنة • يخرج
الشوك ويصنع الشعر (ابن البيطار والمعتمد) •

٧٨ — عقصى :

أسماء عربية أخرى : ثمر البلوط ، ثمر السنديان ، الملؤل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (*Quercus cerris*) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار •

استطبائاته : يدق العقص ويكتحل به لغبرة العين (١١) •

— فى مصادر أخرى : إذا طبخ العقص وضمد به كان نافعا لجميع
أورام الدبر وخروج المقعدة • قاطع للدم ، يمنع الرطوبات وينفع من
القلاع طلاء • وإذا خلط مع الخل نفع من الحمرة والقوباء والنملة طلاء •
مقو للأعضاء وقروح المعدة والاسهال شربا (ابن البيطار والمعتمد) •

٧٩ — عقرب :

أسماء عربية أخرى : شجيرة العقرب ، لبانه •

المصطلح العلمى اللاتينى : (*Andrachne aspera*) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيرة •

استطبائاته : مروح للدغ العقرب (٩) •

— في مصادر أخرى : أوراقها مطهرة ناجعة ، تدمل الجروح وتشفى القروح الخبيثة • نقيع الورق : مدر للبول (غالب) •

٨٠ — عنسقوت :

أسماء عربية أخرى : عنزفوت عنزروت ، أنزروت ، أسطرا غالوس •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Astragalus sarcocolla) •

الجزء المستعمل في التداوى : الورق •

استطبباته : موضعيا مسكن للألم من لدغة الأفعى • يدق السورق ويشرب للعقدة (تنمذ الأعصاب) والتغرغر بمسحوقه لورم الحلق والخناق (١٣ ، ٢٠ ، ١) •

— في مصادر أخرى : الصمغ : ملزم للجراحات • يقطع الرذائبات السائلة من العين ، ينقى القروح اذا خلط بالعسل ، وقد حذر الأطباء من شربه الا المقدار اليسير • يضر بالأمعاء ويصلحه الصمغ العربي ينفع الرمد والرمص ويسهل البلغم الغليظ (ابن البيطار والمعتمد) •

٨١ — عسود :

أسماء عربية أخرى : الكست ، القسط ، الالوة ، العود الهندي ، الالنجوج ، اليلنجوج •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Aloexylon agallocom) •

الجزء المستعمل في التداوى : الزيت والعروق (بعد تعفن خشبها) •

استطبباته : موضعيا في مزيج الشلال (٤) •

- في مصادر أخرى : اذا شرب من أصله اذهب الرطوبة العفنة في المعدة والعضود لطيف مفتاح للسدد كاسر للأرياح ، يقوى الأحشاء والأعصاب وينفع الدماغ ويقوى الحواس والقلب ويفرحه وينزل البلغم من الرأس اذا تبخر به • يحبس البطن ويمنع ادرار البول • يطيب رائحة البدن اذا دهن به واذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد ووجع الجنب وقرح المعدة ، والاستسقاء والدوسنطاريا والصداع والشقيقة طلاء به على الجبهة (ابن البيطار والمعتمد) •

٨٢ - عيطمان :

أسماء عربية أخرى : العنذبوب (؟) •

المصطلح العلمي اللاتيني :

(Tephrosia nubia = ? Periploca aphylla).

الجزء المستعمل في التداوى : العروق •

استطبائاته : موضعيا لعلاج عوارض الجان (٧) •

٨٣ - غساف :

أسماء عربية أخرى : الينبوت : خرنوب نبطى •

المصطلح العلمي اللاتيني :

(Prosopis cineraria = Prosopis spicigera)

الجزء المستعمل في التداوى : قشور العيدان والثمار والغلال •

استطبائاته : الرماد المحروق كمروخ لأوجاع الركب • الثمرة فتلورا للأذن الصماء • يدق الغلال مع ورق الفشن وورق الريحان والليمون ويعصر ويقطر للعين المنقوطة والحمراء (٦ ، ٥ ، ٣) •

— في مصادر أخرى : اذا دلكت به التآليل أذهبها • المضمضة بطبيعته تقوى الأسنان • اذا أكل نافع من سيلان الدم المفرط • وينفع من المغص والاسهال وبروز الرحم والبواسير والنواصير • واذا نتف الشعر وطلّى به على أثره وذلك به لم يثبت فيه شعر • وهو يزيد في قوة الرجل (المعتمد ، تاج العروس) •

٨٤ — غلقية :

أسماء عربية أخرى : غلقى ، صقلاب •

(*Pergularia tomentosa* = *Dacmia tomentosa* = *vincetoxicum officinalis*).

الجزء المستعمل في التداوى : عصارة الغلال •

استطبباته ، لحلق الشعر موضعيا (لازالة الشعر) (١٠) •

— في مصادر أخرى : شجيرة مرة لا يأكلها شيء • تجفف ثم تدق وتضرب بالماء وتنقع فيها الجلود فلا تبقى عليها شعرة ولا وبرذ وهي سامة • عصارتها ضارة تفرط بالاسهال وتزيل الشعر (تاج العروس) •

٨٥ — غليون :

أسماء عربية أخرى : التبغ ، التتن •

المصطلح العلمى اللاتينى : (*Nicotiana tobacum*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الورق •

استطبباته : مقيء لعلاج لسعة الأفاعى (٦) •

— في مصادر أخرى : نبات مخدر للحملة العصبية ، سام وبالتجفيف والتخمير يغطا مفعول جزء كبير من السم • غير أن الافراط في استعمالها سواء بالتدخين أو المضغ أو التشويق يسبب اضرارا صحية شديدة (عودات ، رويحة) •

٨٦ — غول :

أسماء عربية أخرى : يهق ، شجرة الغول •

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Mansonia haliotropoides*)

الجزء المستعمل في التداوى : السيقان اليابسة والفلال والأوراق •

استطبائاته : مقىء في علاج لسعة الأفاعى (٦) •

لانتفاخ البطن شربا بعد تخريسه بالماء (٣) •

ويشرب نقيع ورقه للعلاج من الخبيث (١٣) •

٨٧ — فجل :

المصطلح العلمي اللاتيني : (*Raphnus sativus*) •

الجزء المستعمل في التداوى : الثمار والورق والبذور •

استطبائاته : الثمار طارد للآرياح (مرياحى) والورق يؤكل لضيق النفس وماء الفجل والزنجبيل المسحوق لبياض العين والعشو اكتحالا • وبذره يطلى به الوجه للكلف (٢ ، ١٣ ، ١٤) •

— في مصادر أخرى : ثماره مولد للرياح ، مجثنىء ، مدر للبول ،

(م ٨ — ندوة الدراسات ج ٥)

إذا أكل مطبوخا كان صالحا للسعال • وقشر الفجل يوافق الحبوبين
(المصابين بالحبوب وهو استسقاء البطن) •

والمطحولين (المصابين بتضخم الطحال) • وبذره مقى ، محلل للأورام ،
ينفع من النمش في الوجه وضربان المفاصل والسموم (كالترياق) وورقه
يبعث القوة •

ماؤه يجلو العين إذا قطر فيها ، محد للبصر ، يزيد في اللبن • ورقه
مهمض وجرمه مقى ردى للمعدة (ابن البيطار والمعتمد) •

٨٨ — فرقينية :

أسماء عربية أخرى : فرغحين ، فرغخه ، رجليه ، بقله حمقاء •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Portulaca oleracea) •

الجزء المستعمل في التداوى : الورق •

استطبباته : موضعيا للداحس والقروح (١٠) •

— في مصادر أخرى : الأوراق قابضة ، باردة على المعدة ،
تشفى الضرس والقرحة المعدية • تنفع الحميات وتقطع العطش ، وتنفع
من حرق النار مضمدا بها (ابن البيطار) •

تمنع النزف وتقمع الصفراء وتقلع الثآليل وتضمد بها الجمرة
والأورام الحارة وتضر بالباءه (المعتمد) •

٨٩ — فستق :

أسماء عربية أخرى : فستق حليى •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Pistacia vera) •

الجزء المستعمل في التداوى : الحب (الثمر) •

استطبباته : مقوى للذهن والحفظ والذاكرة اذا أكل في الصباح
يوميًا (٢) •

— في مصادر أخرى : الثمار تفتح السدد ، تنقى الكبد وتنفع من
غلل الصدر والرئة ، تمنع الفثيان ، تزيل المغص وتفرح وتقوى القلب •
(ابن البيطار) •

ثمر الفستق يقوى فم المعدة ويزيد في الباءة وينفع من السعال
البلغمي ومن نهش الهوام (المعتمد) •

٩٠ — فثاغ :

أسماء أخرى : فثاغ ، دبوله ، صبرين •

المصطلح العلمي اللاتيني : *Smilax aspera* = *Smilax officinalis*

الجزء المستعمل في التداوى : الأوراق •

استطبباته : يذق الورق مع غلال الفاف والليمون وورق الريحان
ويعصر ويقطر للعين المنقوطة وحمرة العين فيزيلها (٣) •

٩١ — الفلفل الأخضر : (المصطلح العلمي اللاتيني : *Piper aromaticum*)

الفلفل الأسود : (المصطلح العلمي اللاتيني : *Piper nigrum*)

الجزء المستعمل في التداوى : الثمار والأوراق •

استطبباته : الفلفل الأخضر لآلام العمود الفقري • ويكتحل به

للعين الرامدة • ورق الفلفل يوضع على المفصل المصاب بشوكية أو
مسمار غيسكن الألم (٤ ، ١٠) •

الفلفل الأسود مع عسل النحل يلحق للفهاق ويمجن بالخل ويؤكل
على الريق لقطع البلغم (١١ ، ١٣) •

— في مصادر أخرى : الثمار هاضم للغذاء ، ميسر للبول ، يجلسو
البصر اكتحالا ، طارد للارياح من المعدة والكبد • يزيد في الباءة ، ينفع من
الفالج والخدر والرغشة وعلل الأعصاب الباردة •

ضار للقرحة في المعدة أو في مجرى البول ، كذلك ضار للمحرورين
واذا تحنك به مع العسل نفع من الخناق ومع الزيت قلع البلغم جيد لورم
الطحال ، يدر البول والحيض (ابن البيطار والمعتمد) •

٩٢ — فـؤـة :

أسماء عربية أخرى : عروق الصباغين •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Rubia tinctorium) •

الجزء المستعمل في التداوى : الجذور أى العروق •

استطباباته : شرب الفؤة مع العسل علاجاً لليرقان (١٥) •

— في مصادر أخرى : تنقى الكبد والطحال وتفتح سددهما • مدرة
للبول والطمث • تنفع البهق الأبيض طلاء مع الخل • وعرق النساء ووجع
الورك شربا • وعصارة العروق محددة للبصر اكتحالا ، نافعة لليرقان الكائن
عن السدد وخصوصا مع الينسون شرابا (ابن البيطار والمعتمد) •

٩٣ - قـاـو :

أسماء عربية أخرى : القاو هو المبو •

الجزء المستعمل في التداوى : ورقه •

يحرق الورق اليابس ويخلط مع صمغ القرط لصناعة الحبر الأسود
الجيد (٣) •

٩٤ - قـرـح :

أسماء عربية أخرى : عاقر قرحا ، عود القرح العربى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Anacyclus pyrethrum) •

الجزء المستعمل في التداوى : العروق والأوراق والأزهار •

استطبابتها : اذا غلى بالماء وشرب نفع من ريح الشكة وريح الجنب •
ولعبرة العين قطورا أو اكتحالا (٢ ، ١١) •

— في مصادر أخرى : أصله (عروقه) : تسكن وجع الأسنان
مضمضة • ينفع من النافض اذا دلك به البدن • اذا دق وذر على مقدم
الدماع نفع من التزلات وكان علاجاً للمصروعين والمفلوجين •

دهنه ينفع من اللقوة والاسترخاء والقولنج • يفتح سدود المصفاء
والخشم • (المصدر : ابن البيطار) •

٩٥ - قـرـط :

أسماء عربية أخرى : قرط ، سنط ، شجرة الشوكة المصرية •

والقرط هو أوراق وثمار شجرة السنط وعصارتها هى الأثاقيا وغراء
الخشب هو الصمغ العربى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acacia nilotica, = Acacia arabica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق الغض والثمار •

استطبائاته : للسكرى حيث يدق الغلال ويخلط مع بذور السزام
ويخل فى الماء ويشرب صباح مساء •

الثمار المدقوق يذر لعلاج الرقيه (٣ ، ٨) •

— فى مصادر أخرى : الثمرة والعصارة قابضة جدا ، اذا وضعت
فى أخلاط أدوية العين توافق الحمرة • نافعة للنزف والشقاق والداخس
وقروح الفم وتقطع سيلان الرحم وترد نتوء المقعدة والرحم • محسدة
للبرص •

ورقة يعقل الطبيعة وينفع من سحج الأمعاء (المصدر : ابن البيطار
والمعتمد) •

٩٦ — قرنفسيل :

الاسم العلمى اللاتينى :

(Caryophyllus aromaticus = Eugenia aromatica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت والحب •

استطبائاته : يستعمل الزيت فى مزيج الشلل والتشنج عند الأطفال
طلأا ولوجع الفؤاد والخفقان شربا بعد تفويحه بحليب العنم أو خلطه مع
السنبل والسكر والحليب (٤ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : الثمر والعيدان ينفع أصحاب السوداء ويطيب
النفس ويفرحها وينفع من القيء والغثيان ويقطع سلس البول والتقطير

يحد البصر اكتحالا ، ويذهب العشاة والسبل • مشجع للقلب ، مقو للمعدة والكبد معين على الهضم طارد للرياح مقو للثة (ابن البيطار) •

٩٧ — قسطن :

أسماء عربية أخرى : قسط ، كست ، قست ، قسط ، قسط بحري (عربي) •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Costus arabicus) .

الجزء المستعمل في التداوى : العروق •

استطبباته : لريح الشكة وريح الجنب اذا غلى بالماء مسع عرق المتك وشرب (٢) •

— في مصادر أخرى : منشف للبلغم ، قاطع للزكام ، ينفع من ضعف الكبد والمعدة والأوجاع العتيقة التي تكون في الرأس • ويطرد الريح المخدرة للدماغ • اذا تضمد به مواضع الأوجاع الباردة في العضل أو المفاصل سكنها • واذا لعق بالعسل نفع من البهر • واذا طلى به البهق والنمش والكلف ازالها • ودهنه ينفع العصب والحذر والرعدة وعرق النساء والفالج وأوجاع المفاصل شربا وطلاءا (ابن البيطار) •

٩٨ — قصد :

أسماء عربية أخرى : عوسج ، حضض ، عرقد ، أمليلى •

المصطلح العلمي اللاتيني :

(Rhamnus alaternus = Lycium Shawii & Lycium arabicum).

الجزء المستعمل في التداوى : الثمار والأعواد •

استطبباته : لمغص البطن ، محددة للبصر (٧) •

— في مصادر أخرى : نقيع الورق والثمار : ينفع من الكلف والأورام والقروح التي في الفم والدبر والنملة وفي علاج الأذن التي يخرج منها القيح • يجلو العين كحلا • ولدأواة الشعر طلاء • وينفع من الداحس والأورام الرخوة والقروح الخبيثة والقلاع والرمد وغشاوة العين وجرب الأجفان ونفث الدم والسعل واليرقان الأسود والطحال شربا وطلاء •

الورق : يشفى النملة والحمرة • وعصارة الورق اذا طبخت بالماء تحفظ الجلد وتنفع من بياض العيون والرمد والجرب الصفراوى وشقاق المعدة وعفنة الكلب • مسهل (ملين) ، مدر للبول ، مقوى عام وثماره مقوية •

(المصادر : ابن البيطار ، المعتمد ، تاج العروس ، غالب ، العلمى) •

٩٩ — ققص :

المصطلح العلمى اللاتينى : (*Acridocarpus orientalis*)

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت •

استطبباته : يستعمل زيتة فى مزيج الشلل دهونا لعدة أيام • وتمريخا لتلين الأعصاب والعضلات (٤ ، ١٠) •

١٠٠ — قنفـر :

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الزيت •

استطبباته : الورق يحق ويستعمل كمروخ لعلاج لسعة الأفاعى (٦) •

١٠١ - كافور :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Laurus camphora) •

الجزء المستعمل فى التداوى : صمغ الأخشاب والأوراق •

استطبائاته : للصداع الحار طلاءا وللسهر سعوطا ويشرب للعطش
والحميات والقرحة والسل والتهاب الكبد (١٣ ، ١٤) •

فى مصادر أخرى : صمغ الشجرة : الاستنشاق برائحته تنفع
المصدوعين والمحرورين وإذا استعط به قطع الصداع وحرارة الدماغ
والرعاف • وإذا شرب برد الكلى والمثانة وأجمد •

ينفع الأورام الحارة طلاءا ، والقلاع وتآكل الأسنان ويقوى القلب
وهو ترياق للسموم الحارة ويقع فى أدوية الرمد الحار (ابن البيطار) •

١٠٢ - كسل :

الجزء المستعمل فى التداوى : العيدان والورق •

استطبائاته : يعصر ماؤه ويقطر بالعين المصابة بالنقطة غيرؤها (١٥) •

١٠٣ - لبان ذكر ، لبان أبيض ، لبان مصطكى :

أسماء عربية أخرى : الكندر ، بستج •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Boswellia carterii, = Boswellia serrata)

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ (الملك) والنقشور •

استطبائاته : لتقوية المعدة • منشط ، مقوى الحفظ والذهن بعسده
تخريسه بالماء وشربه في الصباح • يشرب مع الحليب والسمن للسعال
القديم والجديد • منفث اذا شرب مع السمتر أو الشونيز (٢ ، ١٠ ، ١٣) •

— في مصادر أخرى : العلك : يجلو ظلمة البصر ويملاء القروح
القديمة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع التزيف من أى موضع
كان • وينشف رطوبات الصدر ويقوى المعدة والكبد • نقيعه ينفع من
البلغم ويزيد في الحفظ ، ويجلو الذهن ويذهب بكثرة النسيان ، والاكتار
منه يسبب الصداع • هاضم للغذاء ، طارد للأرياح ، جيد للحمى والأسنان
واللثة والقلب • وينفع من السعال • وقشوره ينفع قرحه المعدة واذا طلى
كان صالحا لحكة العين ، وأورام الشدى ونزف الدم من الرحم • واذا
سقى لأصحاب الزحير نفعمهم (ابن البيطار ، المعتمد) •

١٠٤ — ثائب :

أسماء عربية أخرى : أثب ، أثاب ، تين البنغال •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ficus salicifolia = Ficus indica) •

الجزء المستعمل في التداوى : اللغلا •

استطبائاته : لضربان الأصابع بعد خلطه مع زهر الأثشر ويلف به
الأصابع الداحية • وكذلك يستعمل لعابه لداواة الجروح (٣ ، ١٠) •

— في مصادر أخرى : عصارة الورق : تقلع الثآليل • تفتتح أغفواه
العروق التى في المقعدة • مسهل يحلل الأورام الصلبة بعد طبخه والضماد
به يحلل الخنازير والأورام العارضة ويبرأ القروح والقوباء وينفع من
لسعة وعضة الكلب (ابن البيطار) •

١٠٥ — ثلث :

أسماء عربية أخرى : أثل ، طرغا ، كرمازك •

المصطلح العلمي اللاتيني :

Tamarix gallica, = *Tamarix mannifera*

الجزء المستعمل في التداوى : العود اليابس والثمار •

استطبائاته : يوضع على حرق النار بعد حرق أعواده اليابسة •
ثمرته مع الورد الأحمر والسنبل تؤكل على الفطور لوجع الكبد والرئة
(١٤ ، ٢) •

في مصادر أخرى : طبخ أصول الشجرة بالماء والخل لأوجاع
الكبد والطحال شريا وللأسنان مضمضة • ونقيع الحب (الكرمازك) لنفث
الدم والسيلان والإسهال • ويشرب للصفرة (اليرقان) ولوسع الرتيلاء •
ينقى المعدة والأمعاء (ابن البيطار والمعتمد) •

١٠٦ — لصاف :

أسماء عربية أخرى : أصف ، لصافه ، الصاف ، كبر •

المصطلح العلمي اللاتيني :

(*Capparis Spinosa* = *Capparis mucronifolia*).

الجزء المستعمل في التداوى : الورق والثمار (= الكبر) •
استطبائاته : التهابات الأذن والصمم قطورا بعد دق الورق وعصره
ويستعمل بعد تقطير الأذن بطل الحليل للتخفيف من أثره على الأذن (٣) •

في مصادر أخرى : قشر الكبر اذا شرب بالخل والعسل يعالج
الطحال الصلب ويقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها في البول والغائط

ويدر الطمث • وعصارته تقتل الديدان من الأذن ، وثمرته تجلو المعدة من البلغم وتفتح سدد الكبد والطحال اذا أكلت مع الخل والعسل أو الزبيب • يطرد الرياح ويشفى النواصير • وعرق النسا وأوجاع الورك وهتك العضل ويسكن أوجاع الأسنان (ابن البيطار والمعتمد) •

١٠٧ — لك أحمر :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ficus religiosa)

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ •

استطبافته : لك الأحمر مع السكر وماء الصنوبر يشرب علاجاً لوجع الكبد والرئة والسل (١٤) •

— فى مصادر أخرى : الصمغ الأحمر يهزل السمان ، ينفع الخفقان والكبد الرطبة وينفع من الاستسقاء وأوجاع الكبد شرباً •

إذا شرب على الريق أسهل البدن وفتح السدد • وينفع من شرب الأدوية القتالة وأكل ساقه يزيد فى حدة البصر • (ابن البيطار) •

١٠٨ — لوبيبا :

أسماء عربية أخرى : الدجر ، تامر ، البسلة الهندية •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Phascolus Vulgaris = Vigna Sinensis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطبباته : يلخ على لسعة العقرب مع ورق الحشو (١٣) •

— في مصادر أخرى : ماء اللوبيا الأحمر المطبوخ : ينقى دم النفاس
ويخرج الأجنة الميتة. والمشيمة • يدر البول ويخضب البدن • يولد خلطا
بلغميا ونفخا رديئا للمعدة • (المعتمد) •

١٠٩ — لزوز :

أسماء عربية أخرى : المزج ، القمروص •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Amygdalus = communis) •

الجزء المستعمل في التداوى : الحب •

استطبباته : في مزيج علاج مرض الهلأ عند الأطفال (٥) •

— في مصادر أخرى : دهن اللوز : ينفع من ورم الوثن ووجع الكلى
والمثانة ، من عسر البول والحصى والقولنج والصداع ووجع المعدة والبرسام
وخشونة الحلق والقصة الهوائية والنقرس • يخضب البدن ويقوى
الأعضاء ويغذى الجسم وإذا أكل بالسكر أسمن ونفع من السعال اليابس
وأدر البول (ابن البيطار ، المعتمد) •

١١٠ — لومييه :

أسماء عربية أخرى : لوما ، لومي •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Citrus Iumia) •

الجزء المستعمل في التداوى : الثمار والقشور •

استطبائاته : لنداس العين مع الجزع والخميل اكتحالا • قشور
اللومي مع المر والملح والحلقتيت يؤكل على الريق لوجع الكبد والرئة والسل •
(١٤ ، ١٣) •

١١١ - ليمون أخضر :

المصطلح العلمي اللاتيني : (Citrus Limonum) •

الجزء المستعمل في التداوى : العصير والثمار •

استطبائاته : يعصر فوق رأس الطفل المصاب بحمى أم الصبيان فينفعه
الليمون اليابس يدق ويمجن بالماء والملح ويسخن ويوضع على مكان
الشوكة فيخرجها (١ ، ١٣) •

— في مصادر أخرى : قشره ، مقو للمعدة والقلب والكبد ، مجشئ
مطيب للنكهة ، مقاوم للسموم المشروبة • عصيره نافع من الحميات والبتور
وأورام الحلق واللهاة واللوزتين والخوانيق • مسكنا للصداع والدوار
والسدد ، قاطع للقيء يجمع الصفراء ويروق الدم • ينفع في كثير من
العلل الباردة كالفالج والاسترخاء ويقاوم السموم (ابن البيطار والمعتمد) •

١١٢ - متبك :

أسماء عربية أخرى : أثرج ، كباد •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Citrus medica - cedrata) •

الجزء المستعمل في التداوى : العروق ، الأوراق ، قشر الثمر •
استطبائاته : تدق العروق والأوراق وتغلى بالماء وتشرب لريح
الشوكة وريح الجنب • كذلك يشرب نقيعه لعلاج لية البطن (٢ ، ١٣) •

— في مصادر أخرى : ورقه وقشره : يقوى المعدة ، يطيب النكهة يساعد على الهضم وينفع من السموم • لحمه الحامض يسكن الحرارة والعطش ، يولد الرياح والنفخ ، يجمع الصفراء ويقطع القيء ، الحب يحلك أوزام المعدة ويسهل البطن وينفع من لدغ العقرب • حرقاة القشر طلاء جيد للبرص (المعتمد) •

١١٣ — مجاج :

اسماء عربية أخرى : عنب الثعلب ، عنب الذيب ، الربرق ، ثلثان ، خب اللهو ، حب الفتا •

المصطلح العلمي اللاتيني :

(Solanum nigrum, = Solanum Villosum).

الجزء المستعمل في التداوى : الورق : الورق الأخضر والثمار •

استطبباته : يوضع الورق الأخضر على الدمع فيعجل بنضجه وينفع من زلزال المفاصل ، ثماره تؤكل لحبيسة البطن •

يعصر الورق فوق حرق النار ويقطر في العين الساهرة (١ ، ٢ ، ٤) •

— في مصادر أخرى : منوم ، اذا تضمد به نفع الحمرة والنملة والغرب المنفجر والصداع وحلل الأورام العارضة • يقطع السيلان من الرحم اذا وضع في صوفه • اذا شرب من مائه حلل الأورام الباطنة في الكبد والطحال والحجاب والمعدة • ينقى اليرقان بادراره للبول • واذا أخذت المرأة منه كل يوم سبع حبات منعت الحمل (ابن البيطار) •

١١٤ — مطلب :

المصطلح العلمي اللاتيني : (Prunus mehalob) •

الجزء المستعمل في التداوى : الحب •

استطبائاته : لأوجاع الكبد والخفقان والبحر وضيق النفس • اذا شرب لوحده أو مع الدبس والزعفران لازالة النكد والحزن والهم (١٤) •

— في مصادر أخرى : الحب نافض للفضول عن البدن المسمنة له ، المخرجة للحدود وحب القرع النافعة من النقرس ، مفتت لحصى المثانة والكلى ، مدر للحيض ، مسكن للأوجاع ، نافع للغشى وللقولنج وللكلف طلاءا يفتح سد الكبد والطحال ، منفث للصدر والرئة (ابن البيطار والمعتمد) •

١١٥ — محماض :

اسماء عربية أخرى : بسباسه ، محماض البسباس ، قشور جوزة يوا ، قشور جوزة الطيب •

المصطلح العلمى اللاتينى = *Myristica officinalis* (*Myristica aromatica*)

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار وقشوره •

استطبائاته : لمرض السلاق (الجبوب التى فى الفم) مضغا وإثلا للسان (٦ ، ١٣) •

— فى مصادر أخرى : الثمرة نافعة للطحال . تقوى المعدة الضعيفة وتزيل رطوبتها ، تنفع الكبد ، الورق يحذو اللسان يحلل النفخ • قابض ، يحلل الصلابات الغليظة • (المصدر : ابن البيطار والمعتمد) •

١١٦ — مفيضا :

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطبائاته : لوجع البطن وعرق النسا بعد أن تعجن الأوراق بالماء وتغلى فى النار وتلك بها رجل المصاب • وتقطع الرمد قطورا (٢ ، ٤ ، ١٠) •

١١٧ — مر أحمر :

• أسماء عربية أخرى : المر

المصطلح العلمي اللاتيني :

(Commiphora myrrha, = Balsamo dendron myrrha)

الجزء المستعمل في التداوى : العصير (الزيت)

استطبائاته : لداء السكر ، يدخل في مزيج الشلال ، ومع الصبر لعلاج سيلان الدموع والرمد • والاستنشاق بالمر الأحمر ينفع من الصداع • شرب المر الأحمر والأدهان به ينفع من النقرس وعرق النسا والمفاصل الموجوعة • (المصدر والتقارير : ٢، ٤، ٦، ٩، ١٣، ١٥)

— في مصادر أخرى : الصمغ يلزق الجراح ، يقتل الديدان والأجنة ويخرجها ويخلط في الأكحال بقروح العين • ويشرب للسعال القديم • يلين فم الرحم المنضم فيفتحه • مدر للحيض • اذا شرب نفع الجنب والصدر والاسهال وقيحة المعدة • واذا تمضمض به بخل شدد الأسنان واللثة (ابن البيطار)

١١٨ — مطرا :

• أسماء أخرى : مطرة

الجزء المستعمل في التداوى : الورق

• استطبائاته : لمرض بوخويط بعد نقع الورق بالماء وشربه (١٠)

١١٩ — مقل :

أسماء عربية أخرى : المقل المكي ، كورا ، مقل اليهود والمقل

المكي هو ثمر الدوم

(م ٩ — ندوة الدراسات ج ٥)

المصطلح العلمى اللاتينى : (*Commiphora mukul*)

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق ، الثمار والصمغ •

استطبائاته : يوضع ورقه على القروح العتيقة فيخرج منها
الأوساخ (التقرير العاشر) •

— فى مصادر أخرى : الصمغ ينفع الجراحات اذا خلط بالمراهم •
ينفع من أوجاع قبضة الرئة والسعال المزمن • وينقى الرحم
وينفع البواسير شربا • يزيد فى القوة ، مسمن نافع من
جميع السموم • مفتاح لسدد الكلى والمثانة ، منفث ، مصدر للطمث •
والثمر يؤكل خارجة (قشره) فيعقل البطن ويقوى المعدة وقشره مطبوخا
ينفع من تقطير البول وانفجار الدم من العروق شربا (ابن البيطار) •

١٢٠ — مقييل الشمس :

المصطلح العلمى اللاتينى :

(*Cleome Oxypetale*, = *Cleome glaucescens*)

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيرة جميعها •

استطبائاته : تدق الشجرة وتؤكل لوجع الركب (١٣) •

١٢١ — ميمه :

أسماء عربية أخرى : بخور ، حوز ، مائه ، لبنى ، اصطرك •

المصطلح العلمى اللاتينى : (*Styrax officinalis*)

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ ولحاء الشجر •

استطبائاته : التبخر بالمیعة يمنع الزكام والصداع حالا • وشربها
أو التبخر بها يقطع أوجاع الصدر وضيق النفس • ويقطع البلغم •
ولأوجاع الأذن والصمم قطورا (١٣ ، ١٥) •

— في مصادر أخرى : التبخر بالمیعة السائلة ينفع من وجع الصدر
والرئة وتشف البلة من الرأس • وإذا طليت من خارج البدن نفعت
القروح والجرب والبتور ورائحتها تسهل البلغم • تمسك الطبيعة • وتنفع
من الوشي ، تنفخ وتنفي من السعال والزكام والنوازل والبحوحة • تصدر
الطمث اذا شربت (ابن البيطار) •

١٢٢ — نانيسا :

أسماء عربية أخرى : خلة كبيرة ، خلة شيطانية ، سدا •

المصطلح العلمی اللاتینی : (Ammi majus)

الجزء المستعمل في التداوی : البذور •

استطبائاته : تؤكل البذور لعلاج لية البطن (التقرير الحادی عشر) •

— في مصادر أخرى : خلاصة بذرة الخلة تستعمل علاجا للبهاق
والربو القصبي والذبحة الصدرية • ونقع البذور يحلل المغص ويدير البول
ويطرد الحمى (غالب ، علمي ، عودات) •

١٢٣ — نفال :

أسماء عربية أخرى : نخلة النفال •

المصطلح العلمی اللاتینی : (Phoenix farinosa)

الجزء المستعمل في التداوى : السعفة الطرية •

استطبائاته : تؤكل السعفة الطرية كعلاج للسرطان (٥) •

١٢٤ — نفر قساع :

استطبائاته : مع الكبريت والليمون ينفع شربا عن الشيصه (١٠) •

١٢٥ — هيل :

أسماء عربية أخرى : حب الهان ، قافلة ، الهيل الحبشى •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Amomum cardamomum, = Eleteria cardamomum)

الجزء المستعمل في التداوى : العروق والحب •

استطبائاته : يدخل في تركيب مزيج التلث دهونا للجسم لعدة أيام
ولضيق النفس بعد سحقه وشربه بالماء (٤ ، ١٠) •

— في مصادر أخرى : الحب يعين على الهضم ، يمنح غثيان المعدة
والقيء ، ينفع من الصرع والاعماء والصداع • ينشف الرطوبة من الصدر
والخلق والمعدة • ينفع من حصى الكليتين (ابن البيطار) •

١٢٦ — ورد أحمر :

أسماء عربية أخرى : جوجم ، حوجم ، حوجن •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Rosa sinica)

الجزء المستعمل في التداوى : ماء الورد •

استطبائاته : يشرب لأمراض القلب والمعدة • يخلط مع الصبر ويمرغ به الجلد المقترح • يوضع مع الخل على خرقعة قماش في الأنف لعلاج الرعاف • ويشرب الورد الأحمر لعلاج الكبد والرئة • (٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٤) •

— في مصادر أخرى : دهن الورد : مسهل اذا شرب يطفىء التهاب المعدة ويبنى اللحم في القروح العتيقة • يدهن به الرأس للصداع ويتمضمض به لوجع الأسنان • ويصلح الجفون التى فيها غلظ احتحالا • مقوى للدماغ • ويزيد في قوة الفهم •

ماء الورد : ذكى الرائحة يقوى الدماغ ويسكن الصداع الحار شما وطلاء • وكذلك الكلى والقلب والمعدة شما وشربا وطلاء • وشمه ينبه الحواس الخمس وينفع الخفقان • (ابن البيطار) •

١٢٧ — ياس :

أسماء عربية أخرى : آس ، حبلاس ، رند ، حنوة ، مرسين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Myrtus communis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والبذور •

استطبائاته : للصداع ، طارد للأرياح ، بذوره للشلل ، للسلاق •

— في مصادر أخرى : طبخ الورق والأغصان يشرب لنفث الدم • حرقه المثانة مدر للبول • ويضمده به أورام العين الحارة وأوجاع المفاصل

والبيق ونخالة الرأس والبتور والرعاف • ويقطر بالآذان فيخرج قيقها •

حب الاس (البذور) : يشرب للبتور الجلدية واسترخاء اللثة ،
والقروح ويقطع سيلان الرطوبات الرحمية المزمنة عند النساء (ابن
البيطار) •

الجزء الثالث

الملاج بغير النباتات

الملاج بغير النباتات

١ - كتابة الحروز :

وهي عبارة عن آيات قرآنية تكتب على ورقة وتعلق في جسم المريض (١) •

٢ - كتابة المحو :

وهي كتابة الآيات القرآنية في صحون بماء الورد والزعفران وتكون كتابتها حرفا حرفا وغير مطموسة ، ومن ثم تغسل بماء بارد نظيف وتسقى للمريض • ويتوجب على كاتب الحروز أو المحو أن يكون طاهرا ومتوضئا (١) •

٣ - السحر والزيران (الزار) :

وهي طريقة لإهدار المال والضحك على عقول السذج من الناس مع ما لهذه الطريقة من الطقوس والمراسم المعقدة السخيفة والمعيبة في آن واحد والتي تخرج عن تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ويمجها الذوق والعقل السليم (١) •

٤ - علم الفك (البصارة أو التنجيم) :

حيث يستطيع الطبيب الشعبي كشف بعض النقاط الغامضة في حياة المريض أو أن يعرف مكان إقامته أو بعض الحوادث التي تعرض لها وبذلك يستطيع أن يتوصل الى مسببات المرض ووصف الدواء له • وهؤلاء الأطباء عادة لا يسألون المريض الا عن اسمه واسم أمه ، ويعد ذلك ينبؤونه عن سبب قدومه وسبب شكواه ويصفون له الدواء المناسب (١) •

٥ - تادية النذور :

وهو ما يؤديه بعض الناس بناء على تعهد سابق كأن يقول لو شفيت من كذا غاني أنذر أن أعمل كذا وكذا (٢) •

٦ - ختانة الاطفال (الطهور) :

• (١)

٧ - العلاج الطبيعى :

كالحرركات الرياضية والتمارين والمشى والركض وغيرها مما يساعد على شفاء الأمراض (٢) •

٨ - الحجامه (العضد) = Venesection

وهى عملية اخراج الدم « الزائد » من جسم الانسان عن طريق جرح الوريد (أو الأوردة) السطحية (٢) •

٩ - الشطابه = Incisions :

وهى التشطيب أى التجريح باستعمال آلة حادة كالמוש مثلا على صيوان الأذن عند اصابة المريض ببعض الأمراض كالصفار (اليرقان) مثلا (٢) •

١٠ - الكى بالنار = Cautary :

هناك أمراضا كثيرة يعالجها الأطباء الشعبيون العمانيون بالكى بالنار منها :

١ - الشيممة العجيلة (ألم حاد بالبطن) •

- ٢ — بو برقع (اللقوة = شلال العصب الوجهي) •
- ٣ — عرق النفسا •
- ٤ — الحزازة (حبيبات صغيرة تصيب جلدة فروة الرأس) •
- ٥ — السلوع (وهو مرض يسبب ورما شديدا في الرقبة من الجانبين) •
- ٦ — البوشه (وهو عبارة عن حبوب تصيب الأطفال تحت الأنف وتحت الفم) •
- ٧ — شلال اللسان ، قرصة اللسان •
- ٨ — بو جنيب = ذات الجنب •
- ٩ — بو خويط = سيلان الاحليل عند الرجل •
- ١٠ — النزول = غشاوة شديدة في العين تؤدي إلى فقد البصر •
- ١١ — حمى السراية •
- ١٢ — التقلص العصبى (الحصبة) •
- ١٣ — الناصور •
- ١٤ — الحبة المشثومة (حبة الشام = دمل حلب = حبة بغداد) •
- ١٥ — عرق الشاذر : وهو مرض يقع في الرأس حول الفم أو في جانب من الوجه • (Herperszoster) (التقارير : ٤ ، ٥ ، ٦) •
- ١١ — علاج الكسور :
- التجبير أو جبر العظام طريقة معروفة عند العمانيين منذ زمن طويل وقد أوردنا شرحا لها في الجزء الأول (باب أمراض الجهاز الحركي) •

وقد تكون الطريقة المستعملة في تجبير العظام ذات فائدة لو كانت الكسور في الأطراف وبسيطة أى كسر عظمة واحدة كسرا واحدا عندها يتسهل التقريب بين الجزئين المكسورين وتثبيتهما • أما عندما يكون الكسر مركبا أو مفتتا (Compound or Comminuted) أو كسور عدة عظام أو كسور في غير الأطراف مثل الورك ، الأضلاع ، الفقرات ، المفاصل بحيث يصعب تقريب الأجزاء المتكسرة بدقة دون الاستعانة بالتخدير والكشف بالتصوير الشعاعى للتأكد من ذلك قبل التثبيت ، عند ذلك فالطريقة المستعملة في الطب الشعبى العمانى لا تعتمد طريقة علمية سليمة في معالجة مثل هذه الكسور •

المراجع

- ١ — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .
- ٢ — المعتمد في الأدوية المفردة . يوسف بن علي بن رسول .
- ٣ — معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي .
- ٤ — الموسوعة في علوم الطبيعة لادوارد غالب .
- ٥ — المعجم الانجليزي العربي في العلوم الطبية والطبيعات (د . محمد شرف) .
- ٦ — التداوى بالأعشاب للدكتور أمين رويحة .
- ٧ — النباتات الطبية في سوريا (د . محمد العودات و د . جورج حمام) .
- ٨ —
Medicinal Plants in Kuwait (By : Riad Alami & Asad Macksad) .
- ٩ — الطب النبوي لابن قيم الجوزية .
- ١٠ —
Poly Glottic Dictionary of Plant names (By : Armenag K. Bedevian).
- ١١ — Wild Flowers of Northern Oman (By : James P. Mandarille).
- ١٢ —
The Journal of Oman - Special Report. The Scientific Results
of the Oman flora K Fawa Survey 1975.
- ١٣ — معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية (الأمير مصطفى الشهابي) .

القسم الثاني

المحوى المترجمة للغة العربية

أَوَّلًا

دراسات تاريخية وإنسانية عن عُمان

(م ١٠ — ندوة الدراسات ج ٥)

دراسة تمهيدية للإسفر الحضاري القديم

في عُمان
د. ب. كوستا

Settlement Patterns in Ancient Oman (*)

by Dr. P. Costa

تقديم :

لقد بدأت دراسة أصل المستوطنة التقليدية وتطورها في عمان بالتعاون مع موظفي إدارة الآثار بوزارة التراث القومي والثقافة .

وتشمل الخطة الكاملة لبحثنا عن كل مستوطنة ، دراسات عن أحيائها وأصولها ونظامها الاقتصادي والاجتماعي وتفسيرا للمصادر العربية الكلاسيكية ، والأعمال التاريخية العمانية والأحاديث والوثائق المكتوبة والشفوية ، وكذلك تفسير المواد المكتوبة الأجنبية ، وهذا يمكن أن يتساوى في هذا الميدان مع عمليات الاستطلاع والدراسات والتحقيقات الخاصة بالآثار .

وتقتصر هذه الدراسة على بحث المرحلة الأولى من هذا المشروع الطموح ، أي تحليل التخطيط المادي للمستوطنات كما يبدو ذلك اليوم ، لأن هذا الجزء من العمل اعتمدنا فيه على البيانات المكتوبة للرجال الذين سبقونا في هذا الميدان مثل لوريمير Lorimer ومايلز Milez وغيرهما وأخيرا على دراسة اضطلع بها جون ويلكنسون

«John Wilkenson»

(*) لهذا البحث رسوم وأشكال إيضاحية سنوردها بعد البحث .

ولقد تضمن بحثنا مايلي :

١ — فحص الصور الجوية •

٢ — عمليات استطلاع أرضية لتحديد معالم المستوطنة المعنية
واحتمال الوقوف على مراحل التنمية •

٣ — عمليات المسح والحفر •

وقد ركزت نتائج هذا العمل في المشروعات التخطيطية التي تبين
فيما بعد الخصائص الرئيسية لخلفية كل منطقة مبنية وتخطيطها وتنظيمها •

خصائص عامة للمستوطنة العمانية :

إن الخلفية المادية العامة للاستيطان التقليدي في عمان ذات شعبتين :
إحداهما المنطقة الجبلية وسفوح الجبال والثانية المناطق الساحلية •

في النوع الأول من البيئة تعتبر المستوطنة التي يتلاقى فيها مورد
المياه والأرض الصالحة للزراعة ، هو الطراز الأكثر شيوعاً • ويقوم
اقتصاد هذا النوع من الاستيطان على الزراعة وحدها • وإلى حد ما على
تربية المواشى مع إنتاج اللبن والصوف واللحم والجلود والسجاد •
وتمارس في المراكز الرئيسية والمرتبطة بالأسواق المحلية الأكثر تقدماً حرف
مثل الغزل والنسيج وصناعة الأواني الفخارية والمنتجات المعدنية ودباغة
الجلود والصباغة •

والنوع الثاني هو المستوطنة الساحلية وهي :

المناطق المبنية الدائمة الموزعة على طول الشاطئ والمرتبطة ارتباطاً
وثيقاً بقطاع داخلي من الأرض الزراعية ، وكذلك المراكز المتفرقة التي تتجمع
عند أطراف الوديان •

وينطبق النمط الأول على منطقة الباطنة «Batina» وهي مؤلفة من سهل ساحلي يمتد على طول زهاء ٣٠٠ كيلو متر من سيب «Siba» الى خطمة الملاحة «Khutma Malaha» ويبلغ معدل عرض هذا الساحل ٢٠ كيلو مترا يتكون نصفها تقريبا من قطاع من التربة الخصبة المتصلة الخضرة أما بقية السهل المتجه نحو منطقة السفوح الجبلية فتكسوها الحصباء التي نتذفها نظم الصرف الرئيسية بالجبل الأخضر والحجر الغربي • ويتكرر مثل هذا الوضع الإقليمي في كل من قريات وصور وصلالة • ويقوم الاقتصاد التقليدي للمجتمعات التي استقرت في الباطنة حيث يعيش ثلث سكان السلطنة والمناطق المماثلة على الزراعة والصيد والتجارة •

إن المستوطنات الفردية التي أقيمت عند طرف الوادي مثل التبوى «Tiwi» وقلهات «Qalhat» هي مدينة ببقائها أساسا إلى الصيد والتجارة غيما وراء البحار • وتكون الزراعة عادة في مثل هذا الطراز من المستوطنات غير هامة أو فرعية •

وإذا كان صحيحا أن مستوطنات الواحات أو بصورة أشمل المستوطنات الداخلية ، لها موقعها المثالي حيث يمكن رى الأراضي الزراعية « بالفلاج » بسهولة ، فإنه ينبغي القول بأن هذا الوضع المثالي يتطلب غالباً بعض التعديلات • وهذا يتضمن من بين أمور أخرى كمية العمل المؤثر اللازمة لخفض مستوى الأرض لكي تصل إلى مستوى « الفلاج » •

إنه ليس في نيتي هنا أن أتناول من جديد مشاكل الفلاج لأنها كانت موضع بحث من جانب الإخصائيين الذين شهدوا هذا المؤتمر • على أنني أعتقد بأنه من المناسب هنا أن تفحص مشكلة الامدادات المائية بالنسبة لموضع المستوطنات •

لقد أعددنا رسماً بيانياً (على أساس بهلا «Bahla» يبين وضعا مشتركا ، أى أن الماء يتم توصيلة إلى المستوطنات من اتجاهات كثيرة ومسافة طويلة . وتنطلق قنوات الفلج من أحواض مختلفة ثم تتفرع أثناء سيرها (الشكل ١) .

ويصبح الوضع الذى يبدو معقداً بالفعل فى المشروع أكثر تعقيداً حينما يرى فى أقسام متعددة . ونبين فى رسم بيانى تخطيطى خال من المقاييس (الشكل ٢) مستوى الأرض الأصلى حيث موقع منازل القرية وطريق الفلج . وتبدو المناطق الزراعية قد خفضت مستوياتها لكي تتفق مع مستوى الفلج . وتتراكم التربة المحتفزة حول الحدائق . وتسمى هذه الأنواع الترابية نض «Nadd» (والجمع نضوض) (شكل ٣) وتعتبر خاصة واحدة لمعظم المستوطنات العمانية . وقد حدث أحيانا أن بنيت منازل على هذه التلال الصناعية فى عملية أخرى من العمليات الإنمائية للقرية .

لقد حدد استغلال الموارد المعدنية ، وخاصة النحاس فى عمان منذ القرن الثالث قبل الميلاد استيطان المجتمعات الصغيرة الحديثة التنظيم والمهتمة بعملية استخراج المعادن الثمينة وصهرها .

ولما كانت مواقع هذه المستوطنات لم يحددها عامل الأرض والماء المشترك ، وإنما موقع النجم ، فإنها تجعلها هامة بصفة خاصة لدراسة البيئة السكنية المبنية فى عمان .

إن بعض القرى التعدينية التى اكتشفت أخيراً (شكل ٤) تبين من الرسم الهندسى الدقيق سمة « تخطيطية » رائعة تجعلها مختلفة كل الاختلاف عن المستوطنات الزراعية التقليدية التى تنهض بطريقة عشوائية فى وسط الأراضى الزراعية وعلى طول الطرق العشوائية لقنوات المياه وقد أجريت عملية مسح للأثار فى وادى سمى «Wadi Samad» عام ١٩٧٥

ووجدت أن صهر النحاس يبدو أنه « جزء لا يتجزأ من حياة المجتمع » لقرية ريفية للقرن الثالث قبل الميلاد حيث لم تعثر على آثار لنجم بالقرب منها •

وقد أثبتت الحفريات الأخيرة التي أجريت في نفس المنطقة على وجود منجم نحاس بالقرب من المنطقة الآلهة بالسكان • الأمر الذي يقيم الدليل على أن استغلال مستودعات النحاس هي السبب الرئيسي للاستيطان •

وينطبق نفس المبدأ على مواقع التعدين التي كانت نشطة في العصر الإسلامي • وحتى في الحالات التي لا توجد فيها أراض صالحة للزراعة بجوار النجم مثل مستوطنة لاسايل «Lasail» أو مستوطنة طاوى راكا «Tawi Rak» التي نشأت وتطورت بالقرب من النجم في حين أن القرى الزراعية المساعدة قد أنشئت في أقرب المناطق المناسبة •

مستوطنات الواحات :

غالباً ما نلاحظ في المستوطنات الداخلية استقطاباً للمنطقة المبنية إلى نواتين رئيسيتين ولكن كل نواة منهما نشأت عن قبيلة مختلفة والمنتمية عادة إلى عصبية سياسية مختلفة •

إزكى (Izki)

تعتبر إزكى مثلاً حياً لهذا الانقسام في التوزيع : ذلك أن الحيين الرئيسيين المسميين تفصلهما منطقة محايدة تحت حراسة قلعة • وينبغي أن نذكر أن هذين الحيين يشتركان في السوق • وهناك مستوطنات صغيرة منتشرة هنا وهناك •

عبرى (Ibra)

تنقسم عبرى كذلك كما ترى من عرضنا التخطيطي لخريطتها الى عبرى

العليا عبرى السفلى • وهما تتبعان قبيلتي المساكير «Al-Masakira» والصارث «Al-Hirth» على التوالي • وتقع كل من المنطقتين داخل سور مع وجود أرض محايدة بينهما • ومن المهم أن نلاحظ أن تقسيم (عبرى) قسمين لا يستغل الخصائص الطبيعية للوادي كما يتوقع المرء ، فان لكل جزء من هذه البلدة سوقه الخاصة به •

نزوى — (Nizwa)

وفي بلدة نزوى الكبيرة يعتبر الوضع أكثر تعقيدا والنظام الاجتماعي أكثر تقدماً ، وهناك منطقتان مبنيتان رئيسيتان مسورتان هما نزوى العليا ونزوى السفلى ، ويفصل بينهما واد (شكل ه) • ويوجد في هذه الواحة التاسعة مستوطنات صغيرة عديدة أخرى •

وتوجد السوق والقلعة المشهورة في سوغالا «Sufala» ويقع المسجد الذي لعب دورا بارزا في تاريخ عمان الديني منذ عصور الإسلام الأولى ، في الوسط ويعتبر رمزا للوحدة الروحية بين الطائفتين •

وتنقسم السوق قسمين : السوق الغربية (حيث تباع فيها المواد الغذائية والأقمشة والمنتجات الثقيلة) والسوق الشرقية (وهي مخصصة للصوص والأسماك) •

الrustaq (Al-Rustaq)

تعتبر الرستاق كما قال الزملاء الآخرون المشتركون في هذا المؤتمر واحدة من أقدم المدن العمانية ، وهي مركز ديني وسياسي هام • فهي من ناحية مرتبطة بالباطنة «Batina» ومن ناحية أخرى تتحكم في أحد المرات المؤدية إلى الجبل الأخضر •

إن الواحة التي تروى رياً جيداً بالماء والغنية بالزروع فيها منطقة مبنية واسعة الانتشار (شكل ٦) •

وقد نمت النواة المركزية حول حي محصن يشمل الجامع الكبير ومبان عديدة وتقع القلعة في وسطه • وتقع سوق مسورة بحذاء الحي المحصن مباشرة كما في نفس الشكل •

الحمراء (Al-Hamra)

تنتشر الحمراء كالمروحة بين تل قليل الارتفاع ومشارف الجبل الأخضر وبنين خريطتها انفصالا واضحاً بين منطقة العمار الزاخرة بالمباني وبين الحدائق • ويجرى في الوسط « الفلج » الوحيد للمدينة وتعتبر محور التنمية للمستوطنة كلها ، وهي موازية للطريق العام السذى تقع على جانبه المباني الرئيسية ، والجامع (شكل ٧) وهي غير مسورة وليس فيها قلعة • وعلامات الدفاع الوحيدة فيها ثلاثة أبراج ترتفع فوق التل الصغير على طول الوادى •

بھلا (Bahla)

ولعل أروع المستوطنات في عمان هي مستوطنة بھلا التي تتميز بسورها المحصن الذى يبلغ طوله ١٢ كيلو مترا ويحتضن أحياء مسورة عديدة من المدينة وكذا معظم الأراضى الزراعية (شكل ٨) • وفي وسط المستوطنة يرتفع مجمع محصن يتألف من قلعة وعمارات عديدة أخرى • ويقع بالقرب منها الجامع الكبير ، وتقع السوق المسورة عند سفح التل •

لقد كانت بھلا موضع مسح هندسى معماری شامل من جانب إدارة الآثار وفي خريطة بھلا العامة للبلدة تظهر غالبية الملامح الخاصة بها مثل البوابات والأبراج والخنادق وغيرها •

المستوطنات الساحلية :

نلاحظ أحيانا بين المستوطنات الساحلية نفس الاستقطاب في المنطقتين
المبنتين اللتين رأيناها في كثير من المستوطنات الداخلية .

صور (Sur)

في صور تقيم في قسمي المدينة التي يفصلها جدول الفيجا
«Aiga» وصور الساحل «Al-Sahil» قبيلتان مختلفتان ، هما بنى
بو على وجنية «Jeneba» (شكل ٩) .

ويعتبر بناء القوارب هو المهنة التقليدية الرئيسية ، وتمارس هذه
الصناعة على طول شاطئ بحيرة صور كما تمارس على نطاق أقل على
شاطئ الفيجا .

وتقع خلف بلدة صور أرض خصبة جداً ومستوطنة البلد «Al-Balade»
الكبيرة (المعروفة شعبياً بـ صور البلد) التي تقع في وسط الواحة الكبيرة
(شكل ١٠) .

قلهات (Qalhat)

قلهات بلدة بالغة القدم وكانت واحدة من الموانئ الرئيسية على
المحيط الهندي حتى القرن السادس عشر بعد الميلاد حينما دمرها
البرتغاليون . وتمثل المدينة سهلاً صغيراً بين جبل شديد الانحدار والبحر .
وحيثما يضيق السهل يرتفع أول سور محصن يحمي المدينة من الشرق
(شكل ١١) .

ويعتبر الجدول هو الخاصة الطبيعية الرئيسية للموقع الذي كان
يستخدم سابقاً كميناء . وهذا الجدول هو مصب نظام الصرف لوادى حلمى

«Hilmie» الذى يعتبر مورداً هاماً من الماء للبلدة التى ليست لها أرض زراعية •

ويحد الجزء الرئيسى من البلدة البحر من جانب والجدول من جانب آخر وسور كبير من جانب ثالث •

ولكن لم يكن من الممكن التعرف على الجامع الكبير الذى وصفه ابن بطوطة •

مسقط :

لمسقط ميناء جيدة جداً وإن كانت مفتوحة أمام الرياح الشمالية الغربية ، ويحتمل أن تكون مسقط التى تحصيها الجبال العالية ، موقع مستوطنة باللغة القدم ، وقد اكتسبت أهمية خاصة منذ أوائل القرن السادس عشر كميناء ، وربما كان ذلك بسبب مياه الخليج المنخفضة الأمر الذى يسمح للسفن الكبيرة لذلك العصر أن ترسو بالقرب من الشاطئ • ولما كانت محصنة من جانب البحر ، وربما كان ذلك قبل الاحتلال البرتغالى ، فإن وسائل دفاعها قد زادت إلى حد كبير أثناء القرن السابع عشر (شكل ١٢) •

إن التحصينات التى نراها حتى اليوم تتمثل فى قلعتى الميرانى والجلالى وهما حصنان متقدمان يحميان المدخل إلى الخليج •

ويعتبر حصن « سيرت الغربية » « Sirat al Gharbiya » أكثر الحصنين تعقيداً وأهمية لأن حصن « سيرت الشرقية » يعتبر فقط بمثابة منصة لبطارية المدفعية الثقيلة •

وقد شيد من الناحية البرية سور له ثلاث بوابات ويحيط به خندق

مملوء بالماء ، ويشبه هذا المحفل المائي حرف « ما » ويمتد حتى المنحدرات الجبلية عند الناحية الجنوبية الشرقية للبلدة حيث يمثل الجبل نفسه خطاً دفاعياً طبيعياً •

ويتم ضمان الموارد المائية بواسطة أسوار في الوادى الكبير وتوفر الحماية لها والدفاع عنها قلعة « الراوية » « Al-Rawiyah » وأبراج عديدة •

كانت البلدة حتى عام ١٩٧٠ على اتصال بمطرح ووادى الروى « Ruwi » بواسطة القوارب المائية وعن طريق ممر ضيق بين الجبال •

مطرح (Matrah)

تشبه هذه البلدة من نواح عديدة الشكل العام لمدينة مسقط ولكنها أكبر من حيث التكوين ، وتتمتع بوسائل اتصال أسهل من المناطق الداخلية النائية • ويتمتع خليج مطرح بحماية من الرياح الشمالية الغربية ، وكان إلى وقت غير بعيد تحميه قلعتان مازالت آثار إحداهما باقية ، وإن كانت فقدت موقعها الأصلي المطل على البحر •

وتتوفر الحماية للبلدة بواسطة سور له أربع بوابات • ويبدأ الطريق الى وادى « الروى » من باب جبرو « Bab Jabroo » (شكل ١٣) •

وتقع المناطق التجارية والسكنية بين منخفضين يمكن أن يكونا بمثابة مدخلين أصليين ومازال أحدهما يسمى « خور بامبا » « Khur Bamba » وثمة خاصية هامة هي الحى المسور المعروف بسور اللواطية • « Sur al Luatiya » الذى كان له فى الأصل أربعة أبراج ركنية (مازال

أحدها موجوداً حتى الآن) • وله بوابتان ، إحداهما من ناحية الواجهة البحرية والأخرى بالناحية المقابلة لها • وهذا الحي مستطيل الشكل وفيه شبكة منظمة من الشوارع الضيقة •

وسوق هذه البلدة ممتدة وغير مسورة • ويظهر فيها التنظيم المعقد الحافل بالحوانيت وتجارة التجزئة عند الجانب الغربي من خور بامبا وتقع الوكالات التجارية الرئيسية في الناحية المواجهة للبحر ، أما المخازن الكبيرة المختلفة فإنها بين خور بامبا والقلعة •

صحار (Sohar)

إن مدينة صحار التي تعتبر واحدة من أشهر المدن العربية المتصلة بالتجارة البحرية ، كانت تتمتع بأهمية خاصة في القرنين التاسع والعاشر • ويرد ذكر هذه المدينة بإسهاب في المصادر العربية الكلاسيكية ، وقام جون ويلكنسون واندرو وليمسون بإجراء دراسة عن أصلها وتطورها • كما تقوم الآن بعثة فرنسية بأعمال الحفر في صحار •

وهنا فإننى أقتصر على تحليل مركز لوضع المدينة وخريطتها كما تبدو اليوم •

إن المنطقة المبنية الرئيسية مسورة ومحاطة بخندق يصل بين مدخلين طبيعيين وقد تطورت البلدة داخل هذا المحيط الحصين بطريقة منتظمة فيها شارعان رئيسيان موازيان للبحر • وبها قلعة تقع داخل منطقة كبيرة مستطيلة الشكل موازية للجدول المتعرج الذى يشبه شكل حرف (S) ، وميدان واسع يقع فيه الجامع الكبير (شكل ١٤) •

وتمتد الأرض الزراعية الخصبة حتى مشارف الجبال •

ظفار (البليد) (Zafar «Al-Belida») :

نشأت هذه البلدة الساحلية في سهل صلالة «Salalah» كمركز تجارى بين القرنين الثانى عشر والخامس عشر ، وكانت تستخدم مرسى الريسوط «Raysut» كميناء لها .

وقد نشأت المدينة بين جدولين متصلين اتصالا صناعيا بحيث أصبحا يشكلان جزيرة مستطيلة الشكل فى الغالب .

وتبين الانقراض والخرائب خطا منتظما من التطور الحضارى مع وجود قصر وميدان ، والجامع الكبير عند الطرف الغربى ثم أحياء متتالية تمتد نحو الجانب الشرقى للمدينة . حيث توجد مناطق مفتوحة شاسعة ظاهرة .

ولم تكن المدينة محاطة بالمياه فحسب ، وإنما بسور كبير ذى أبراج أيضا . وهناك سور داخلى له باب كان يقسم المدينة إلى قسمين (شكل ١٥) .

وقد دل فحص المدن الساحلية على تكييف رائع لتخطيط المدن حسب خصائص الساحل المادية ، أى استخدام الخرّس «Khurs» والمياه الخلفية للدفاع . وفى حالة صحار وظفار يبدو التشابه مدهشاً . ويجب أن أشير أيضا إلى أن مسقط تنتمى إلى هذا النوع من التخطيط ، أما عدم ظهور الجانب الثالث للخندق فإن سببه يعود إلى وجود الجبل .

مستوطنات تعدينية :

العرجة (Arja)

تتكون مستطونة العرجا من منطقتين رئيسيتين وهما المنطقة التعدينية التى تطل على المنجم وعدد من المباني ، والمنشآت الهيدروليكية والحدائق

الواقعة على بعد حوالي ٨٠٠ متر شمال شرقي المنجم .

لقد كان تخطيط القرية التعدينية الصغيرة تخطيطاً منتظماً ، وكانت تضم جامعاً ومخازن وورشاً ومنطقة مكتشوفة شاسعة في الوسط (شكل ١٦) .

وقد تولت إدارة الآثار القيام بعمليات المسح والحفر عند موقع العرجة (شكل ١٧) .

وتضم المنشآت الهيدروليكية سلسلة من قنوات الفلج وصهريجاً كبيراً وطلاحونة مائية . ويمتد الفلج الرئيسي مكتشوفاً لعدة كيلو مترات باستثناء جزء يبلغ طوله حوالي ٥٠ متراً يسير عبر تل في داخل نفق .

إن هذه الدراسة التمهيدية للتطور الحضاري في عمان التقليدية تتعلق ببعض المستوطنات الرئيسية ، وذلك بالاستفادة من الدراسات والتحقيقات في النواحي الأثرية والأنثروبولوجية والاجتماعية وعمليات المسح التي كانت قد أجريت بالفعل أو أنها مازالت جارية . على أن البيانات والمعلومات التي نجمت عن أعمال الحفر كانت لسوء الحظ محدودة ، وذلك مرده أساساً إلى أن علماء الآثار قد تجنبوا أخيراً عن عمد العمل في المدن الرئيسية والقرى حيث أدى التطور العصري من ناحية أخرى ، إلى محو كثير من معالم وخصائص الأوضاع الأصلية وأحياناً أدت إلى تغيير معالمها تماماً .

مصادر البحث :

(١) عمل جماعي تم بالتعاون مع الدكتور ج . كوستا عالم الآثار ، ومستر م . والتون كليت ، المهندس المعماري ومستر س . كليت ، المهندس المعماري ومستر لاكمان سوفارنا المصور . وأود أن أشيد بالتأييد والتشجيع من صاحب السمو الوزير السيد فيصل بن علي بن فيصل .

(٢) ج . س . ويلكسون ، المستوطنات المائية والقبلية في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية ، أكسفورد ١٩٧٧ .

(٣) أن الاكوام الترابية تعرف ايضا « بالدق » او « بالقل » .

(٤) ج . ويزجيرر اند كوبفر في عمان في علم الآثار ١٩٨٠/٣/٢ .
صفحة ٦٢ .

ب . م . كوستا ، مستوطنة العرجا التعدينية النحاسية ، دراسة تمهيدية ، ج . و . س . المجلد الرابع : تحت الطبع .

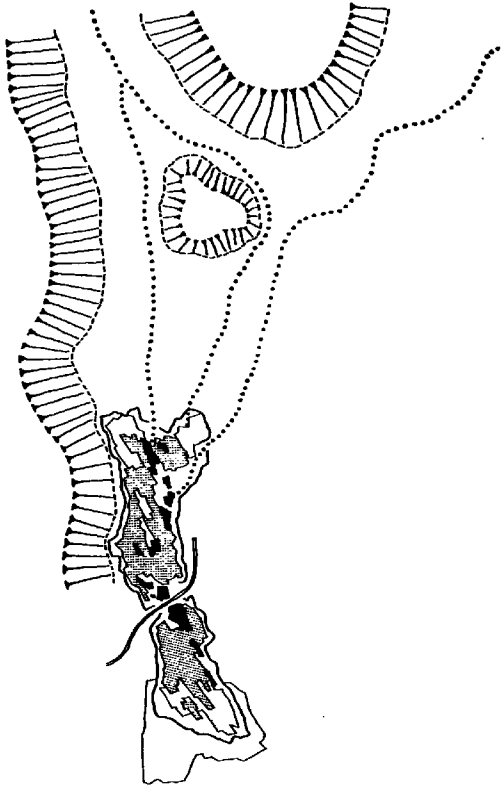
ج . ويزجيرر ، الدليل على مواقع التمدن القديمة في عمان : تقرير تمهيدى ج . و . س . المجلد الرابع ، تحت الطبع .

(٥) الدكتور هاستجز ، ج . ه . هيفريز ، ر . ه . ميدو عمان في القرن الثالث قبل الميلاد ، ج . و . س . المجلد الاول ، صفحة ١٢ .

(٦) ج . ويزجيرر ، ١٩٨٠ .

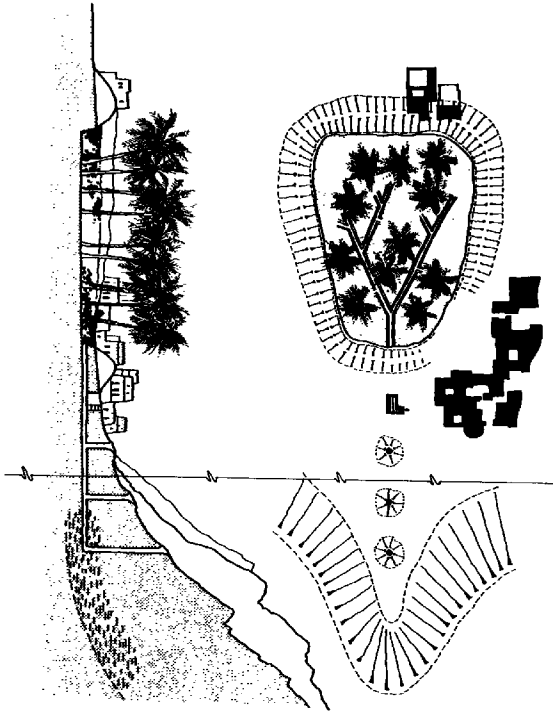
(٧) ب . م . كوستا .

(٨) اجريت بعثة من وزارة التراث الوطنى والثقافة عمليات استكشاف على مدى ثلاثة مواسم بالاشتراك مع الكاتب مستر ث . ويلكسون ومستر س . جورج ومستر س . هيث ومستر س . فيليبس ومستر س . كايت .



(شكل رقم ١)

رسم بياني يبين وضعاً مشتركاً لبلدة بهلا على أساس (أن الماء يتم توصيله إلى المستوطنات من اتجاهات كثيرة ومسافات طويلة)



(شكل رقم ٢)

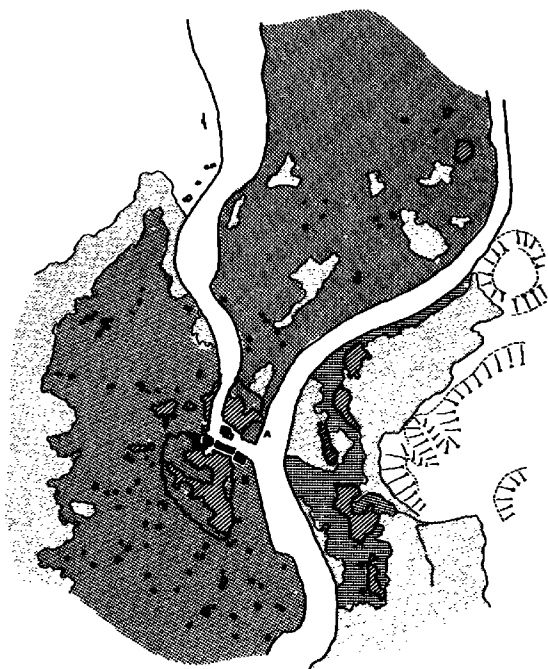
رسم بياني تخطيطي ليها ايضا يبين مستوى الأرض الاصلى حيث موقع
منازل القرية وطريق الفلج .



(شكل رقم ٣)
مستوطنة ازكى حيث تتراكم التربة المحترقة حول الحدائق وتسمى هذه
الروابي الترابية (نفث)

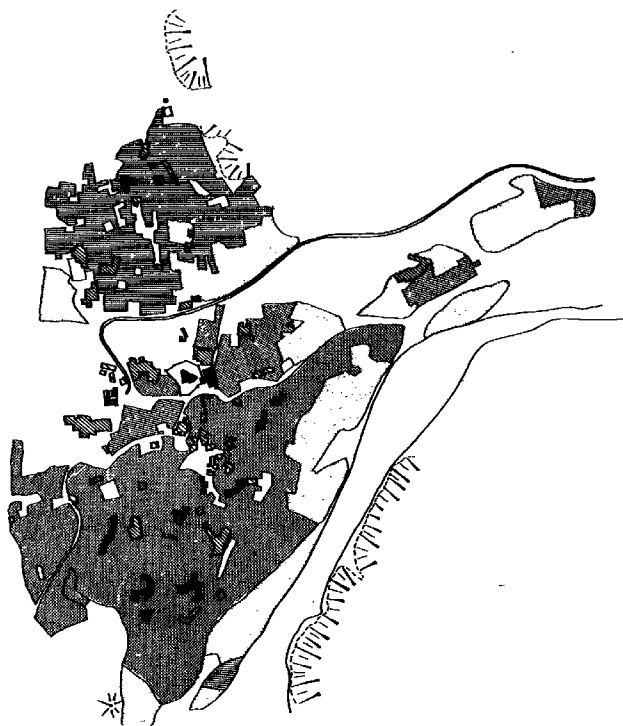


(شكل رقم ٤)
قرية عبرى النعدينية التي اكتشفت اخيرا

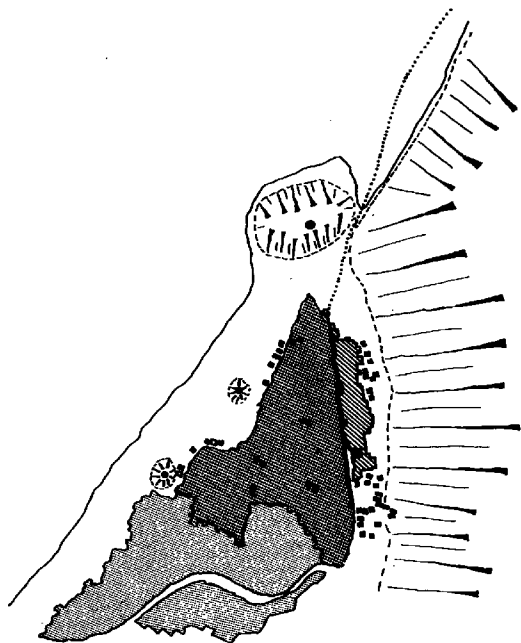


NIZWA

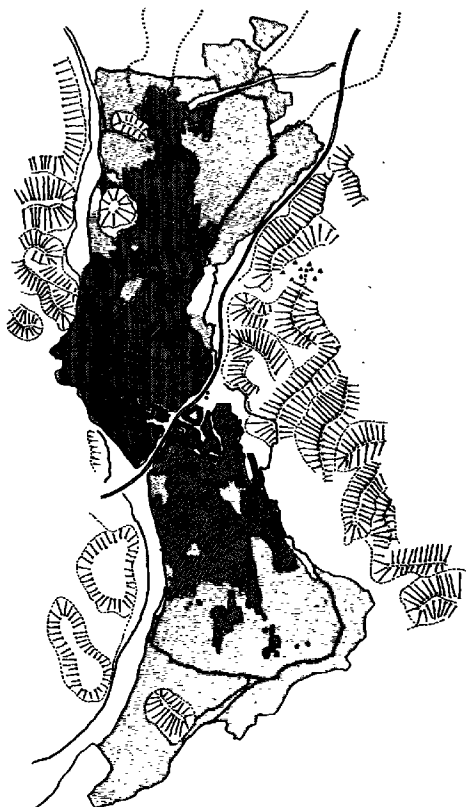
(شكل رقم ٥)
بلدة نزوى الكبيرة



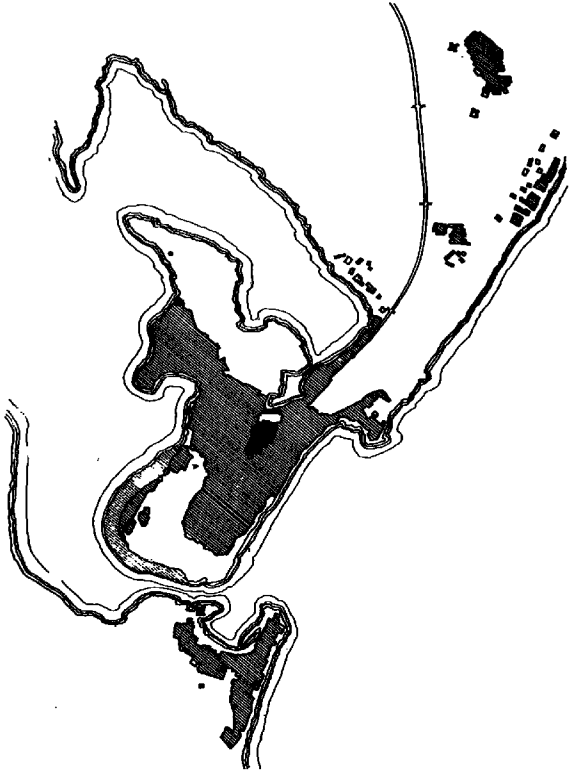
(شكل رقم ٦)
الرسنق



(شكل رقم ٧)
الحمرا



(شكل رقم ٨)
بغداد وسورها الحصينة

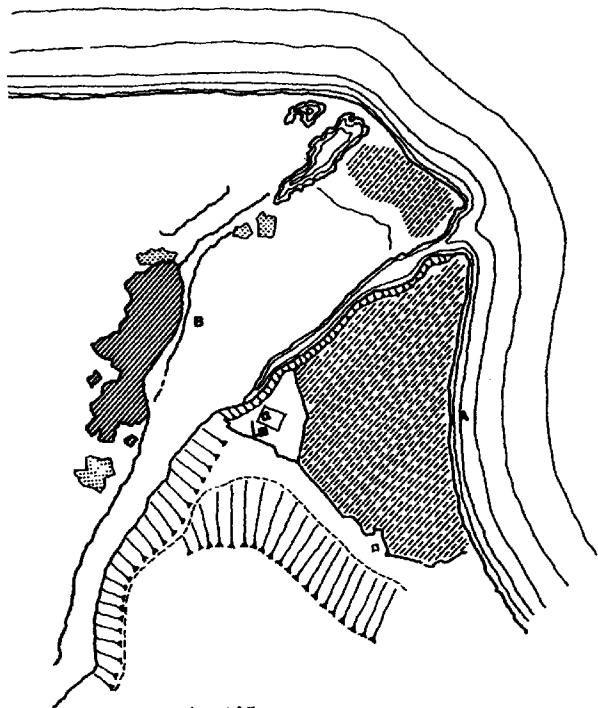


(شكل رقم ٩)
صور الساحل

(م ١٢ — ندوة الدراسات ج ٥)



(شکل رقم ١٠)
صور البلاد



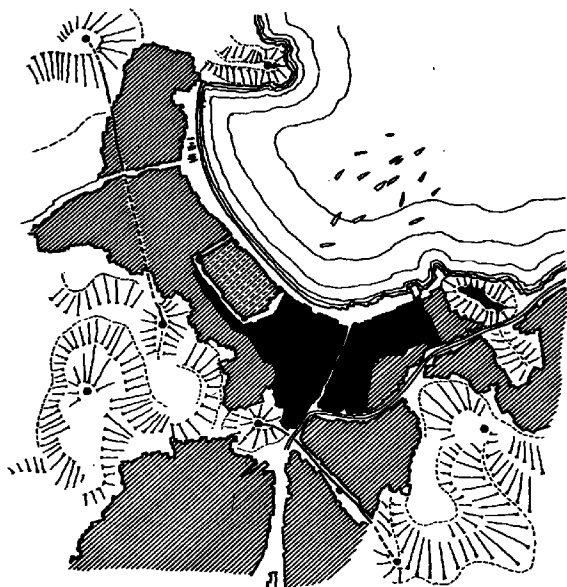
QALHA1

(شکل رقم ۱۱)
قلعات



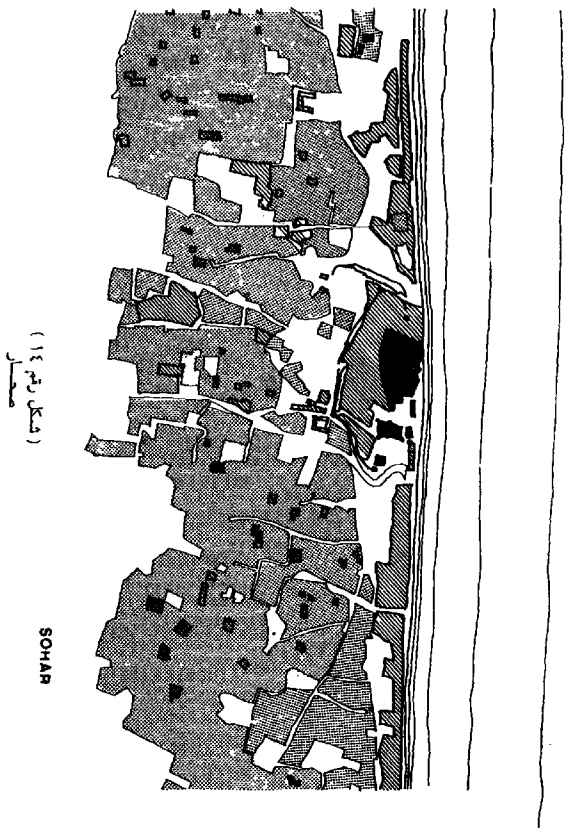
MUSCAT

(شكل رقم ١٢)
مسقط



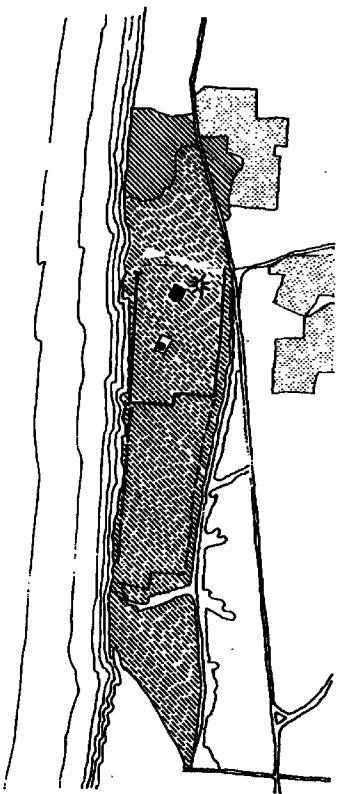
HARYAT

(شكل رقم ١٣)
مطرح



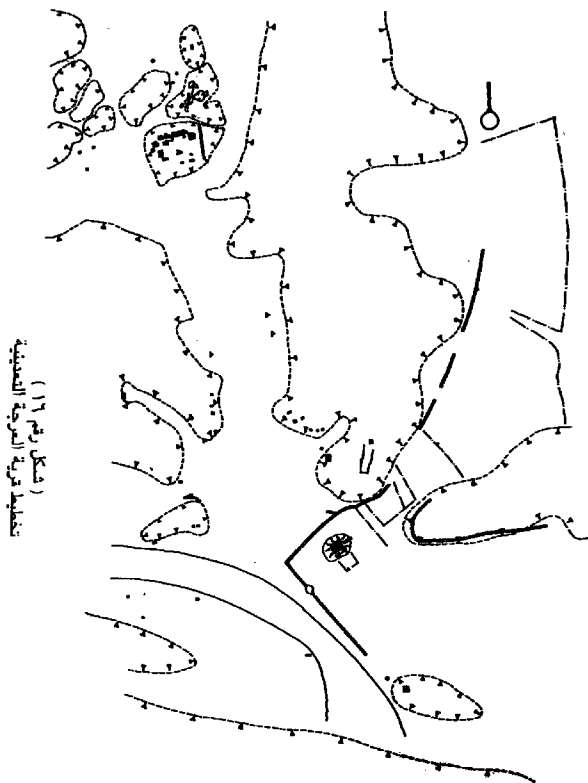
(شكل رقم ١٤)
سُحَر

SOHAR

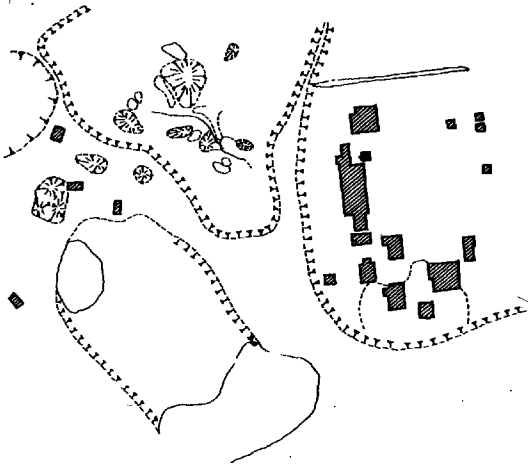


ZAFAR (AL BELID)

(شكل رقم ١٥)
قصر (البليد)



(شكل رقم ١٩)
تخطيط قرية المرجة اللبنانية



(شكل رقم ١٧)
المنشآت الهيدروليكية ومواقع المسح والحفر في قرية العرجة

المجتمعات الزراعية في عُمان

د. اس. كلوزيو / دى. تى. برتو

Farming Communities in Oman

by T. Berthoud and S. Cleuziou

دراسة حول مجتمعات الخواص القديمة

في عُمان

أعدھا: برتو، بيسنفال، كلوزيو، درين

Farming Communities in Oman

by T. Berthoud and S. Cleuziou

في عام ١٩٣٨ ، اقترح بيك «Peake» — اعتمادا على بضعة تحليلات للمواد وعلى عينة فريدة من خام النحاس — أن يعرف شبه جزيرة عمان بأنها « جبل النحاس في مكان » «Makkan» تبعا لما ورد ذكره في النصوص المسامرية لما بين النهرين في النصف الثاني من الألف الثالثة وفي أوائل الألف الثانية قبل الميلاد . وفي ذلك الوقت كان مثل هذا الاقتراح اقتراحا افتراضيا تماما ، وقد أجرى القليل من الأبحاث الأثرية شرقى السهول القديمة فيما بين النهرين وخوزستان ، على حين لم تجر أية أبحاث في شبه جزيرة عمان نفسها . وقد حدث أخيرا أن قدّم ج . بيبى «G. Bibby» تأييدا جديدا لهذه الفكرة ، عندما بدأ فريقه في أم النار ، بالقرب من أبو ظبي ، أول حفريات علمية في شبه جزيرة عمان : وفي تقريره الأول عن الحفريات (١٩٦٩) . حمل الفصل الخاص بذلك عنوان « البحث عن مكان » . إلا أن المرء لا يستطيع القول بأن هذا البحث قد قوبل بحرارة من جانب الدارسين ، إذا ما حكمنا بردود الأفعال التي أثارها في المؤتمر الدولي الخامس والعشرين للمستشرقين في موسكو عام ١٩٦٠ (انظر : جيلب ، ١٩٧٠ ، ١ ، ولوجهة نظر أخرى ، انظر : كرامر ، ١٩٦٤) . وفي الواقع عند أوائل الستينات كانت الحجج الكيميائية التي ساقها بيك مائتال بحاجة الى تأكيد موثوق به ، كما أن علم الآثار في شبه جزيرة عمان نفسها كان مايزال نوعا من الأشياء الغريبة بين الباحثين العاملين في الشرق الأوسط .

إن أى تأكيد لفرضية عمان / مكان إنما يتضمن مجموعتين من المعطيات . فمن ناحية ، يتعين وضع برنامج شامل للأبحاث الأثرية بهدف :

(١) تأكيد التماثل الكيميائي المحتمل بين الأدوات النحاسية التي عثر عليها في الرواسب الأثرية فيما بين النهرين وبين خام النحاس في جبال عمان :
(٢) التأكيد من أن هذا التماثل ليس مجرد تماثل ممكن وسط احتمالات أخرى ، بل بمقارنته بالمعلومات المستقاة من مناطق التعدين الأخرى في الشرق الأوسط ، (٣) تحديد التاريخ الدقيق للصادرات من عمان الى ما بين النهرين . ومن ناحية أخرى ، فإن هناك حاجة لمعرفة أفضل فيما يتعلق بالاستيطان السابق على التاريخ المدون في شبه جزيرة عمان . غفى مثل هذه الأثرمان القديمة . لا يستطيع المرء أن يتصور وجود نشاط تعديني دون وجود مجتمعات محلية مستقرة ، وكان يتعين على مثل هذه المجتمعات أن تعتمد على أساس محلي لإعاشتها .

إلا أن عشرين علما من الأبحاث الأثرية قد ألقت الضوء على مثل هذه المجتمعات المحلية ، وتم تحقيق تقدم كبير منذ بدأت سلطنة عمان في إجراء أبحاث أثرية في أراضيها ، واننا نعترم أن نقارن هنا بين نتائج هذه الأبحاث والنتائج الأثرية لبرنامج حول إمدادات النحاس في الشرق الأوسط خلال الألفين الرابعة والثالثة قبل الميلاد . فضلا عن الاستنتاجات التي يمكن استقاؤها من تفاعل التبادل الأجنبي مع المجتمعات المحلية .

١ — وجهة النظر المحلية : الاستيطان واقتصاد الإعاشة :

حتى وقت متأخر ، كان اقتصاد الإعاشة التقليدي في شبه جزيرة عمان يتميز بالتفاعل بين ثلاثة عناصر : الصيد في القطاعات الساحلية ، وزراعة الواحات في مناطق السفوح والوديان ، وتربية الإبل في الصحراء .

وسرعان ما ظهر الصيد للأثريين كمنصر واضح من عناصر الاقتصاد في الفترة السابقة على التاريخ المدون . والدلائل الرئيسية على ذلك توجد

في بقايا العظام في أم النار (هوخ - ١٩٧٩) وفي الحفريات الحديثة في الرأس الحمراء (توس - ١٩٧٧) . ومازال السمك المجفف من الأغذية القيمة في المجتمعات المحلية بالداخل . ويمكن للمرء أن يتخيل أنه كان كذلك في الأزمنة القديمة . ومن المعتقد أن تجفيف السمك ، وربما تجهيز « الليساتيس » - وهو نوع من حساء السمك يشبه النوك - نيم الفيتنامي - يرجع الى الألف الخامسة قبل الميلاد في نظر (ويسى - ١٩٧٩ / ٥١) .

أما الزراعة ، فكان مفترضا بطبيعة الحال أنها في مواقع داخل شبه الجزيرة . إلا أن اكتشاف هذه المواقع أثار كثيراً من الأسئلة حول نمط الزراعة . وأنواع المزروعات ، وشكل المستوطنات نفسها ، بل وتاريخها بالتحديد .

أما تربية الإبل في الألف الثالثة قبل الميلاد ، فممازالت شيئاً غرضياً فحسب (كوهبانيوني وتوس - ١٩٧٨ / هوخ - ١٩٧٩) .

وفي السنوات القريبة جداً ، ألقى الضوء على أدلة بشأن المستوطنات الزراعية في ثلاثة مواقع رئيسية ، بات «Bat» وهيلي «Hili» ومايسار «Maysar» .

وأظهرت حفريات ك . فرايغلت في بات (فرايغلت - ١٩٧٦ / ١٩٧٩) أول أدلة مقنعة على تنظيم المستوطنات . فقد كان معروفا بالفعل أن السمات المعمارية الرئيسية للمواقع التي ترجع إلى ما قبل التاريخ المدون ، هي « الأبراج » ذات القاعدة الصلبة المصنوعة إما من الطوب اللبن مثلما في هيلي (فرايغلت - ١٩٧٥) ، أو من الصخور مثلما في بات (فرايغلت - ١٩٧٦) . وكانت هذه الأبراج محاطة بخندق . وحفريات بات تظهر أن مثل هذه الأبراج كانت فقط من مكونات المستوطنات .

وقد تم تسجيل ستة أبراج في منطقة تبلغ مساحتها ٤٠ هكتارا (غرايفلت — ١٩٧٦ / ٦١) • ومن المفترض أن معظمهم كان يستخدم في نفس الوقت • إلا أنه مازال يتعين إثبات ذلك • وبالإضافة إلى ذلك فقد كشف الحفاريون للمرة الأولى الأساسات الحجرية للمنازل العامة ، التي كانت معاصرة للأبراج وفقا للآنية الفخارية التي عثر عليها بها • وعلى أساس مثل هذه الأدلة ، كان بمقدور ك • غرايفلت أن يفسر لنا المستوطنات بأنها مجموعات من المنازل الصغيرة حول الحصون المعديدة •

ومثل هذه الرؤية تجرى مقارنتها حاليا بالأدلة التي عثر عليها في هيلي ومايسار • ففي مايسار — ١ (وايزجرير — ١٩٨٠) ، لوحظت من قبل منازل مستطيلة الشكل أثناء عمليات تنقيب هارفارد (همفري وآخرون — ١٩٧٥) • ومن الواضح أن نظام الاستيطان في مايسار إنما يتعين تفسيره بأن يوضع في الاعتبار الاتساع الكامل للوادي • وليست منطقة مايسار — ١ المحدودة فحسب ، وفي مثل هذه الرؤية ، يتعين علينا أن نضم إلى المنازل العادية في مايسار — ١ برجاً مستديراً واحداً على الأقل وهو الذي كشفته حفريات الفريق الألماني • والذي أعطى اسم مايسار — ٢٥ (وايزجرير — ١٩٨٠ / ٩٤ — ٩٥) •

وفي هيلي ، حيث كشفت بالفعل حفريات الدانمركيين (غرايفلت — ١٩٧٥) عن برج مستدير من الطوب اللبن يحيطه خندق ، فإن البعثة الأثرية الفرنسية تقوم في الوقت الحالي بحفريات لبرج آخر ، على حين أن هناك برجين آخرين قد عرفا بالفعل • وقد لاحظت وجود ساحات للعمل هنا وهناك بين هذه الأبراج • ولكن لم يتم الكشف بعد عن أية منازل •

وقد ألفت الحفريات في هيلي مزيداً من الأضواء على نقطتين أخريين على الأقل • فقد كشفت أولاً عن تسلسل أثرى يمتد من عام ٣٠٠٠ إلى

عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد • وفقا لاختبارات ك «١٤» (الكربون — ١٤) ، وهو ما يمثل أول دليل على أن الوجود الاستيطاني قد حدث في شبه جزيرة عمان في وقت مبكر يرجع إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، كما ظل مستمرا طوال ألف عام (كلوزيو — ١٩٨٠ / ١) • كما كشفت الحفريات عن أول دليل مباشر على الزراعة في شبه الجزيرة • فمن الواضح الآن أنه في حوالي عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، وربما قبل ذلك كانت تزرع حبسب مثل القمح والشعير والذرة (كلوزيو وكوستانتيني ١٩٨١) •

ووجود الذرة بينها يدعو إلى اهتمام خاص • اذ يبدو أن زراعتها قد جاءت أصلا من شرق أفريقيا • وخلال الألف الثانية قبل الميلاد ، أصبحت من المحاصيل الغذائية الرئيسية في العالم الهندي (بوسل) وبطبيعة الحال ، قد يتضمن ذلك أن شبه جزيرة عمان قد لعبت دورا ما في نقل الذرة بين أفريقيا والهند : وهذا إذا ما قبلنا بالفرضية القائلة بوجود مركز منفرد لنشر التمدن • إلا أن ذلك يشير أيضا إلى وجود علاقات بين أفريقيا وجنوب شرقى الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى العلاقات التي لوحظت بصورة قديمة مع بلاد ما بين النهرين وإيران وباكستان على أساس الموضوعات الزراعية ، إن جذور المجتمعات الزراعية العمانية قد ترجع إلى الألف الرابعة قبل الميلاد : ويجب الا تعتبر هذه المجتمعات كمجرد امتداد بسيط للمزارع الإيرانية الجنوبية كما يفترض في بعض الأحيان •

والشكل الدقيق من أشكال استخدام الأرض مازال مجهولا والمكتشفات النباتية الأثرية في هيلي — ٨ تتفق مع فكرة توسى ، القائلة بأن الحبوب ربما كانت من المحاصيل التي يعتمد عليها بصورة أكبر بالنسبة للمجتمعات الزراعية في الألف الثالثة قبل الميلاد (١٩٧٥ / ٢٠٤) • وإذا كانت الظروف المناخية مماثلة لظروف الوقت الحالى — كما هو مقبول بوجه عام — فسيكون على المرء أن يفترض وجود نظام للرى يقوم على الاحتفاظ بمياه الوديان ، مثل نظام «جابر باند» «Gabarbanda» الذى أشار إليه همفرى والآخرون

(١١ / ١٩٧٥) في مايسار — وبواسطة الآبار أيضا • والآبار المصنوعة بطريقة ماهرة ، وذات الحواف الصخرية في جزئها الأعلى تظهر في كل المستوطنات الى تكشفها الحفريات حيث يبدو أنها كانت مظهراً شائعاً للغاية • وكان يمكن تشغيل هذه الآبار ، إما باليد أو بالحيوانات • وإمكانية وأهمية زراعة نخيل التمر تتوقفان على متوسط كمية المياه المتاحة من خلال هذه الطرق •

وقد تم العثور على بضع عيّنات من أخشاب نخيل التمر في هيلي — ٨ ، في طبقات أرضية ترجع إلى عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد • وبطبيعة الحال ، فإن ذلك لا يبين تاريخ زراعة التمر • وعلى أية حال فإن أشجار النخيل في مكان قد ورد ذكرها في سجلات ما بين النهرين (جليب — ١٩٧٠ / ٤) ، كما عثر مؤخراً على نوى التمر في مايسار — ١ (وايزجير — ١٩٨٠ / ١٠٥) « ١٠٥ » والطريقة التي كانت بها المجتمعات العمانية القديمة تجمع بها بين هذه المحاصيل المتنوعة ، والقصة التي تم بها ذلك مازالت بحاجة لمزيد من الدراسة • ومثل هذه المعرفة ستكون بالغة الأهمية فيما يتعلق بالتاريخ السحيق لهذه المجتمعات •

وعلى أية حال ، فليس هناك أية شكوك أخرى في أنه خلال الألف الثالثة قبل الميلاد ، كانت تسكن شبه جزيرة عمان مجتمعات زراعية كان بمقدورها أن تعتمد على أساس محلي في حياتها اليومية •

٢ — وجهة نظر من الخارج : تجارة النحاس •

وجهة النظر هذه تسمح بالعودة إلى المعالجة السابقة لشبه جزيرة عمان في الفترة السابقة على التاريخ المدون « نحاس مقان » وإذا ما نحينا جانباً الحجج اللغوية والتاريخية ، فإن أفضل طريقة بالتأكيد هي استخدام الإمكانات الحديثة للتحليل الكيميائي وفرز وتصنيف المعلومات •

وقد تم تنفيذ برنامج « R.C.P. 442 (C.N.R.S, Paris) » حول إمدادات النحاس في الشرق الأوسط خلال الألفين الرابعة والثالثة قبل الميلاد ، تم تنفيذه عن طريق دراسة التماثل بين مجموعتين في المعلومات الأثرية الأولية : إحداهما عن خام النحاس الذي تم جمعه من المناجم القديمة في غربى وجنوب إيران وفي سلطنة عمان . والأخرى عن الأشياء الأثرية التي عثر عليها في إيران والعراق وشبه جزيرة عمان .

وقد تم الحصول على المعلومات عن طريق إجراء تحليل طيفي جماعي بمصدر شرارى . وتم معالجة كل من المجموعتين بالكومبيوتر بصورة مستقلة بأسلوب إحصائي (تحليل المكونات الرئيسية) . وقد تجمعت هذه المعلومات في مجموعات يمكن تفسيرها على أنها ذات دلالة ثقافية (الأشياء الأثرية) أو جغرافية (الخام) فعلى سبيل المثال ، فالخامات الإيرانية والعمانية منفصلة عن بعضها البعض إلى درجة كبيرة . فعناصر مثل النيكل والكوبالت والفاناديوم والكروم توجد بكميات كبيرة في الخامات العمانية .

وتم وضع نماذج محددة . توضح خطوات تحول الخام الى معدن مع استبعاد العناصر التي قد يضيفها الانسان أثناء عملية التحويل مثل القصدير والزرنيخ والزنك والرصاص . وهذه النماذج تتفق مع النموذج الديناميكي الحرارى (الترموديناميكي) . وهى تسمح بتحديد أى التكوينات هى تكوينات المعدن الناتج عن خام معين وبالتالي أى التكوينات هى تكوينات الخام المستخدم في إنتاج شئ بعينه (للخام الفعلى) . وهذه النماذج للتحول تحترم تماما مجمل المعلومات المسجلة على الأشياء والخامات .

وكانت الخطوة الأخيرة هى المقارنة المباشرة . بواسطة تحليل المكونات الرئيسية بين الخامات الحقيقية المأخوذة من المناجم و « الخامات الفعلية » المشتقة من الأشياء من خلال هذه النماذج .

وقد ظهر هذا التماثل ببساطة عن طريق تداخل المجموعات المختلفة .
كما يرى في الشكل .

ويمكن تلخيصه كالآتي :

مناطق التعدين	الأشياء الأثرية
أنا راك (وسط إيران)	سوسا - أ
باردسير (إيران) ليس هناك	سوسا - ب / ج
كاشان (إيران) تماثل واضح	سوسا - د
عمان .	أم النار
	أور
الشيخ على (منجم قريب من الموقع)	تبي يحيى ٤ - ج / ب

وبدراسة النتائج التفصيلية ظهر بوضوح أن جنوب بلاد ما بين
النهرين وخوزستان كانتا تحصلان على النحاس من عمان منذ عصر الأسرة
الحاكمة الثالثة وربما الثانية أى حتى قبل أن يسجل ذلك في النصوص
ومن الواضح أيضا أنه قبل الأسرة الثالثة كانت سوسا تستورد النحاس
من أماكن أخرى (إيران) . وإن كانت هذه الحقيقة لم تتأكد بالنسبة
لجنوبي بلاد ما بين النهرين وتحليل الأشياء التي ترجع إلى أواخر الألف
الثالثة من أور يؤكد أن هذه الأشياء كانت تصنع من نحاس عمان . في الوقت
الذي دخلت فيه أرض سومر فترة طويلة من الانهيار السياسي والاقتصادي
في القرن ١٨ قبل الميلاد .

وإذا ما نحينا جانباً المشكلات التى تثيرها كلمة « مكان » نفسها فليس هناك كثير من الشك فى أنه خلال إحدى الأحقاب الألفية كان سكان شبه جزيرة عمان يستخرجون النحاس من المناجم ويصدرونه إلى جنوب بلاد ما بين النهرين ، وربما إلى أماكن أخرى . وبالطبع كان النحاس يستخدم أيضاً فى الاحتياجات المحلية كما يتضح من كل مستوطنة أو مقبرة ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد . كما عثر أيضاً على أشياء نحاسية فى مقابر جمدة نصر «Jemdet Nasr» الواقعة فى جبل حافيت «Hafit» (انظر : خرايفلت — ١٩٧٠ على سبيل المثال) وعثر أيضاً على قطع من النحاس فى المراحل المبكرة فى هيلي — ٨ ، يرجع تاريخها الى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وفقاً لاختبارات ك « ١٤ » (الكربون — ١٤) . وبالتالى فقد كان النحاس يستخدم فى عمان لمدة خمسمائة عام على الأقل قبل أن يتوافر لنا أى دليل كيميائى أو مكتوب على تجارة النحاس خارج عمان .

وللإنهاء من هذه المسألة يتعين على المرء أيضاً أن يتذكر أن شبه جزيرة عمان كانت تستطیع أيضاً التجارة فى معادن أخرى مثل الشب والهيمايتيت (خام الحديد) والكلوريت أو الديوريت وقد ورد ذكر الأخير على الأقل ضمن السلع المستوردة من مكان فى سجلات بلاد ما بين النهرين .

٣ — التبادل الخارجى والمجتمعات المحلية :

كيف امتزج التبادل الخارجى مع الاقتصاد المحلى والمجتمع ؟

من الواضح أنه من السابق لأوانه أن نجيب على مثل هذا السؤال بينما لا نمتلك سوى قليل من المعرفة بالمجتمع نفسه الا أننا نريد على أية حال أن نطرح بعض الأسئلة .

ما الذى كان عليه الدخل ؟ لا تتضمن السجلات الأثرية سوى قلة قليلة من الأدلة على السلع المستوردة . ومن بينها قطعة من إناء من

الكلوريت تحمل زينة مجدولة محفورة • عثرت عليها البعثة العراقية في مقبرة في « أم النار » (كلوزيو — ١٩٨٠ / ب) • ومما لاشك فيه أن شبه جزيرة عمان نفسها كانت تنتج أشياء مصنوعة من الكلوريت • مثل الأوعية النصف كروية المزينة بصف واحد من الدوائر المتداخلة • وهي التي عثر عليها في كل المقابر تقريباً التي ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد • وقد أثبت مؤخرًا كوهل «Kohl» وآخرون أدلة على وجود مصدرين مختلفين على الأقل للمواد الخام بين الأشياء التي عثر عليها في شرق شبه الجزيرة العربية • ولكن الأثر السابق ذكره هو الأثر الوحيد المتصل بالأسلوب الجامع لكثير من ثقافة ، الذي حدده ب • كوهل ، ويبدو مما لاشك فيه أنه قد أتى من الخارج • ومن المفروض أن هذه الأشياء كان يتم صنعها في أماكن عديدة في بلاد ما بين النهرين وإيران ومنطقة الخليج • ولكن من المستحيل أن نحدد واحداً من هذه الأماكن دون تحليل مناسب للأشياء التي عثرنا عليها • ويبدو أنها كانت جزءاً من شبكة لتبادل السلع الكمالية (كوهل — ١٩٧٥ ، ١٩٧٩) •

وقد كشفت الحفريات في مقبرة أم النار أيضاً عن قلادة من الذهب (سالمان — ١٩٧٥ / لوحة ٧ ب) • تذكرنا بشدة بالأشياء الخاصة ببلاد ما بين النهرين • ويسجل ك غرايفلت (١٩٧٥ — ١ / ٣٦٤) من نفس المقبرة حجراً من اللازورد بالإضافة إلى بعض الأحجار المشبه النفيسة ، بعضها يمكن أن تكون مستوردة من باكستان كالعقيق الأحمر على سبيل المثال • كما عثر أيضاً على فصوص من الأحجار الخضراء المصقولة في المقابر التي ترجع إلى الألف الثالثة (في وادي سوق — غرايفلت — ١٩٧٥ / ١ : ٣٧٥ ، والشيك ١٩ / ب ٤) • وحتى في المقابر من طراز جمدت نصر • المبكر (غرايفلت — ١٩٧٥ / ب : ٦١) ، وهي تقارن في بعض الأحيان بالأشياء الآتية من وادي السند «Indus Valley» (غرايفلت — ١٩٧٥ / ١ : ٣٧٥) •

ومن بين الواردات الأجنبية يجب أن نلاحظ أيضا القصدير الذي يظهر كيميكية في بعض الأشياء التي عثر عليها في هيلي : فقد ظهر بنسبة ٦ بالمائة في سيف نحاس من البناء الحجري الدائري ذي الأحجار المحفورة الذي كشفته حفريات الدانمركيين (بيبي ١٩٦٦ — التحليل السواردي برتو « ١٩٧٩ / ٤ » ٣٣) . كما عثر في إحدى مناطق النحاس التي سفتناول فيما يلي على عينة من النحاس تبدو كما لو كانت من النواتج الجانبية لعملية الصهر . فقد كانت تحتوي على نسبة ٥٠ هره بالمائة من القصدير ، وهي كمية ذات مغزى بالمقارنة بمتوسط كمية القصدير في الخامات العمانية (برتو ١٩٧٩ / ١٢٠) ومثل هذه العينة توضح أنه كان من الممكن صنع سبائك النحاس / القصدير في هيلي ، وهو ما يجعلنا نفترض استيراد حجر القصدير (أكسيد القصدير) من الخارج . دون الدخول في مناقشات حول أصل القصدير في الشرق الأوسط فإن المرء يلاحظ أن عيدا من المؤلفين يفترضون مصدرا شرقيا للقصدير المستخدم في سومر (ليميت — ١٩٦٠ / ٢٨٨ — ٢٨٩) ، وفي بعض الأحيان يرد ذكر أرض اللوحة كأحد المصادر المحتملة (سولبرجر — ١٩٧٠ / ٢٤٨) ويذكر برتو أن حجر القصدير كان يأتي من وادي ساركار جنوبي حيرات في أفغانستان وهو موقع يتفق مع طرق التجارة المفترضة التي كانت تمر من خلال اللوحة ، وحيث يرتبط القصدير غالباً في النصوص باللازورد على افتراض أن اللوحة تقع على الشواطئ الشمالية للخليج وبحر العرب .

وكل هذه السلع تشير إلى شرق إيران والبلدان الواقعة إلى الشرق منها . أكثر مما تشير إلى أن شبه جزيرة عمان كانت تشترك في شبكة للتبادل أكثر تعقيداً بكثير مما يبدو من مجرد التركيز البسيط على تجارة النحاس وحدها .

وإذا ما عدنا للنصوص فسنرى أن بلاد ما بين النهرين كانت تصدر إلى مكان أساسا السلع غير المعمرة ، مثل الصوف والأردية والمصنوعات

الجلدية (كراونورد — ١٩٧٣) • وليس من المدهش أنه لم يعثر على هذه السلع بين المعطيات الأثرية • وليس هناك سوى قليل من الشك في أن هذه السلع كانت من السلع الكمالية التي كانت تستخدم كمؤشرات على المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية لمن يحصل عليها • والشعير نفسه الذي يظهر في السجلات المسماة ، لا بد وأنه كان يعتبر سلعة كمالية — إذ يبدو أنه فيما عدا الحبوب كان الدقيق الجيد النوع يستخدم للتصدير — أكثر من كونه من واردات الإعاشة • ومن المشكوك فيه أن مجتمعات عمان كان بمقدورها الاستمرار لفترة طويلة دون إمدادات غذائية محلية يمكن الاعتماد عليها • وعلى العكس من ذلك فإن امتلاك فائض طيب من الحبوب ذات النوعية الجيدة كان علامة واضحة على الثراء •

ولابد أن يتذكر المرء فكرة « كوهل » القائلة بأن الحياة الاقتصادية المحلية كانت تتأثر بصورة ما بالتبادل الخارجى نتيجة للتفاعل المتبادل الذى يخلق التخصص والاعتماد على الخارج (كوهل — ١٩٧٩ / ٨١) • فهل كان مستوى المعيشة يتأثر ؟ وإلى أى درجة ؟ إن كمية الفائض ربما تكون قد أصبحت تمثل حاجة هامة بصورة متزايدة لتلافي حدوث أى عجز وهو ما يزال يشكل أحد المخاوف المستمرة فى الاقتصاديات الهشة للوحدات الواقعة على سفوح الجبال • وإذا ما انتقلنا من الأسباب العملية إلى الثقافة فإن بمقدور المرء القول بأن السلع الكمالية كمؤشرات اجتماعية كانت تمثل أيضاً حاجة اجتماعية • قد تتفوق أهميتها على أهمية المعيشة نفسها •

ويورد ب • كوهل (١٩٧٩ / ٨١) تأثيراً آخر من تأثيرات التجارة الخارجية كالاتى : « لقد شجعت على التمايز الداخلى ، من خلال قائمة لتنظيم الإنتاج وإعادة توزيع الواردات » • وليس من السهل العثور على دلائل على مثل هذا التأثير فى شبه جزيرة عمان •

فالأبراج كانت تعتبر مبدئياً بأنها لسكنى القائمين على الحكم مما

يتفق مع المجتمع العماني التقليدي (فرايملت — ١٩٧٦ / ٦١ على سبيل المثال) وإن كنا لا نملك معلومات أثرية حقيقية لدعم هذا الافتراض ، فالقرائن الأثرية الخاصة بالأشياء الأجنبية ، والمقابر الجماعية لاتخبرنا شيئاً عن استخدامها إلا أنه من الممكن أن نفترض أن السلع الكمالية كانت ذات تداول محدود داخل المجتمع ، وأن السيطرة على أى فائض غذائى كانت توغر سلطة واضحة لمن يمتلكها .

هل كان هناك من يتولى عملية التنظيم والإشراف على إنتاج السلع التى سيتم التجارة فيها بالخارج ؟ يمكننا أن نبحث عن آثار لمثل هذا الإشراف فى عملية الإنتاج نفسها . إن حفريات ج . وايزجيربر فى مايسار قد تخبرنا بالكثير حول تنظيم استفراج وصهر النحاس . من الزاويتين الفنية والاجتماعية . وفى هيلى عثر على منطقتين متعاقبتين من مناطق تعدين النحاس ترجعان إلى أعوام ٢٥٠٠ / ٤٠٠ ر ٢٣٠٠ / ٢٢٠٠ قبل الميلاد وفقاً لاختبارات ك « ١٤ » (الكربون — ١٤) « ١٥ » . ونوع السرر - الأفران ، المتخلفة عن الصهر ، يشير أن إلى أن ذلك العمل كان يتناول آخر خطوات إنتاج النحاس ومن المحتمل جداً أنه كان يتناول عملية صنع أشياء منه . وكلتا المنطقتين كانتا تقعان بالقرب من قاعدة برج . ومثل هذا الموقع يتناقض مع موقع فرن الفخار الذى عثر عليه الدانمركيون فى هيلى على بعد ١٠٠ متر غربى البرج الذى كشفته حفريات بمعثم . ويمكن أن نتكهن أن معالجة النحاس كانت تتصل بشدة بذلك الذى كان يسكن البرج (أو بحكمه) ، وهى صلة ليست واضحة فى حالات الأنشطة الحرفية الأقل فى نيمتها أو الأكثر فى طابعها المنزلى ، مثل صناعة الفخار . إن مزيداً من الجهود قد تساعد فى تحديد الدور الاقتصادى والاجتماعى للأبراج .

إن الذهاب بعيداً وراء أدلة ضئيلة إنما هو شئ ينطوى على المخاطر . ويلاحظ تومس (١٩٧٥ / ٢٠٥) أن شبه جزيرة عمان لا يبدو أنها قد تطورت إلى المرحلة الحضرية التى تم التوصل إليها فى شرق إيران وآسيا الوسطى

في الألف الثالثة قبل الميلاد ربما بسبب خلفيتها الطبيعية • وهذا القول يتفق مع ما هو معروف حاليا عن تنظيم الاستيطان • إلا أن شبه جزيرة عمان كانت جزءا من نفس شبكة التبادل • شأنها في ذلك شأن المراكز الحضرية وإننا لنشير إلى أنها قد تطورت إلى مجتمع ذي طبقات خلال نفس الفترة ، وإن يكن بصورة مختلفة في صور التكيف •

فيري برتود
ميرج كلوزيو

هوامش

(١) ان عبارة بيك يؤكدھا بصورة ما « نيش » (١٩٢٨) . الذى اكّد على أهمية النيكل فى بضعة اشیاء عثر علیھا فى اور . ومن تحليلھا فى المتحف البريطانى .

(٢) لقد تم القيام بأعمال القياس الأثرى فى « معمل أبحاث الإتاحتف الفرنسى » و « متحف اللوفر » و « هيئة الطاقة الذرية » فى مونفائى أو روز فى باريس . كجزء من برنامج مشترك تشرف علیه « C.N.R.S. » كلية الأطباء الملكية « R.C.P. 442 » . أما الحفريات فى هيلى فقد قام بها قسم « U.P.A. no 30 » بمركز الأبحاث الأثرية التابع لـ « C.N.R.S. » (الذى كان يحمل من قبل اسم « U.R.A. no 7 » بمنحة من إدارة أبحاث الحضارات العظمى بوزارة الشؤون الخارجية فى باريس ، ومن إدارة الآثار والسياحة بإدارة أبو ظبى - العين .

(٣) وفقا لتقرير ورد ذكره فى « ويلكنسون (١٩٧٧ / ٧٢) ، فإن الإبار فى منطقة الباطنة فى عمان كان مقدورها ان يروى «كتلا» من اشجار النخيل ، عند تشغیلھا باليد أو بواسطة الحيوانات .

(٤) منذ كتابة هذه الدراسة ، تم العثور على نوى تمر متقدم يرجع الى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، فى الطبقات الأرضية المبكرة فى هيلى .

(٥) يسعدنا هنا أن نتوجه بالشكر لوزارة التراث القومى بسلطنة عمان لمساعدتها بجمع المعلومات ، ولمساعدها لفريقنا أثناء العمل الميدانى بالبلاد .

(٦) يسجل موهلى (١٩٧٦ / ٢٢٩) اختفاء النيكل من الأشياء المتأخرة لآتية من بلاد ما بين النهرين .

(٧) هناك عينتان من الفحم ترجعان الى عام ٢١١٠ ± ١٩٠ قبل الميلاد وقام باعداد التواريخ ومقا لاختبارات ك ١٤ (الكربون — ١٤) . و . ج . تومرية « Y. & J. Thommeret » من المركز العلمى فى مونكو .

(٨) نستفيد من هذه المناقشة السواد الموجود على الأتية الفخارية الرمادية المظلمة التى عثر علیھا فى المقابر ، وان كان من المفترض فى بعض الأحيان انها كانت من الأشياء التى يتاجر فیھا . وذلك يحتاج الى مزيد من المناقشة والأبحاث كما سيتعرض الى أشياء تختلف عن شبكة التبادل التى نعرض لها فى هذه الدراسة .

(٩) من بين الأشياء التي عثر عليها ، والتي تشير الى وجود علاقات شرقية — مهما كان معناها — يمكن للمرء ان يذكر بعض قطع الآثار القليلة من الأنية الفخارية التي من الواضح انها اجنبية ، والتي تم العثور عليها في هيلي — ٨ في طبقات ترجع الى النصف الثاني من الألف الثالثة ، والتي قد تتصل باقليم بلوخستان او وادي الهند . كما ان هناك بعض الرسوم باللون الاسود على الاواني الجنائزية الحمراء (غرايفلت — ١٩٧٥ / ٣٧٥ ، يمكن نسبتها بوضوح لنفس المنطقة .

(١٠) ان التواريخ وفقا لاختبارات ك (الكربون — ١٤) هي ٢٤٠٠ + ٥٠ او ٢٣٥٠ + ١٥٠ قبل الميلاد ، بالنسبة للمنطقة الاولى و ٢٢٢٥ + ١٣٥ و ٢٢٠٠ + ١١٠ قبل الميلاد ، بالنسبة للمنطقة الأخيرة .

(١١) اتنا فتوجه بالشكر لـ . ا . هاويتمان . (متحف برجبواو — بوخوم) لمناقشته امران هيلي معنا .

مراجع

ت . برتود :

١٩٧٩ / ١ : Etude par l'analyse de traces et la modélisation de la filiation entre minerais de cuivre et objets archéologiques du Moyen - Orient, Thèse pour le Doctorat d'Etat, Université du Moyen - Orient, Thèse pour le Doctorat d'Etat, Université de Paris VI, Paris.

نحت الطبع : « تحليل المعلومات نحو نموذج للنمذيل الكيميائي للنحاس من الخام الى المعدن » — وقائع الندوة ١٩ لعم القيس الأثرى . لندن ١٩٧٩ .

ت . برتود : ر . بيسنغال . س . كلوزيو ، ن . درين .

١٩٧٨ المتاجم القدية للنحاس في سلطنة عمان .
R.C.P. 442, C.N.R.S. Paris

ج . ببي :

١٩٦٦ الآثار العربية — كويل — ٧٥ / ٩٥ .

١٩٦٩ البحث عن ديلمون — نيويورك — براجر .

س . كلوزيو :

١٩٨٠ / ١ : ثلاثة مواسم في هيلي ، نحو تسلسل تاريخي وتاريخ ثقافي لشبه جزيرة عمان في الألف الثالثة قبل الميلاد — « وقائع الحلقة الدراسية حول الدراسات العربية — ١٠ » — ١٩ / ٣٢ .

١٩٨٠ / ب : تقرير عن الحملتين الثانية والثالثة في هيلي — ٨ : الآثار في الإمارات العربية المتحدة « ٢ / ٣ » ، المين ادارة الآثار والسياحة .

١٩٨٠ / ج : « الآثار والمجتمع في شبه جزيرة عمان في الألف الثالثة » في كتاب من اعداد م . ت . باريليت : « آثار العراق : آفاق وحدود التفسيم الأثروبولوجي للوثائق » — باريس . مطبوعات .

س . كلوزيو ، ل . كوستانتيني :

نحت الطبع : Premiers éléments sur l'agriculture protohistorique de l'Arabie Orientale Paléorient 6.

ب . كوبيانيوني ، م . توس :

١٩٧٨ الجمال ، توزيعها وحالة الترويض في الشرق الأوسط في الألف الثالثة قبل الميلاد ، كتاب من أعداد : ر . ه . مينو ، م . ا . زيبير : « طرق تحليل الحياة الحيوانية في الشرق الأوسط »
مارغارد ، نشرة متحف بيبودي رقم ٢ — ٩١ / ١٠٤ .

ه . ا . و . كراوفورد :

١٩٧٣ : الصادات غير المتطورة لبلاذ ما بين النهرين في الألف الثالثة قبل الميلاد — في « آثار أئعالم » — ٥ ، رقم ٢ ، ٢٣٢ / ٢٤١ .

ج . ريس :

١٩٧٩ Etude de l'ichtyofaune et de macromammifères du site de Khor F. B. mthodologie et résultat preliminaires.

في كتاب من أعداد : ج . نيكسيه : « تقرير عن نشاط »
R. C. P. 442 C. N. R. S. « — ٤٤ / ٦٠ .

ك . فرايفلت :

١٩٧٠ : Jemdet Nasr Fand Fra Oman. Kuml
— ٢٨٣ / ٣٥٥ .

١٩٧٥ / ١ : حول الاستيطان السابق على التاريخ المدون في شبه جزيرة عمان
في « الشرق والغرب » — ٢٥ ، ٣٢٩ / ٤٢٣ .

١٩٧٥ / ب : صلة محتملة بين مقابر ام النار ومقابر جمدت نصر في عمان
في « مجلة دراسات عمان » — ١ ، ٥٧ / ٨٠ .

١٩٧٩ / : عمان خلال الألف الثالثة قبل الميلاد ، التطور الحضري لمجتمعات الصيد / الزراعة — في كتاب من أعداد : م . ناري : **آثار جنوب آسيا** — ٤ ، نابولي ١٩٧٧ — المعهد العالي الشرقي — الحلقة الدراسية حول الدراسات الآسيوية — ٥٦٧ / ٢٨٧ .

١ . ج . جيلب :

١٩٧٠ . : مثن والم لوحة في المصادر المبكرة لبلاد ما بين النهرين — في :
Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale lxliv

١ . هـوخ :

١٩٣٩ : تأملات حول الحياة فيما قبل التاريخ في أم النار ، اعتمادا على البقايا الحيوانية من الألف الثالثة قبل الميلاد — في « **آثار جنوب آسيا** » السابق ذكره — ٥٨٩ / ٦٣٨ .

هـ . هـ . همفريز ، أ . هاستنجز ، ر . هـ . ميرو :

١٩٧٥ : عمان في الألف الثالثة قبل الميلاد —

في : « **مجلة دراسات عمان** » : ١ ، ٩ / ٥٥ .

ب . كوهل :

١٩٧٩ : الاقتصاد العالي لغرب آسيا في الألف الثالثة قبل الميلاد و « **آثار جنوب آسيا** » السابق ذكره — ٥٥ / ٨٧ .

هـ . ليبيت :

١٩٦٠ : Le travail du metal au pays de Sumer au temps de la III^e dynastie d'Ur.

باريس مكتبة كلية الفلسفة والآداب — جامعة لياج .

ج . د . موهلي :

١٩٧٦ : **النحاس والقصدير** ، أكاديمية العلوم والآداب في كونيكتيك .

ه . بيك :

١٩٢٨ : جبل النحاس في عمان — في « الاثریات » — ٢ — ١٥٢ / ١٥٧ .

ج . ل يوسل :

نحت الطبع : مكتبة جبوب الدخن الأمريكية فيها قبل التاريخ في جنوب آسيا —
في كتاب من اعداد : ج . جلكوبسون : « مقالات في الآثار
الهندية » نيودلهي — المعهد الامريكي للدراسات الهندية .

ا . سالمان :

١٩٧٥ : مقدمة « سومر » — ٣١ .

ج — وايزبرجر :

١٩٨٠ : 62-110 : 213 der Anschnitt and der Kupfer in Oman, ..

ا . سولبرجر :

١٩٧٠ : مشكلة عمان وملوحة — نشرة معهد لندن للآثار — ٨ / ١
٢٤٧ / ٢٥٠ .

ج . س . ويلكنسون :

١٩٧٧ : المياض والاستيطان القبلي في جنوب شرقي الجزيرة العربية —
أوكسفورد — دراست أوكسفورد في الجغرافيا — مطبعة
كلارينتون .

المباني التاريخية الحربية في عُمان

منذ القرن السادس عشر
د. أي. دريكو

Fortified Architecture in Oman since 16th cent.

by Dr. E. D' Errico

إن الفترة التي تبدأ في النصف الثاني من القرن الخامس عشر وتنتهي في نهاية القرن الثامن عشر تتقدم بعدا جديدا للعالم ، فقد أدت الاكتشافات الجغرافية الجديدة إلى أن يستكمل الإنسان معرفته لشكل الأرض ، ونقلته من مواقف العصور الوسطى ونظرتها . حيث كانت الخبرة التجريبية تكتسب بواسطة رحلات تجرى بطرق عشوائية ، وأصبحت الفنون البحرية والملاحية نظاماً مدعماً بالعلوم الجغرافية ، وتحولت الخرائط التي انبثقت عن خيالات اتسم بها العصر الوسيط إلى خرائط أكثر دقة قوامها الواقع ، وأعيد تقييم الجغرافيا البطليموسية التي كانت مكتوبة بمخطوطات قديمة ، وأخذت تحل محلها ترجمات طبعت مراراً وتكراراً باللغة اللاتينية .

ويجب ألا يغرب عن البال أنه مع أن الجغرافيا البطليموسية التي ظهرت في القرن الثالث قد نشأت بدون الاستعانة بأدوات مثل البوصلة ، أو أى معرفة بالجغرافيا الكروية التي تؤدي إلى أخطاء كثيرة ، فإنها مع ذلك تعتبر من أعظم التحسينات الإيجابية التي أضيفت إلى المعرفة في العصر الوسيط . إنه ليس من باب المصادفة أنؤكد هذه الطفرة لأن النظام البطليموسى قد أدخل من جديد إلى رصيد المعرفة الغربية عن طريق الترجمات العربية قدرا كبيرا بواسطة الثلاثة عشر كتاب التي تعرف باسم الماجستو

« AL Majesto »

وإلى جانب ذلك تم وضع الكتاب المشهور الذى ألفه الكاردينال ديلى « Cardinal d' Ailly » في عام ١٤١٠ بعنوان إيماجو موندى « Imago Mundi » ، على أساس المعلومات البطليموسية وكان هذا الكتاب معروفا تماما لكريستوفر كولومبوس وكان ذا فائدة له في إثارة

ملحوظة : لقد ترجم الماجستو الى اللاتينية للأوربيين طبعت : فيستر ١٤٧٥ : بولونيا ١٤٧٧ وروما ١٤٧٨ .

الثقة في نفسه للبحث عن طريق بديل إلى الشرق من طريق الغرب ، ثم اكتشاف العالم الجديد في هذه العملية عن طريق الصدفة ، إن الكتاب الوافي الذي وضعه الكاردينال ديلي هو بمثابة قائمة من المعلومات المستقاة من الجغرافيين القدماء وتشمل معلومات كثيرة عن العلوم البحرية والملاحية الموروثة عن العرب . وعلى هذا فإنه إذا جرت العادة على أن تجد أسماء قليلة طريقها إلى النشر والإعلان بالنسبة للاكتشافات البحرية . فإن من الإنصاف ذكر تاريخ العرب البحري وبخاصة هؤلاء الذين يعيشون على سواحل شبه جزيرة العرب والذين جابوا محيطات العالم منذ أقدم العصور حتى وصلوا إلى الصين وكانوا يستخدمون منذ أمد طويل الأدوات العلمية ويعدون الفرائط لتمكينهم من معرفة سير الرياح . كما فعلوا على سبيل المثال بالنسبة للرياح الموسمية قبل أن يكتشف البرتغاليون فائدتها بوقت طويل (١) .

وهكذا راح بحارة من الأمم الأخرى إلى جانب الأمم الأوروبية يبحثون عن طرق بحرية جديدة في أزمنتهم وبنفس الجهود والخلفية من المعلومات .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس عشر أضيف بعد جديد إلى المواصلات العالمية ، ونشأت علاقة جديدة بين الشرق والغرب التي مالبثت أن تطورت فيما بعد بفضل بناء الأسطولين البحريين العظيمين لأسبانيا والبرتغال ثم هولندا وانجلترا — وهي البلدان التي افتتحت الطرق البحرية الأوروبية الجديدة ، على أنه لم يتحقق أى شيء من ذلك من فراغ ويندر أن يحقق الأفراد أهدافا على هذا المستوى من الأهمية بدون بعض المساعدات وهذا ينطبق أيضاً على الملاحين كما ينطبق أيضاً على واضعي خرائطهم .

(١) ملحوظة : هناك كتاب عربى غفل من الاسم عن الملاح في القرن الخامس عشر . موجود في مكتبة « بيبليوتيكامبروسياتو ميلانو » .

ويساور بعض الناس الآن شك في القول بأن فاسكودي جاما قد استعان
ببحار عمانى كدليل ليرشده في طريقه إلى الشرق ، ولكن نظراً لأن
العمانيين طالما استخدموا هذا الطريق التجارى ، فإنه لا يمكن استبعاد
أن يكون فاسكودي جاما قد استعان بهذا الملاح العمانى . والحقيقة أن
العرب كانوا يعملون بالتجارة حول المحيط الهندى ، ويزخر شرق أفريقيا
بمستوطناتهم القديمة .

وجاء في تاريخ عربى مسجل أنهم وصلوا في تجارتهم إلى أقصى الشرق ،
وهى حقيقة تؤكد بها الآثار . ولقد استمرت هذه الحركة دون أى تأثير خارجى
ملحوظ .

ومع حلول القرن الخامس عشر فإننا نصل إلى فترة كانت ثقافات
العالم المعروف إذ ذاك في حالة مدّ ، وكان تيارها يتدفق بقوة أكبر
مما شهدته قرون كثيرة . لقد كان حوض البحر الأبيض المتوسط دائماً مركزاً
للحضارة الأوروبية الجنوبية .

وبواسطة البحر الأبيض المتوسط ارتبطت أوروبا بالشرق الأوسط
الذى كان بدوره حلقة الاتصال بالشرق الأقصى الذى أدار إليه وجهه
البعيد .

والآن نذكر أنه حتى عام ١٤٩٢ كانت مملكة غرناطة في أسبانيا مركزاً
لنفوذ الإسلامى في شبه الجزيرة ، حتى بعد طردهم من صقلية وجزر البحر
الأبيض المتوسط . ولكن ازدهار التجارة وتراوح الأفكار بين الثقافتين
المتصارعتين طوال العصر الوسيط واستمرار ذلك قروناً أخرى في كل ناحية
من نواحي الحياة ... من الملبس والفنون الجميلة والعلوم حتى هندسة
البناء ، حقاً كان تراوح الثقافتين بحلول القرن الخامس عشر عظيماً جداً
حتى أصبح ضرباً من المستحيل تحديد ما هو أسلوبى بكل ما تحمله كلمة

الهندسة المعمارية الأوروبية من معنى ، نورمانديا كان أو أسبانيا - وكان الوصف الوحيد الذي ينطبق بحق على ذلك هو ما يحول. النورماندي إلى عربى - نورماندى ، والأسباني إلى عربى - أسباني •

ومع وجود هذه الخلفية في ذهننا وتحطم الفوارق القاسية التي قامت بين كثير من الشعوب في الآونة الأخيرة نسبياً ، فإننا نستطيع أن نفهم أنه كانت هناك في الحقيقة أثناء الفترة المذكورة أمور كثيرة مشتركة في التقاليد والعادات اليومية للشعوب التي تعيش في حوض البحر الأبيض المتوسط وينبغي أن نتذكر أن الهندسة المعمارية أو فن البناء يعتبر أمراً أساسياً من هذه الأمور •

وبعد أن استرد البرتغاليون غرناطة يمكن مقارنةهم بالغزاة الذين اقتحموا الشواطئ العربية • كما سبق العرب وثقافتهم أن اقتحموا أرض الأوروبية كموجة من موجات المد ، أن اهتمامى بهذا الموضوع يبدأ بالقرن السادس عشر لأننى لا أستطيع أن أتجاهل التحدث عن البرتغاليين في مسقط • ولكن ليس من المستحيل أن أحدد على وجه الدقة عند بحث الفن المعماري لقلعتى الميراني « Mirani » والجليلي « Jalili » حيث توجد الحدود الفاصلة بين تقليد معمارى وآخر • على أن فن العمارة شيء نابع من الناس ومشق من أعماق كيانهم وظروفهم وتكيفهم • وهو التعبير الخارجى لأفكارهم • إن البناء أى وضع حجر فوق آخر ، وإقامة جدار قبالة آخر « وضم الكتل لتشكيل المنازل والقرى والبلدان والمدن ، يجد تعبيراً مشتركاً في عمل القروى المقيم في إحدى مناطق البحر الأبيض المتوسط وزميله المقيم في المناطق القاحلة الجرداء أو في الواقع المقيم في أى مكان جاف ودافئ على وجه الأرض ، ونجد أن كلا المجتمعين ملتزمان بالعناصر الجافة وباستخدام أبسط الأدوات - أى أيديهم • »

ولنعد الآن لنتوغل قليلا في التاريخ .

أبحر غاسكودى جاما من لشبونة في شهر يوليو من عام ١٤٩٧ بغية إيجاد طريق جديد إلى جزر الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح التي كان قد اكتشفها بارتولوميو دياز في عام ١٤٣٦ ووصل إلى كلكتا في الثامن عشر من مايو عام ١٤٩٨ . وعاد دى جاما إلى لشبونة في شهر سبتمبر عام ١٤٩٨ بعد أن أتم الرحلة في أربعة أشهر بدلا من سنة ، كانت تستغرقها الرحلة عن طريق البر قبل ذلك . وقد مكن ذلك البرتغاليين من ممارسة احتكار تجارى مع الشرق واحتفظوا بذلك الاحتكار مدة ١٥٠ عاما .

وعين الفونسو البوكرك نائبا للملك في الهند كإجراء أولى وعمد إلى إقرار السلطة البرتغالية على طول ساحل أفريقيا الشرقية واستولى على جزيرة سوقطرة وهرمز ومسقط بقصد سد المرور في البحر الأحمر والخليج . حدث ذلك في المدة بين عامي ١٥٠٥ و ١٥٠٩ . فإذا كان حقا أن البرتغال كانت لها السيطرة على الطريق التجارى للمحيط الهندي بين عامي ١٥٠٧ و ١٦٥٠ فإن مسقط استخدمت فقط كقاعدة تموين ، ولم يكن البرتغاليون قادرين أو مهتمين ببسط نفوذهم ومده إلى الداخل ، وكان للموقف العدائى الذى اتخذته السكان المحليون أثرا كبيرا في ذلك .

لقد تحدثت عن الزيادة في المعلومات العملية والطرق في أثناء هذه الفترة . ولكن هناك عامل بالغ الأهمية غير منذ ذلك الحين حياة جميع الشعوب . وهى إلى جانب ذلك ضرورى لحديثى . وهذا العامل هو إدخال البارود إلى الحروب .

لقد ظهر البارود أول ما ظهر في عام ١٣٢٥ في ميدان القتال وكان يتكون من الكبريت والملح الصخرى والفحم . ودخل عنصرا أساسيا في الحروب . وبحلول القرن الخامس عشر تم تطويره وتحسينه حتى جعل المدافع سلاحا خطيرا .

كان البرتغاليون على علم بعداوة السكان العمانيين لهم ، وبقلة قوة المشاة عندهم ، ولذلك فإنهم حينما احتلوا مسقط اختاروا أعلى المناطق لبناء قلعتي ميراني وجاليلي وما يحيط بهما من أبراج المراقبة وإن كانت مسقط تقع على خليج حصين ، وبذلك استطاعوا أن يدعّموا أمنهم ويقضوا على أى تفكير لدى عدو من الأعداء بالهجوم عليهم ، كان ذلك فى عام ١٥٢٧ ، وإلى جانب ذلك عمدوا إلى تقوية سور مسقط بأن احتفروا خندقا ووسعوا دفاعاتهم بإقامة أبراج المراقبة التى أضيف إليها أيضا برجان فى مطرح « Muttrah » اللذان يعتبران القسمين الرئيسيين للقلعة القائمة التى ترتفع فوق الواجهة المائتية .

ولقد لعبت مسقط دور قاعدة بحرية طوال فترة احتلال البرتغاليين لعمان ، ولم تكن لدى البرتغاليين أية مخططات توسعية فى داخل البلاد لأن هدفهم كان توفير الضمان لأمن الطريق البحرى المؤدى إلى جزر الهند الشرقية ونلاحظ أن حاميات مثل تلك التى كانت ترابط فى صحار « Sohar » ، قد جرى تبادل احتلالها مع القوات البرتغالية . وليس ثمة شك فى أن مسقط بقيت أقوى القواعد الحصينة على سواحل شبه جزيرة العرب ولعبت دورا هاما فى الصراعات بين البرتغاليين والقوى المناهضة لكل من الهولنديين والإنجليز مع توالى تدخل الأتراك والإيرانيين .

وقد ازدادت أهمية مسقط بالنسبة للبرتغاليين بعد أن فقدوا هرمز فى عام ١٦٢٢ وأحدثت الهزيمة فى هرمز بالطبع تخفيضا فى قوة الاستعمار البرتغالى للهند ونستطيع أن نفهم كيف بذل البرتغاليون من جهد بعد عام ١٦٢٣ فى محاولة لاسترداد ممتلكاتهم المفقودة بقيادة قائديهما البحريين المشهورين وهما الأميرال راي دى فريرى « Rayde Freyre » ، والأميرال نونو الفاريس بولتهو « Nuns Alvares Betelhe » الذى اتخذ من مسقط قاعدة لأسطوله ، وقد وجه الأسطول الذى بعث به ملك البرتغال إلى مسقط للمساعدة فى استرداد المضيق . وفى عام ١٦٢٦ تم تعزيز تحصينات

مسقط بناء على أوامر راي دى غريرى لحمايتها من الهجمات الإيرانية التى اتحدت مع الإنجليز والهولنديين . وعادت هذه الأخطار فى عامى ١٦٣٣ و ١٦٣٣ ولكن مما ساعد البرتغاليين آنذاك نشاط راي دى غريرى فى البحر وغياب أى مشاركة من جانب الإيرانيين نتيجة لموت خان شيراز قائدهم ، ولم يكن الهولنديون والإنجليز يفكرون فى شن هجوم على مركز البرتغاليين فى مسقط بدون مساعدة المشاة الإيرانيين حتى وإن كان موت راي دى غريرى (الذى دفن فى مسقط) قد أضعف قدرة المدينة الدفاعية . وتوقف الخطر من جانب الإنجليز حينما عقدت معاهدة بين إنجلترا والبرتغال فى عام ١٦٣٥ .

وبالرغم من جميع هذه الشدائد استطاع بيري رايس « Piri Rais » (المشهور فى مضممار آخر بفضل الخريطة المدهشة التى وقعت فى يده) وعلى بك أن يهاجما مسقط مرتين فى عام ١٥٨١ . وتسوية أبراجها بالأرض . ولم تكن سوى نكسة مؤقتة للبرتغاليين الذين مالخوا أن « كانه » استرداد نفوذهم وتوطيد سيطرتهم والمساعدة فى ذلك أرسل مهندس معمارى إيطالى يدعى ف . ب كيراتى « V. B. Cairate » من ميلانو إلى مسقط فى عام ١٥٨٦ لإعادة بناء القلاع .

على أن المحن التى حلت بالبرتغاليين لم تكن تخفى على أحد ، وكانت النتيجة ازدياد ثقة السكان المحليين بأنفسهم والتى انتهت بطرد البرتغاليين نهائيا من مسقط وعمان وكان ذلك فى الثالث والعشرين من شهر يناير عام ١٦٥٠ على يد الإمام بالنبابة ، السلطان بن سيف اليعربى .

وبدأ الإمام بعد حملته الناجحة فى إعادة تنظيم إقليم عمان وجعله قاعدة لمساعدة عرب شرق إفريقيا فى نضالهم ضد البرتغاليين . وأتاحت له سيطرته الفرصة لدعم القوة الوطنية ، ولكى يتسنى له ذلك تم إنشاء عدد كبير من التحصينات لكى يضمن الأمن للإقليم ويبدو لى أن

قلعتى جلالى وميرانى صورة طبق الأصل لجميع المنشآت العسكرية التى أقيمت فى عمان فيما بعد ، وفى أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر أدت التغيرات السريعة فى التقنيات العسكرية فى أوروبا إلى إجراء تعديلات فى أشكال المنشآت العسكرية ، وبذلك أغفل شأن الأنماط السابقة تماماً فقد حلت الحصون محل الأبراج وحلت الرسومات الهندسية وخاصة المضلعة منها مثل الرسومات الخاصة بالمنشآت الثمانية الزوايا والأضلاع والمنشآت ذات الإثنى عشر مسطحاً ، والتصميمات الأكبر تعقيداً ، محل الفن المعماري القائم على أساس الوحدة المربعة . وفى أوروبا ازداد الفصل بين الهندسة الحربية والهندسة المدنية ، وأصبحت عناصر الفن المعماري الحربي فى عمان جزءاً من الوعى الوطنى ، حتى أننا نستطيع أن نرى عناصر الفن المعماري الدفاعى تعود من جديد كخرقة خالصة ، وأضحى الفن المعماري المدني فى الواقع قائماً على ما يبدو على نطاق أصغر للحصون والقلاع . وتعتبر قلعتا الميرانى والجلالى أول قلعتين جامعتين فى عمان تقامان بدافع من متطلبات تكنولوجيا القذائف الجديدة ، وإن كانت مازالت قائمة على الأشكال المشتقة من الهندسة المعمارية السابقة لاكتشاف البارود . على أن التغير الكبير قد حدث فى المفهوم الجديد للأبراج . وكانت الخطط الخاصة بإنشاء قلاع ما قبل البارود تقوم على أساس بناء أبراج عند جميع أركان المبنى وفى حالة القلاع الكبيرة تبنى أبراج إضافية على طول واجهات الجدران مثل قلعة بهلا « Bahla » ولكن جرى تبسيطها بعد اكتشاف البارود وذلك بالاحتفاظ بمربع أو مستطيل مركب مع زوج من الأبراج المائلة المتقابلة فى الأركان . ويعتبر هذان البرجان أهم الأجزاء الاستراتيجية فى المبنى وقد تدعمت جدرانها بزيادة سمكها فوق احتياجات المبنى حتى تستطيع أن تمتص تأثير قنابل المدفعية دون أن تخرقها القنابل . وكان عدم الاختراق نتيجة لضعف قوة أثر قنابل الداهم التى كانت تندفع بتأثير قوة المسحوق الأسود غير القوى المعروف إذ ذاك .

لم يكن من الميسور في تلك الأيام التنبؤ بمسار قذائف المدافع ، ولكن انتشار القوة النارية كانت مع ذلك كافية لحمل المهاجمين على البقاء في الخليج . وأكثر من ذلك كان لها أثر سيكولوجي هائل على المحاصرين ، ذلك أن دوى القنابل وومضات شراراتها كانت في حدّ ذاتها تثير رعب القائمين بالحصار ، كان البرج نقطة الارتكاز لنظام دفاعي يقوم على أساس حشد عدد صغير من المدافعين المزودين بقوة نارية كبيرة مصوبة نحو عدد كبير من المهاجمين المقاتلين بدون استخدام مدفعية ثقيلة والتي لم يكن من المستطاع تحريكها بسهولة عبر البلاد .

وينبغي أن أذكر أن البرج كان بمثابة نقطة تجمع للمحاصرين يقومون منه بهجمات تحت غطاء من نيران المدفعية . وإلى جانب ذلك كان ارتفاع البرج المتزايد يساعد المحاصرين وذلك بزيادة مدى انطلاق النيران لأنه كلما كان مركز المدفع مرتفعاً كلما ازداد مدى النفاذ . وكانت النار التي تطلق من البرج تصل إلى المهاجمين قبل أن تصبح القلعة في متناول نيرانهم وكان البرج أيضاً أعلى من ذي قبل لأن خط سير قذائف المدافع التي يطلقها العدو على مستوى الأرض لم تكن تستطيع أن تصل إلى موضع المدافع على السطح بسهولة . إن إدخال المدافع الكبيرة كان يستلزم بناء أبراج دائرية تكون من الضخامة بحيث تكفل توفير مسافة كافية لارتداد المدفع عند الإطلاق ومسافة أخرى تسهل تعبئة أكثر من مدفع واحد في وقت واحد . وهذه الوحدة التي يمكن مقارنتها ببطارية حديثة تتألف من عدد من المدافع من الفتحات المخصصة لها ، ومع توفير الحماية للعاملين على المدافع عن طريق الفتحات . كان عدد الفتحات المخصصة للمدافع كافياً لتوفير مدى دائري للنيران ونار جانبية لحماية المركز الداخلي (النواة) . وإلى جانب ذلك هناك فتحات تشبه الحلقات تحت البطارية لكي تتيح للفرسان الدفاع عن الحصن في حالة ازدياد العدو قرباً من البرج وتصبح المدفعية في هذه الحالة غير فعالة . وقد جرت العادة المحافظة على البطارية مفتوحة للسماء نظراً لأنه أثناء قتال شديد تنبعث غازات خانقة من المدافع .

إن قلعة الحزم « AL Hazm » الأخيرة التي بناها الإمام سلطان ابن سيف اليعربى الثانى (١٧٠٨) تتمتع فى الحقيقة بجميع هذه الخصائص وأصبحت نموذجا لكثير من المنشآت الدفاعية اللاحقة . وقد بنيت هذه القلعة فى الرستاق (Rustaq) وهو الموقع الذى اينعت فيه أول بوادر الاستقلال العمانى .

وإذا عدنا إلى نظام الدفاع الحربى الذى أقيم أثناء وجود البرتغاليين فى مسقط والحدن الساحلية الأخرى لاحظنا أن هذا النظام كان قائما على أساس الاهتمام بأوجه الدفاع الطبيعية نفسها بدلا من بناء المنشآت الحربية الجماعية ، مثل تلك التى يمكن رؤيتها فى هرمز وعلى طول ساحل أفريقيا الغربى ، وفى الهند حيث استوردت الأشكال ولأحجام ، بل والحجارة مباشرة من البرتغال . وتظهر مسقط على خرائط مسقط التى تحت تصرفنا مثل الخريطة التى وضعها مارييس كانيرو « Maris Canero » على أنها محاطة بسور يتبع خط السور الراهن الذى يضم سلسلة من الحصون ذات الشكل الكثير الأضلاع لتركيب المدافع . وضمانا لحمايتها من الغزوات البحرية ، امتدت هذه الأسوار على طول الساحل . ولكن تركيز القوة الدفاعية يجرى فى المواقع المواجهة لقلعتى الميرانى والجلالى .

ومن المهم أن نرى كيف يجرى دعم هذا التقديم والوصف لمسقط بخريطة أعدها فيما بعد بيدرو باريتو دى ريسندى فى عام ١٦٤٥ ، وهى محفوظة الآن فى المتحف البريطانى . وهذه الخريطة تعيد رسم شكل خريطة مارليس دى كانيرو بتفاصيل أكثر . وتظهر قلعتى الميرانى والجلالى فى هذه الخريطة مبنيتين فى نطاق نفس محيط القلاع القائمة ولكن مع اختلافات كبيرة ، منها أن منشآت القرن السابع عشر لم تكن سوى مواقع على قمم الجبال تحيط بها أسوار قوية تضم داخل جدرانها مبان صغيرة لإقامة الحاميات . على أن شكل هذه المناطق الدفاعية العسكرية قد طرأ عليه تغيير منذ ذلك الوقت . إن ما نعتبره مجمعا محصنا كبيرا يتيح إمكانية

القيام بتحرك سريع للحامية المحدودة داخل موقع واسع محصن (مع مدقيتها) ، قد تحول إلى الشكل الذى نراه اليوم ، أى أنه أصبح قلعة يعمل فيها كل قطاع على أساس فردى ، وذلك مرده إلى نظام المبنى البالغ التعقيد والمستويات المختلفة لكيان المبنى الذى طرأ عليه تغير كبير .
والعامل الرئيسى الذى أدى إلى هذا التغير هو زيادة عدد المدافعين فى حين أن بساطة أشكال المواقع العسكرية التى لجأ إليها البرتغاليون فى عمان مردها إلى العدد المحدود لقواتهم هناك ، وهو عامل كان حرجاً دائماً طوال فترة سيطرتهم البحرية .

وعلى العكس فإنه حينما سقطت القلعتان بيد العمانيين ، كان من الضروري إدخال تعديلات عليهما لتوفير مكان كاف لعدد كبير من الجنود الذين يقيسون قوتهم على أساس قدرتهم على القيام بطلعات وغارات خارج محيط قلاعهم .

وإذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار فإننا نستطيع أن نرى كيف تغيرت طبيعة القلاع من نظام دفاعى خالص إلى نظام هجومى ، ونتيجة لهذا التعديل فى وظيفة القلاع والحاجة إلى إيواء عدد كبير من الحاميات ، أضيفت منشآت ضخمة وبذلك تغير الشكل الأول إلى الشكل الذى نراه اليوم .

ومما لا شك فيه أنه ليس من السهل الدفاع عن مجمع معقد ، ولكن لم تكن هذه الصعوبة أمراً ذا بال بسبب ضخامة الحامية وهذا الوصف يمكن أن ينطبق على القلاع الأخرى الواقعة على الساحل العمانى حيث تقوم النظم الدفاعية على احتواء مساحات معينة بواسطة أسوار طويلة .

وتمطينا أسوار قلعتى صحر واللو (Liwa) فكرة طيبة عن النظام الدفاعى البرتغالى ، فإن شكل تكوينه بسيط فهو يتكون من مساحات واسعة مكشوفة تحيط بها أسوار وحصون بسيطة يقع كل حصن منها عند كل زاوية من زوايا الأسوار لوضع المدافع فيها .

وإذا التفقتنا باهتمامنا إلى المراكز الدفاعية الفرعية التي تبدو في الخرائط كأبراج مراقبة على قمم المرتفعات والتلال لرأينا في الخريطة الأحداث التي وضعها جون ماكشيل (John Mechell) في عام ١٧٥٣ أبراج مطرح (Muttrah) تظهر مختلفة عن الشكل التي تظهر به في الخرائط التي وضعها كل من كورنيرتو (Cornerto) وباريتو (Baretto) حيث يبدو البرجان النهائيان غير مرتبطين • وبحلول عام ١٧٥٣ اكتسبت هذه الأبراج على ما يبدو شكلها الحالي • ويبدو جلياً أن الأبراج ترتبط ببعضها البعض بواسطة أسوار ستائرية في عهد « اليعاربة » ولعل ذلك جرى في أعقاب هجوم ناجح أخيراً ضد البرتغاليين بعد مرور سنة على إنذارهم • وقد تأكد ذلك لى أثناء زيارتي الأخيرة لقلعة مطرح حيث وجدت أشكال المنشآت الأصغر السابقة مغلقة داخل المنشآت الكبيرة الملاحقة التي بنيت على عجل •

لقد أقيم النظام الدفاعي الحربي للبرتغاليين على أساس تفوقهم في المدفعية التي كان استخدامها يتطلب عدداً صغيراً من الرجال بما فيهم بعض المرتزقة • أما العمانيون فهم على عكس ذلك فقد أقاموا قوتهم على أساس سرعة الحركة لعدد كبير من المهاجمين وعنصر المفاجأة •

وأجد نفسي مضطراً إلى أن أعلق على ذلك فأقول إن استقرار القوة « اليعربية » في الإقليم الذي سبق أن خضع للاحتلال ، قد لقي دعماً عظيماً من الميزة الإسلامية العامة وهي المودة والوئام والتفاهم بين السكان والسلطة ، وكلها منبثقة من الوئام الشخصي بين الرئيس وشعبه ، على شرط أن يكون التفاهم من أجل الصالح العام •• وكان ذلك بالطبع طرد البرتغاليين وإخراجهم من البلاد • إن القوة في مجتمع حيث تكون طريقة الحياة متشابهة لكل فرد ، ترغب في تأكيد سلطتها وذلك بإظهار علامات مرئية من علامات السيطرة التي يفهما الكل بسهولة • وتعتبر العمارة من أكثر علامات القوة الملموسة بالنسبة للناس العاديين ، وإذا بحثنا بعناية توزيع

الفن المعماري العربي في عمان ، فإننا سنلاحظ أن عدداً كبيراً من القلاع والأبراج قد أقيمت في المراكز الحيوية للمدن المزدهمة حتى تكون عينا ساهرة ومتيقظة لمراقبة ما يحيط بها وتكون رمزا لقوة الزعامة . وإلى جانب ذلك تمثل المدينة في العالم الإسلامي عموما حدود المنطقة الآهلة بالسكان التي تحيط بها في الغالب أرض حيث لا يستطيع الإنسان الاحتفاظ سوى بوجود هامش نستطيع أن نقول بقدر معين من المرونة إننا نجد أنفسنا في جميع الحضارة الإسلامية ، في ثقافة حضارية حتى أن السيطرة على البيئة الحضارية تمثل السيطرة على الإقليم — إن الإقليم في الواقع محدود حسب مساحة الواحة ، والواحة تمثل شكل المساحة الآهلة بالسكان . وأعني بذلك أن المدينة هي التي تحدد الإقليم وأن السيطرة على المدينة هي السيطرة الإقليمية . وقد تطور عن هذا النمط من النظام الاجتماعي — والسياسي خصائص الفن المعماري العماني حيث تكون جميع البيوت ذات طابع حربي واحد ، وأن العناصر الزخرفية تكون ثانوية للكيان الصلب بمنشآته الكبيرة . وهذا يؤكد الناحية العسكرية للحياة القبلية في عمان على تقيض تام مع البيئات الإسلامية الأخرى حيث تكون الناحية الزخرفية وأنماطها الهندسية المتركزة هي السمة الغالبة .

وأود أن أعود إلى عامل الجغرافيا البالغ الأهمية بالنسبة لتاريخ عمان آخذا كل ما تقدم بعين الاعتبار .

كانت مسقط حتى في الأيام التي أعقبت استردادها على يد البعارة مدينة مزدهرة جداً ترخر بالمنازل الجميلة والحدائق ، ولكنها كانت تعتمد اعتمادا كلياً على طرقها البحرية للتجارة وعلاقتها مع المناطق الخصبة الداخلية لكي تحصل على امداداتها من جميع أنواع الصوب . لقد كانت المنطقة الداخلية دائماً قلب عمان النابض ولكن ساحل الباطنة (Batinah) كان ومازال قطاعاً حياً من الخضرة أهلاً بمجتمعات ثرية . وتبدو الباطنة « للمسافرين في أي فترة بأنها لا يمكن الوصول إليها إلا من طريق البحر

لأن هناك وراءها جبلا شاهقا لا يمكن ارتياده ، أما المنطقة الداخلية فإنها محاصرة بصحراء شبه الجزيرة العربية وتمتد بحزائها كتلة جبلية من الجبل الأخضر ، وهذه المنطقة الداخلية مرتبطة بالساحل بطريق واحد فقط ممتد على طول وادى سمائل (Samail) •

وبعد أن انتصر الإمام سيف بن سلطان في الحرب البرتغالية واسترد الأقاليم العربية فيما وراء البحار ، بدأ يدعم السلطة الوطنية حول عدد من المنشآت الدفاعية التي بنيت في منطقته • وتشاهد أكثر تجمع فعال من القلاع والأبراج الناجمة عن هذه السياسة الدفاعية ، في وادى سمائل الذى يعتبر حلقة الاتصال الاستراتيجية بين نزوى (Nizwa) والساحل حيث ترتفع أبراج المراقبة الغربية عن بعضها البعض وتسيطر على الوادى كله وتحول دون إمكانية دخول أى عدو سراً • وتعتبر « بد بد » (Bid-Bid) المفتاح لهذا النظام عند الطرف الساحلى لوادى سمائل فى حين أن « نزوى » هى النظام الدفاعى عن الداخل •

وهناك وراء الداخل الخصب قلاع متناثرة على طول خطوط مركزة أمام الصحراء لاستكمال النظام الدفاعى المعقد •

لقد كانت نزوى دائما تلعب دورا هاما فى الداخل ، ولهذا السبب قام سيف بن سلطان بتشييد القلعة التى مازالت قائمة حتى الآن • والغرض المحدد لهذه القلعة هو التحكم بالواحة وبالطرق المحيطة بها والممتدة من وادى سمائل والمناطق الصحراوية النائية • وهى فى حد ذاتها مبنى بسيط للغاية يتكون من برج دائرى كبير فريد مملوء بالتراب إلى ارتفاع أربعة عشر مترا تكون بمثابة منصة منبسطة السطح تنكشف أمامها أشجار النخيل المحيطة بها التى تترخر بها الواحة • ويتم العبور إليها من الأرض عن طريق سلم ضيق مظلم على شكل حرف (ح) حيث يوجد عند كل منعطف منه باب لعرقلة هجوم محتمل من الأعداء • وتحصى هذه المنعطفات (ثقبو قاتلة) تلقى منها قذائف على المهاجمين •

ومنصة القلعة ذات شكل دائري تقريبا ومزودة بفتحات للمدافع تضمن إطلاق النار وانتشارها على ٣٦٠ درجة كاملة ، وترتفع الجدران فوق المنصة إلى ارتفاع عشرة أمتار وبذلك يستكمل بها المبنى وتتيح منطقة دائرية للمشى للفرسان الذين يستطيعون إطلاق النار من فتحات توفر لهم الحماية .

تمثل نزوى الحد الأقصى للتوسع في نمط القلاع بين عامي ١٦٦٠ و ١٦٧٠ القائم على أساس برج المدفعية ، ويبدو أنها حصينة إلى يومنا هذا وصلبة كما كانت ومتمتعة بالاكثفاء الذاتي بالنسبة لحاجتها من الماء الذي تنزود به من عدد من الآبار ووجود عين جارية تحتها . وتعتبر نزوى واحدة من أوليات القلاع وأكبرها على الإطلاق في عمان ، وليس للبرتغاليين أي فضل في تشييدها أو تكوينها ، وإن كانت من ناحية الأسلوب تشبه قلعتي جاليلي والميراني كما كانتا تبدوان في القرن السادس عشر . وهذه القلعة لا تتألف من أشكال محكمة ومنشآت متعددة ومعقدة ، وإنما هي قائمة على مساحة تحددها أسوارها . الستائرية . ومن المحتمل أن يكون هذا الشكل نتيجة لتأثر الذين تولوا بناءها بالشكلين البدائيين لقلعتي جاليلي والميراني التي تحدد المساحات الواسعة فيها أسوار كبيرة تشمل تشكيلة من الأبراج الكبيرة التي تظهر في الخرائط . وتتكون قلعة نزوى في الحقيقة من مجمع حيث يكون مستوى الأرض الداخلية فيها على ارتفاع ١٦ مترا فوق مستوى الأرض الطبيعية المحيطة بها — وهذا نتيجة لعاملين أولا : اعتبار أن قوة القلعة وقوة بنائها تبدو واضحة للمنطقة المحيطة بها (فهي ترتفع فوق أشجار الواحه) وثانيا : والأهم أنها يجب أن تتحكم بما تتمتع به من سلطة بحدود إقليمها ، وهي حدود الواحة نفسها كما تتمتع بوضوح الرؤية لإطلاق النار على أي عدو .

ونظرا لهذه الناحية الثانية الخاصة بقوة النيران فإن قلعة نزوى تعتبر برج مدفعية ، وأنها نتيجة لتكنولوجيا حرب مدفعية الأبراج ، كان لابد من أن يكون شكل بنائها على أقصى درجة ممكنة من الصلابة حتى

تستطيع امتصاص ارتجاجات قطع المدفعية المختلفة • وفي حالة نزوى كانت صلابتها تتحقق بمعالجة القلعة ككتلة مملوءة بالتراب •

وحينما تغيرت تكنولوجيا الحروب تغيرا طفيفا أصبح ممكنا وضع مدافع أخف وزنا في مواقع غير مكشوفة بالضرورة وذلك بسبب تقليل كمية الغازات الضارة الناتجة عن إطلاق القذائف ، ونتيجة لذلك أدخلت تعديلات على شكل البرج •

إن تحقيق استقرار السلطة الحاكمة المركزية أدى إلى ناحية جديدة في الباني الحربية الذى أصبح الجزء المركزى فيها مخصصا لإيواء الحامية وقائدها في حين تكون الأبراج مخصصة لحصنين في ركنين متقابلين • وهذه خاصة تتميز بها جميع مباني القرنين السابع عشر والثامن عشر في الهندسة المعمارية العمانية وهى مركزة على قلعة الحزم « AL Hazm » التى تتألف في الحقيقة من مبنى رئيسى ضخيم يبلغ طوله ٣٠ مترا وعرضه ٣٠ مترا ويضم برجين متقابلين لدعم بطاريات المدفعية •

ومن المهم ملاحظة أن المدافع لم تكن توضع على السطح فحسب ، وإنما كانت توضع على الأرض في الطابق الأرضى • وكان هذا الشكل قد عدل فيما بعد بحيث أصبح الطابق الأول أساسا مخصصا للفرسان وتخزين البارود • وكان لكلا البرجين سبع فتحات للمدافع ، الأمر الذى يضمن إطلاق النار من على الجانبين ومن الأمام ضد العدو • وهناك ستة مدافع مازالت حتى اليوم تذكرنا بالماضى • ولما كان إطلاق النار الكثيف ينبثق من الحصون الدائرية فإن الجزء المركزى من المبنى قد كُيف لاستخدام الحامية ، وهذه المنطقة تتوفر لها الحماية من فتحات يستخدمها الفرسان وشرفات صلبة على طول قعم الأسوار الأمر الذى يوفر الحماية للمحاصرين وإطلاق النار على مدى قريب على العدو •

وتعتبر قلعة نزوى نموذجا لجميع الأشكال اللازمة لأبراج المدفعية •

أما قلعة جبرين « Jabrin » فإنها من ناحية أخرى نتيجة للخبرة البنائية التي اكتسبت من بناء القلاع حتى القرن السابع عشر . ان شكل قلعة « جبرين » الذي نراه اليوم هو نتيجة لمجمع أصلي أضاف اليه الإمام « بعل بن عرب اليعربى » « Bil » جناحا لقصره . وقد أدت هذه الإضافة إلى تغيير الخطة الأصلية التي كانت ستجعل المبنى شبيهاً بالقلاع الأخرى . ونتيجة لذلك أصبحت هناك ساحتان متلاصقتان . وأصبح المجمع كله مقسماً إلى مبنيين يختلفان من حيث مستوى الأرض وملتصقين عند المستوى العلوى بههو ضيق أقيم بواسطة فتح ممر في السور البالغ السمك .

وبغض النظر عن أى اعتبار الآن لتطور ترابط مبنى قلعة جبرين وجاذبية شكلها ، وذلك بتوسيعها ومدها إلى القصر وهو ما ساقدمه مدعماً بالوثائق في وقت آخر ، فإننى أود أن استلفت انتباهكم إلى وحدتها كنظام دفاعى .

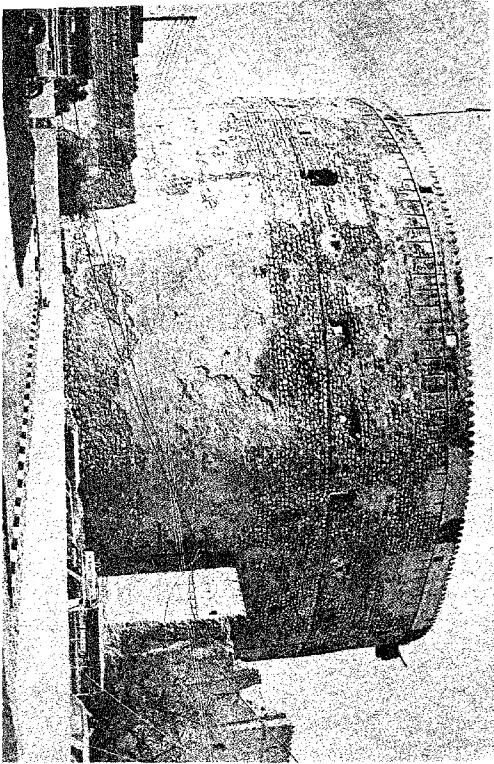
ويتبين على ضوء الأشكال المقتبسة من التجربة أن هناك برجين ضخمين مثلين متقابلين يكفلان مدى كاملاً من النيران حول المبنى بما في ذلك إطلاق نيران جانبية مكثفة لحماية الجدار الأضعف من المبنى المركزى المخصص للحامية وقصر الامام .

إن البرج الشمالى الغربى الذى يواجه المدخل ويحمى « الفلاج » بغض النظر عن مدخل السقف ، يتم الدخول إليه عن طريق سلم مظلم شديد الانحراف الذى يتيح مروراً من سرداب إلى غرفة على الطابق الأرضى تحت طابق البطارية . وكانت هذه تستخدم كمستودع للذخيرة . وهناك فى الحقيقة فى الطابق الذى توجد فيه البطارية فتحة لمرور مباشر لهذه الذخيرة . ونسج هذا البرج بالغ الصلابة ، إذ يبلغ سمك جداره مترين ويبدو أن هذا البرج تتوفر له الحماية الكافية أساساً من بطارية السطح ، لأن الفتحات لا توجد إلا فى مخزن الطابق الأول فقط . ومن ناحية أخرى

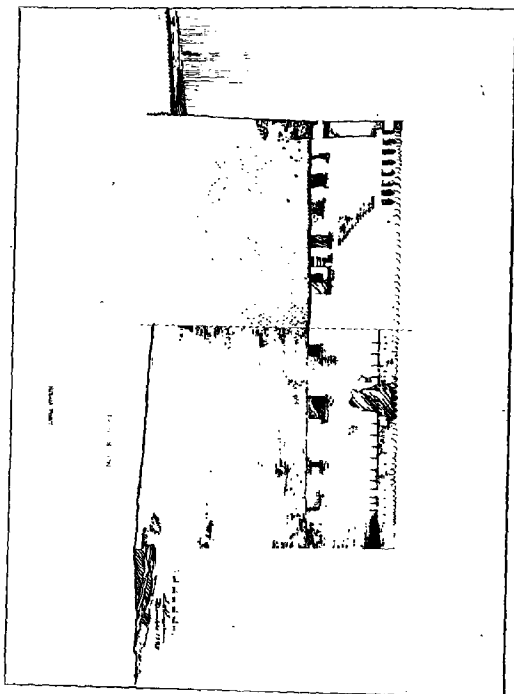
فإن هناك البرج الجنوبي الغربى الذى يزداد ارتفاعا عن البرج السابق ويحتوى على طابقين للبطاريات ، ولكن يبدو أنه تم سد الفتحات المخصصة للدفاع على المستوى المنخفض واستخدمت فيما بعد للفرسان فقط ، الأمر الذى يؤكد أن هذين البرجين بنيا على أنماط القرن السابق التى تحدثت عنها • ولم يتم ادخال تكنولوجيا جديدة مناسبة إلى الأساليب الفنية للحروب العمانية • فإذا كانت الحصون من الكبر بحيث تستطيع أن تغطى المناطق المحيطة بها ، فإن أسوار المبنى المركزى الكائن فوق مستوى الطابق الأول يتم الدفاع عنها بواسطة زوجين من الفتحات على جانبى كل نافذة ويبدو أن النسيج الخارجى للمبنى كله يتمتع بحماية جيدة ومغلقة أمام أى دخول محتمل • ولكن عند الدخول نجد أنفسنا وجها لوجه أمام خط منسجم من المنشآت الأمر الذى يجعل القصر فى شكله النهائى واحداً من أجمل المباني فى العالم الإسلامى •

إن الزخرفة التى تزخر بها سقوف المبنى وفخامة الغرف والبانوهات التى تزين الجدران ، تجعلها ذات جاذبية خاصة • ومما يزيد فى الاهتمام بهذا المبنى روعة الساحة المركزية التى تطل عليها شرفات خشبية أعيد تجديدها أخيراً ومجموعة مستوياتها المختلفة فى توزيع غرفها التى يربطها عدد كبير من المرات والسلالم •

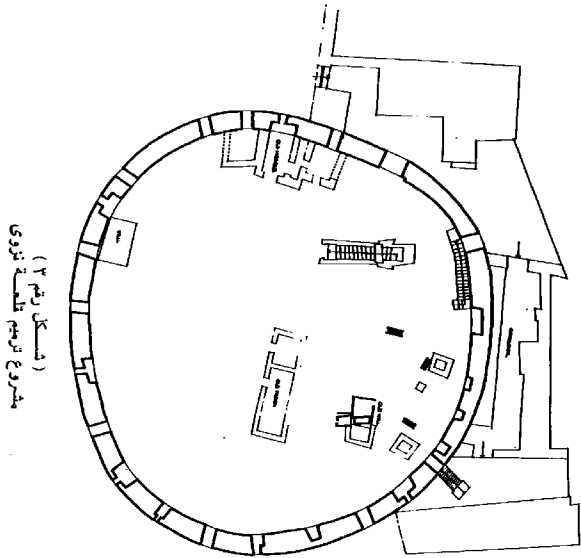
إن هذه الناحية المحسنة من قلعة جبرين قد تكون أكثر أهمية من الناحية الحربية ، ذلك أن وظيفتها الحربية لم توضع على الإطلاق موضع الاختبار لأن الإمام سرعان ما استسلم للهجوم الذى شنّه عليه شقيقه سيف بن سلطان وتوفى بعد ذلك • وقد دفن جثمانه داخل القصر ، ومع وفاة صاحب هذه القلعة وبانيها تدهورت أهمية المبنى وما لبث دورها البارز أن تلاشى إلى الأبد ، وبقيت معزولة على حدود الأراضي الخصبة على مشارف الصحراء • ولما كانت جبرين بعيدة عن طرق المواصلات الرئيسية ، فقد عزلتها من التلف السريع ، ولذلك فإن من حسن طالعى أن أتمكن من تجديدها والحفاظ على جمالها الذى انتقل إلينا سليماً •



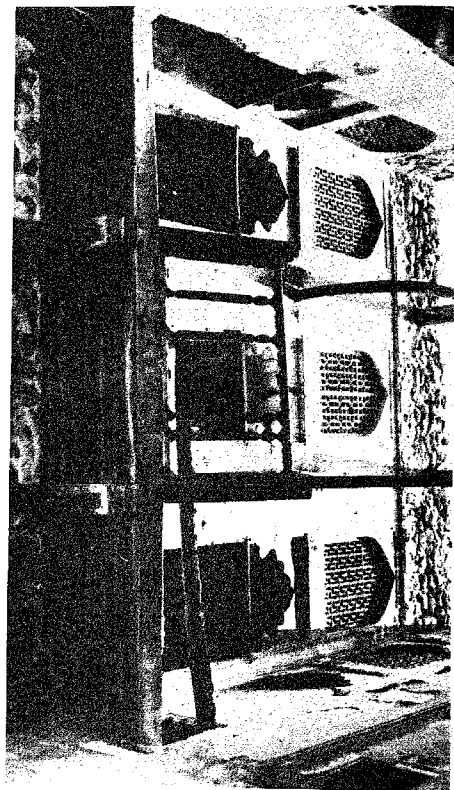
(شکل رقم ۱)
طلمعة نزوی



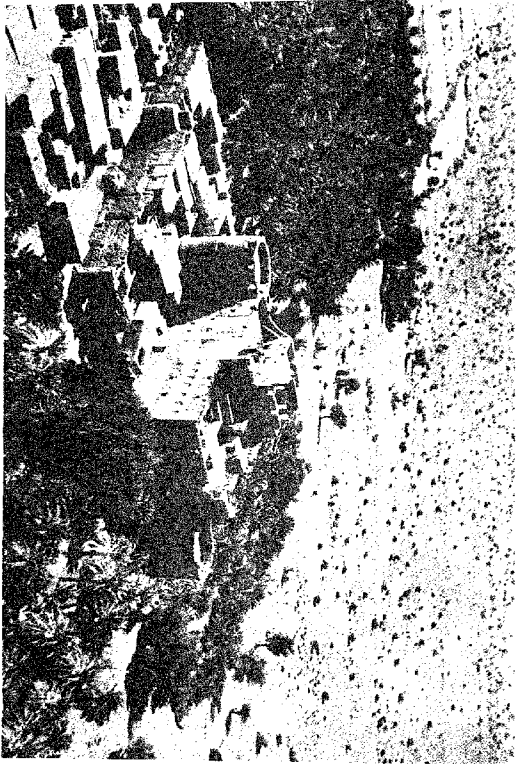
(شکل رقم ۲)
شکل تخیلی برای لامعه نوری



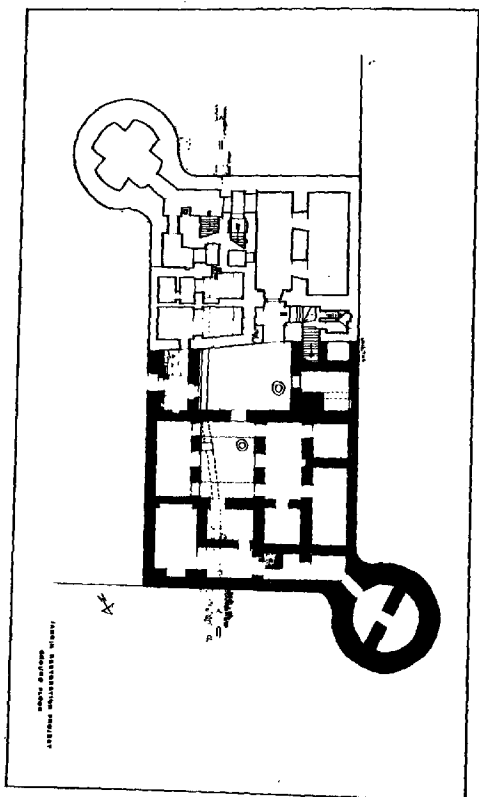
(مسكن رقم ٣)
مشروع ترميم طلمعة نزوى



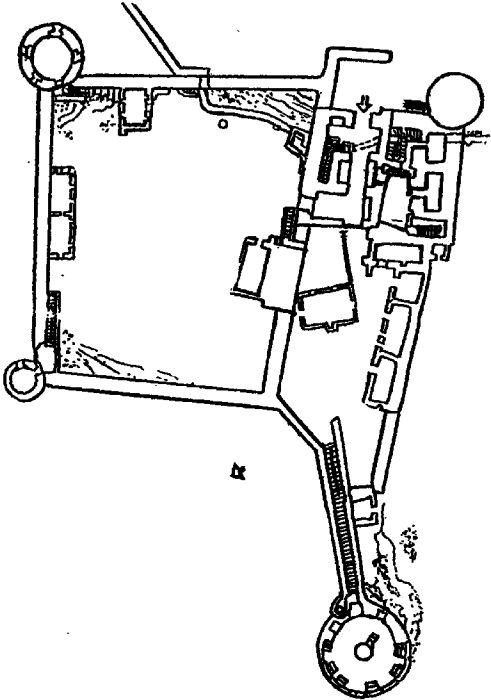
(شكل رقم ٤)
صحن جريد (مفترق الداخل)



(شكل رقم ٥)
مبنى الحسن جبرين يحيط به السور ويشاهد
النسج تحيط به



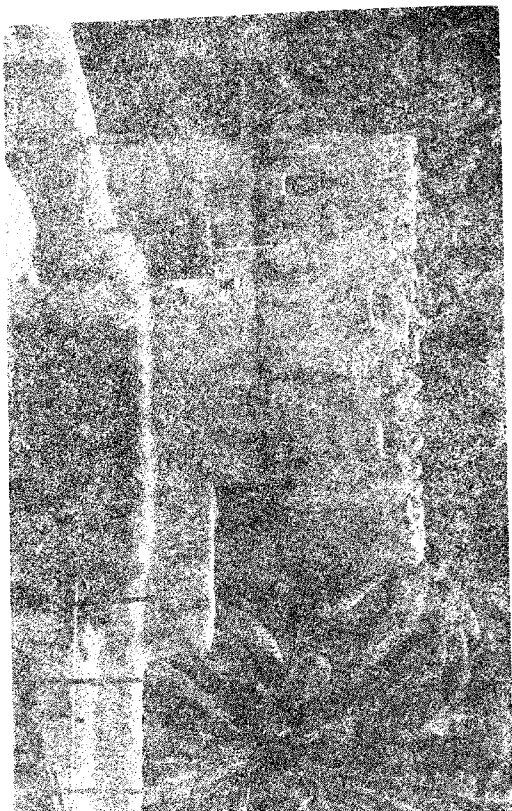
(شکل رقم ۶)
مشروع ترميم حرم جبرين



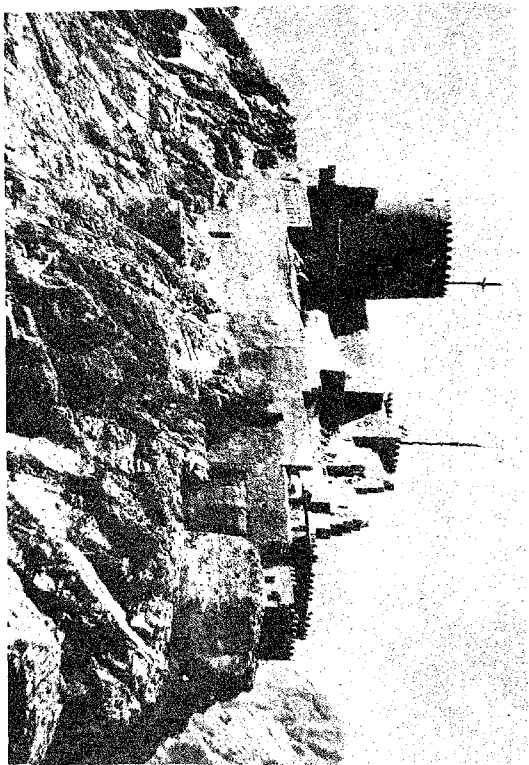
(مسكن رقم ٧)
حصن بليد (خريطة للور الأرضي)



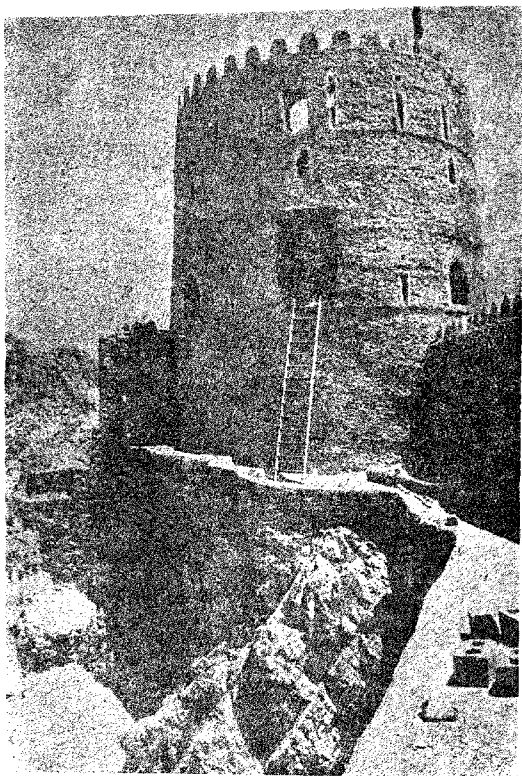
(شکل رقم ۸)
برج بحصن بدبد



(مسك رقم ٩)
أبراج الدائع في حصن جديد

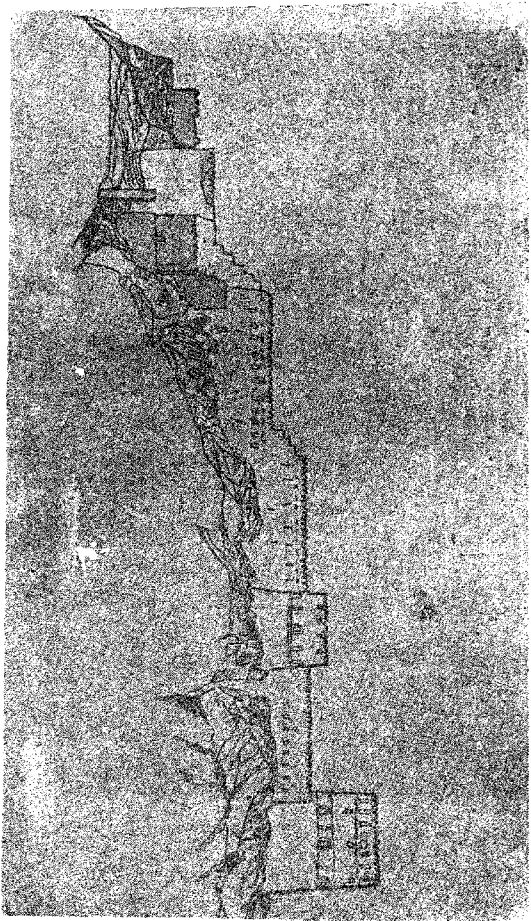


(شكيل رقم ١٠)
قلعة بطح من البحر

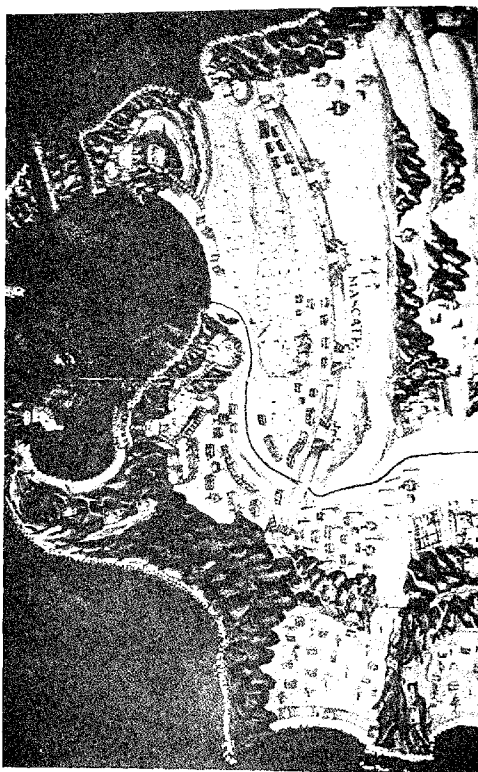


(شكل رقم ١١)
من أبراج المدافع في (قلعة بطرح)

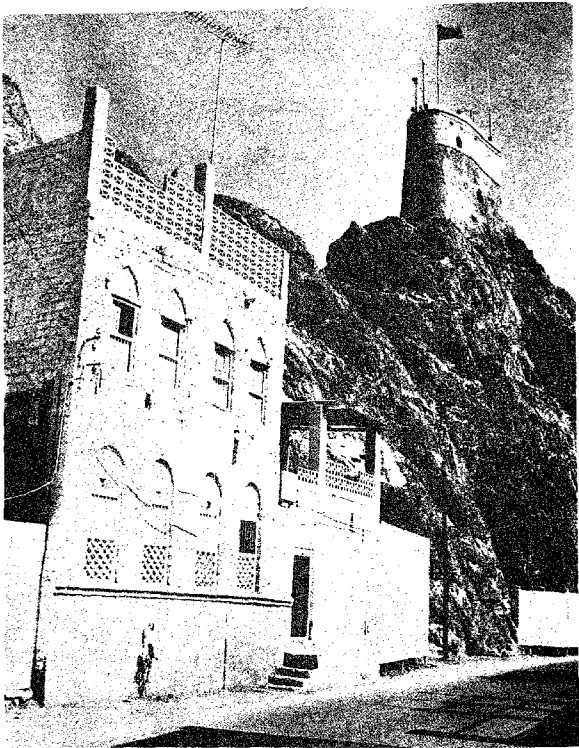
(م ١٧ — ندوة الدراسات ج ٥)



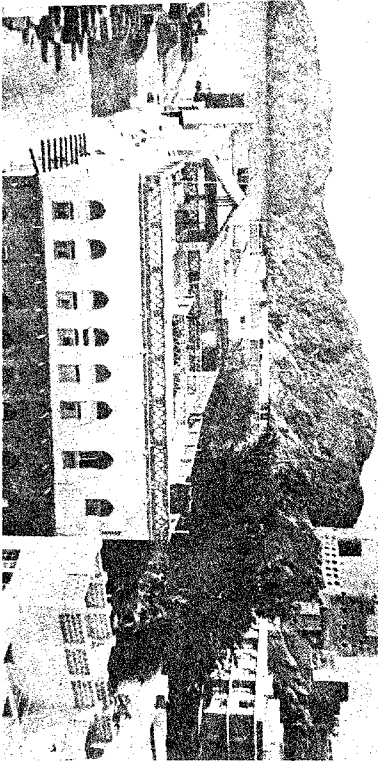
(فمسكل رقم ١٢)
تلمعة مطرح (القطاع الجنوبي)



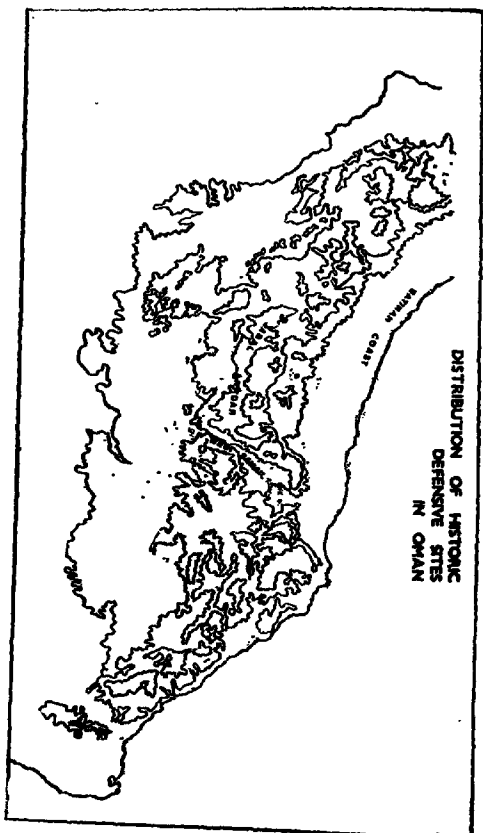
(شکل رقم ۱۲)
موقع مسجد



(شكل رقم ١٤)
قلعة المرائي



(شكل رقم ١٥)
جامعة الجلالى



(فصل رقم ١١)
توزيع المواقع التاريخية في عمان

التاريخ المبكر لعُمان الإسلاميّة
في شرق أفريقيا
جى. كيركمان

Early Connection between Oman and East African Coast
by Mr J. Kirkman

إن صلة عمان بشرقى أفريقيا ترجع إلى الجندى « Julandi » في القرن الهجرى الأول . عندما فرّ سليمان وسعيد من صراعهما اليائس مع جيوش عبد الملك بن مروان . ويمكن القول بأنها تنقسم إلى ثلاث فترات . الأولى من سليمان وسعيد حتى طرد البرتغاليين من ممبسة ، والثانية فترة السيادة الثانية في أواخر القرن ١١ هـ = ١٧ م حتى طرد المازروى « Mazrui » من ممبسة عام ١٢٥٣ هـ = ١٨٣٧ م . والثالثة فترة الحكم المباشر للسيد سعيد . وسأتناول في هذا البحث أول فترتين فقط . خالفترة الأخيرة قد غطاها بشكل جيد كل من كويلاند وسيكولز وبلفيساكر .

ولا نجد لدى المصادر العمانية والإفريقية إلا توثيقاً هزئياً لهاتين الفترتين المبكرتين . وحتى الأدلة المأخوذة من طرف ثالث كالمصادر الغربية أو البرتغالية هي أدلة محدودة سواء في كميّتها أو اتساع مجالها . وأكثر هذه المصادر اكتمالاً هي السجلات البرتغالية ، ولكنها لا تعنى بطبيعة الحال إلا بما يتعلق بالبرتغاليين . ولا تتعرض لشئون العمانيين إلا بصورة مقتضبة ، وعندما يكون ذلك ضرورياً لفهم الأصل . أما المواد والأدلة الأثرية فلم تكن مفيدة جداً نظراً لعدم وجود أبحاث في العمارة والمباني العمانية . وصعوبة تمييز المنتجات العمانية المحددة عن منتجات العالم العربى الأخرى . فقطع آنية الطهو المصنوعة من الفخار غير المصقول التى عثر عليها في رأس الحد (وتيكومب — ١٩٧٥) تشبه إلى حد كبير القطع الآتية ، في كيلوه (كيركمان — ١٩٥٢) كما أن الأطباق والأواني الخزفية البنية اللون والمصقولة إلى حد ما التى عثر عليها في فورث جيسوس في ممبسة في القرنين ١١ و ١٢ الهجريين (١٧ و ١٨ الميلاديين) تشبه الأواني الخزفية التى عثر عليها في بهلا . ويبقى أن يتأكد أنه لم يكن يصنع في أجزاء العالم العربى الأخرى أشياء مماثلة لتلك الأواني والأوعية . والنشء الثابت دون شك أن كمية كبيرة من المصنوعات الفارسية والهندية والصينية قد وصلت إلى شرق أفريقيا من خلال العمانيين ، وفي سفن عمانية قادمة من صحار وقلهات ومسقط . وفي الأيام الأولى كانت صحار ترتبط بشكل

وثيق مع سيرا ، وفيما بعد أصبحت قلعات ومسقط ترتبطان مع نيس وهرمز . وتاريخ العمانيين في شرق أفريقيا مرتبط بتاريخ التجارة العمانية وكلاهما غير مسجل أو مدون بصورة كبيرة .

فبالنسبة للتاريخ المكتوب في عمان هناك « تاريخ أئمة وسادة عمان حتى عام ١٨٥٦ » الذي كتبه صالح بن رزيق في القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجري) وترجمه ج.ب.ب. بادجر . والجزء القديم فيه مأخوذ من كتاب كشف الغمة « Kashif - El - ghummeh » الذي كتبه سرحان بن سعيد بن سرحان حوالي عام ١٧٢٧ (١١٤٠ هـ) . وترجمه أ.س. روس ، وهذه المصادر هي مصادر ثانوية تعتمد على المعلومات القديمة والتراث الشفوي والشعر سواء شعر التعريف أو المديح ، ولا تعتبر مصادر أولية إلا بالنسبة للقرنين ١٨ و ١٩ (القرنين ١٢ و ١٣ الهجريين) . وبالنسبة لنا ، وعلى الرغم من التفصيل الذي توصف به بعض الحوادث ، فإن هذه المصادر تتسم بالتقلب الغريب في طريقة اختيارها للموضوعات ، وهي سمة عامة في المذاكرة الشعبية ، إذ لا تهتم بما هو دائم ، على حين تبتهج جداً بما هو عابر وعرضي من أجل توضيح معنى أخلاقي ، أو ترويق حكاية ما وفي بعض الأحيان وعندما يكون ممكناً تكملتها ببعضها البعض ، فإنها تكون دقيقة بما فيه الكفاية . مثلما هو الحال في رواية سرحان بن سعيد عن استيلاء البرتغاليين على صحار أو عديمة القيمة مثلما هو الحال في الرواية الرومانسية التي يرويها صالح بن رزيق عن الاستيلاء على مسقط . وحتى حصار فورت جيسوس ، الذي استمر من ١٥ مارس ١٦٩٦ حتى ١٣ ديسمبر ١٦٩٨ . لم يظهر إلا في بضعة سطور لدى صالح بن رزيق ، بينما تجاهله تماماً سرحان بن سعيد . كما أن تجاهل المتعمد يحيط بشرق أفريقيا وبالإثراء الحميد من التجارة ، وهي الأشياء التي من المؤكد أن العمانيين ما كانوا يتجاهلونها ، نظراً للمبالغ الكبيرة التي يذكر أنها كانت تنتقل من يد إلى يد . وربما لم يتضح الرأي الحاسم بعد ، إذ توجد في المكتبة الوطنية التي يجري إنشاؤها الآن ، مخطوطات ملاحية وقانونية تضم معلومات قيمة حول التجارة بين عمان وشرق أفريقيا ، مما قد يستفاد منه في يوم من الأيام .

وعلى الجانب الآخر من المحيط ، لا يبدو الموقف أفضل إلا قليلا ،
غنيك العديد من الروايات المنقصة عن القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠
(القرنين ١٣ و ١٤ هـ) التي تعتمد على التراث الشفهي وتواريخ العائلات
(برنز — ١٩٥٨) • فنجد أن : « كتاب الزنوج » يغطي ساحل شرق أفريقيا
بصورة عامة • وهو يوجد في ثلاث نسخ اثنتان منهما نشرهما سيرولى
عام ١٩٥٧ ، الأولى تم الحصول عليها في مقديشيو عام ١٩٢٦ ، والثانية
كتبها من يدعى الفاضل بن عمر البورى من ماليندى ، وبها إضافات هامة ،
وقد حصلت عليها أليس -قرنر في ويتو (غرنر — ١٩١٣ / ١٩١٤) •

وهناك صورة فوتوغرافية للنسخة الثالثة لنفس المؤلف باسم
« الكواكب الدرية » موجودة حاليا في مكتبة جامعة دار السلام • وهى نسخة
غير منشورة ، وقد استخدمت ترجمة أولية لها قام بها ر • م • رتيش •
و « كتاب الزنوج » يتناول بصورة واسعة ساحل كينيا ، وبه بضع
إشارات للشئون الصومالية • وهو يتضمن الكثير من الأخطاء حول
أصول الكلمات وتاريخها ، وحكايات تتبع « Tubba » والتواريخ غير
الصحيحة • ولكن يبدو من كل ذلك • أن هناك روايات قد تتأكد في يوم ما عن
المستوطنات التي أقيمت على الساحل •

أما تواريخ الأسر الحاكمة الثلاثة في كلوه وباتى وممبسه ، فهي أكثر
تضمنا للوقائع ، وهناك تاريخان عن كلوه ، أحدهما بالبرتغالية في القرن
السادس عشر • والآخر الذى ينتمى لنفس التاريخ في نسخة عربية بقيت
حتى القرن التاسع عشر (سترونج — ١٨٩٥) وكلاهما لا يذكر شيئا
عن عمان •

أما تاريخ باتى ، المكتوب باللغة السواحلية ، فيوجد في عدد من
النسخ التي تتراوح أطوالها ما بين بضع صفحات في أقصرها و ٥٦ صفحة
في أطولها وهى نسخة سيتجاند ، الموجودة فقط بالإنجليزية كما وصفها
(م ١٨ — ندوة الدراسات ج ٥)

المؤرخ . وكل هذه النسخ ، باستثناء جدول الأنساب (فولتسكوف — ١٩٢٣) مستقاه من أحاديث « محمد بن فومو » النبهاني المسمى بوانا كيتيني ، والتي تلقاها من جده محمد بن بوانا مكو النبهاني المسمى بوانا سيمبا (قرن) .

ويقال أن بوانا كيتيني كان يمتلك قدرات إبداعية كبيرة ، وقد يكون تعدد أسماء وأنساب وتواريخ السلاطين راجعاً إلى ضعف ذاكرته ليس بالنسبة لما قيل ، وإنما بالنسبة لما قاله هو في مناسبات سابقة . ولكن يجب ألا نركز كثيراً على التناقضات ، فالحقائق المذكورة لا تختلف في الغالب ، وبعضها يمكن تأييده بما ورد في المصادر البرتغالية . ومصادر هذه التواريخ هي مصادر ضيقة ، واهتمامها الرئيسي ينصب على جيرانها . فآزا ، وماتيرسا ، وسيو ، ولامو ، التي كانت تشكل قلقاً مستمراً ، على العكس من مشكلة البرتغاليين والعمانيين (حتى القرن التاسع عشر) . الذين كانوا يمثلون ارتباطاً متقطعاً فصب .

والنسخ الأكثر كمالات قد نشرت كلها (ستيجانند — ١٩١٣ ، وأعيد طبعها في فريمان — جرانفيل ١٩٦٢ ؟ قرن — ١٩١٥/٩١٤ ، فلونسكو — ١٩٢٣ هيب — ١٩٢٨) .

أما النسخ الأخرى فقد وضع برنز قائمة لها عام ١٩٥٨ . وتاريخ مميسة ، الذي كتب حوالى عام ١٨٢٤ / ١٢٤٠ هـ ، يوجد في ثلاث نسخ مكتوبة أصلاً باللغة السواحيلية ولكنها بقيت باللغة الإنجليزية في طبعة أوين لعام ١٨٣٣ ، وبالفرنسية (جويان ١٨٥٦) ثم ترجمها فريمان — جرانفيل عام ١٩٦٢ . وبالألمانية (أنظر كرايف — ١٨٥٨) . وهو تاريخ لحكام مميسة في المازروى في القرنين ١٨ و ١٩ (١٢ و ١٣ الهجريين) .

وهناك تاريخ آخر للمازروى كتب في أوائل القرن العشرين (القرن ١٤

الهجرى) ولم ينشر بعد ، ولكنه لا يضيف إلا قليلا لما هو معروف بالفعل .
وهناك أيضا مجموعات قصيرة من التراث الشفهي من لامر (هتشنز —
١٩٣٨) ، ومن كلوه وكيزيوانى وليندى وسودى ودار السلام وباجامويو
(غريمان — جرانفيل ١٩٦٢) . وبعض الشذرات من بيما نشرها جراى
عام ١٩٦٢ .

وفى أعمال الكتاب من العالم العربى الأكبر ، هناك عدد من الإشارات
لشرق أفريقيا ، أكثرها إفادة هى كتب المسعودى وبوزورج بن شهریار
(القرن الرابع الهجرى) والإدريسى (القرن السادس الهجرى) . وابن
بطوطة (القرن الثامن الهجرى) ومن بينهم لم يزر شرق أفريقيا بالفعل
سوى المسعودى وابن بطوطة ، وما يقوله الآخرون هو روايات من الدرجة
الثانية أو الثالثة — ليست بالضرورة من قبيل الاختلاف ، ولكنها أميل إلى
سوء الفهم أثناء نقلها من شخص لآخر .

وعلى الجانب الأثرى ، هناك الآن قدر كبير من المعلومات المتاحة .
فتقارير الحفريات التى أوردتها كل من تشيتيك ، وويلسون ، وغيرين وأنا ،
وبالإضافة لدراسة جارليك عن العمارة ، توفر مجموعة كبيرة من المواد
التي تتناول الثقافة الساحلية لشرق أفريقيا فى الفترة من القرن التاسع حتى
القرن التاسع عشر (من القرن الثالث حتى الثالث عشر الهجرى) . إلا أنه
حيثما تكون هناك أدلة واضحة على وجود علاقات وثيقة ومنظمة بين
شرق أفريقيا والخليج الفارسى أو العربى ، يكون من العسير إثبات علاقة
محددة مع عمان .

وأول الصلات بين شرق أفريقيا والعالم العربى مسجلة فى مؤلف البحر
الأبترى الذى كتب حوالى سنة ١٠٠ ميلادية . وكانت مقصورة على
ساحل الجزيرة العربية على البحر الأحمر بعد انتشار الإسلام . ثم
الإبقاء على الصلات الدينية والثقافية مع مناطق البحر الأحمر وحضرموت

عن طريق زيارات الأشراف والزعماء الروحيين لشرق أفريقيا ، وعن طريق الحجاج وأولئك الذين بحثون عن المعرفة الدينية والفقهية في شرق أفريقيا إلى الجزيرة العربية . إلا أنه في وقت ما عادت العلاقات التجارية لتصبح قاصرة أساسا على الخليج العربي ، ربما بسبب نقل الخلافة من الشام إلى العراق . وبسبب اتساع التجارة الهندية العربية .

واستمرت الصلات الثقافية والدينية بطبيعة الحال مع اليمن وحضرموت لقربهما من مكة والمدينة . ومن هذه المنطقة جاءت الأسرة الحاكمة الثانية . ومعها معظم الأسر البارزة مثل الحاتمي والعلوي والمهدي . أما أسرة النبهان في باتي ، والمظفر في مقديشيو : والمازروي في ممبسة فهي استثناءات .

وكانت السلع الرئيسية في التجارة هي ، الحديد والماعج وجلود النمرور والصمغ العطري ، ومعظمها للتصدير أكثر منها للاستهلاك ، في مقابل التمر والسكك المجفف والملح والأقمشة الهندية والأدوات الحديدية والأواني الفارسية المصقولة والخزف الصيني ، ويذكر المسعودي أن الذهب كان يأتي من سفالة ، ولكن ليس هناك تأكيد كبير على ذلك .

وفي التواريخ العمانية يقال أن سليمان بن عباد الجلندي وشقيقه سعيد عندما يتأس من قدرتهما على مقاومة جيوش الخليفة عبد الملك بن مروان ، قد جمعا أقاربهما وممتلكاتهما وأخذوا معهما عدداً من أتباعهما وقبيلتيهما ورحلوا قاصدين بلاد الزنج حيث ماتا هناك . وقد حدث ذلك حوالي عام ٧٠٠ م (عام ٨١ هجرية) عندما كان الحجاج بن يوسف حاكماً على العراق . ويبدو أنها كانت هجرة كبيرة ، أكبر من كونها مجموعة من المتأمرين أو المنشقين . وحقيقة أنه لم يذكر بالتحديد المكان الذي رحلوا إليه في أرض الزنج ، قد يمكن تفسيرها بأنه في ذلك الوقت لم تكن هناك أسماء

لأما نحن يمكن أن تعنى شيئاً في عمان لأي شخص سوى التجار أو «الناخودة» الدين لم تكن أنشطتهم تعتبر جديرة بأن يتذكرها أحد .

وفي تاريخ لاماو في أواخر القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجري) المسمى (خبر اللامو) والذي يعتبر ملحقاً لتاريخ باتي . هناك إشارة لمسيح وليس لسليمان ، على أنه مؤسس لامو . ويرد فيه أنه جاء من دمشق ثم تبعه آخرون من ينبع ، وهم ليسوا لاجئين بل جاءوا بناء على طلب الخليفة عبد الملك « بسبب رغبته في الحصول على ألوان نحاسية » وهو مكان غريب للحصول على الألوان النحاسية ، إذ ليس هناك نحاس في لاماو ولا في المناطق التي تبعد عنها بمئات الأميال ، وعلى أية حال ظلم يكن العالم العربي يعاني من عجز في النحاس . وقد يكون النص مضطرباً ، ولكن من الصعب التفكير في أي تنقيح له .

وفي تاريخ باتي . يرد ذكر نفس الواقعة بتاريخ عام ٦٩٦ (٧٧ هـ) حيث يقال عن الخليفة عبد الملك أنه « كان يطمع في تأسيس مملكة جديدة ولذلك غفد جاء بالسوريين . الذين بنوا مدن باتي وماليندي وزنجبار وممبسة ولامو وكلوه » .

وهناك إشارة ثالثة لعبد الملك في « كتاب الزواج » حيث يقال أنه أرسل بعثة لتعليم الناس أحكام القرآن ولجمع الخراج الذي ظلوا يدفعونه حتى نهاية الأسرة الحاكمة .

ويجدر بنا أن نتذكر هنا أنه بالنسبة لجنوب الجزيرة العربية ، كانت بلاد الشام يمكن أن تكون في أي مكان شمالي اليمن . والعنصر الدائم الوحيد في هذه الروايات هو اسم الخليفة عبد الملك ولن يكون من قبيل المبالغة في تأكيد الأدلة في القول بأنه في أواخر القرن السابع (القرن الأول الهجري) كانت هناك هجرة كبيرة من العرب إلى ساحل شرق أفريقيا وهم

لذين ذهبوا ليستقروا هناك أكثر مما ذهبوا للتجارة والعودة مرة أخرى لبلادهم • إلا أن ذلك مازال بحاجة لأن يتأكد بأدلة أثرية • فالحفريات الموجودة في ماندا لا تؤيد مثل هذا التاريخ المبكر الذي يرجع إلى القرن السابع (الأول الهجري) •

والمجموعة التالية في الإشارات للعالم العربي بالخارج ، تنتمي إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع (القرنين الثاني والثالث الهجريين) • وتتصل بالخلفاء العباسيين العظام « وفي كتاب الزنوج » • يقال أن الخليفة المنصور (٧٥٧ = ٧٧٥ م / ١٣٦ - ١٥٨ هـ) قد أرسل مبعوثاً إلى سلاطين الساحل • وفي تاريخ باتي • يقال أن هارون الرشيد (٧٨٦ - ٨٠٩ م / ١٧٠ - ١٩٨ هـ) قد أرسل المستوطنين إلى شرق أفريقيا • ويرد في « الكواكب الدرية » أن « الحكام في الجزر وفي أرض الساحل كانوا من المعجم ، لأن العرب كانوا يخالفون أوامر الخليفة » • ويمكن أن يكون ذلك إشارة إلى التمرد الذي وقع في عمان ضد الحاكم المعين من الخليفة في أواخر أعوام حكمه ، وتوقف عن دفع الخراج في عمان • ويرد في كتاب « الكواكب الدرية » ، أنه في عهد المأمون (٨١٣ - ٨٣٣ م / ١٩٨ - ٢١٨ هـ) ، أرسلت حملة إلى ماليندي لمعارضة عقيدة المعتزلة الخاصة « بخلق القرآن » •

وفي كل من « كتاب الزنوج » و « الكواكب الدرية » هناك إشارات لحملة تركية وصلت إلى « مقديشيو » وباتى وماندا وسيو حيث ظلت هناك بضعة أعوام وتركت هناك ذريتها ، وأن السلطان التركي أوقف الخليفة عن أخذ الخراج في شرق أفريقيا لأنه لم يكن ذا فائدة للسكان •

وفيما بعد وفي زمن الطائع (٩٧٤ - ٩٩١ م / ٣٦٣ - ٣٨١ هـ) ، وبناء على أوامر من باب الدولة التركي • نقلت الولاية على شئون شرق أفريقيا إلى « ذلك الذي يكون سلطاناً أو إماماً في عمان ، وحتى عام ١١٤٥ (٥٤٠ هـ) كان العمانيون يرسلون أميراً كل عام ليستطلع الأحوال ويعود دون أن يبقى هناك « الكواكب الدرية » — وربما لم يكن يعود خاوى الوفاض •

وهذا التاريخ النهائى (١١٣٥ م / ٥٤٠ هـ) • قد يكون مرتبطاً بنهاية حكم السلاطين السلاجقة من كيرمان ، والذين كانوا يسيطرون على عمان فى الفترة من ١٠٦٣ حتى ١١٤١ (٤٥٥ / ٥٣٦ هـ) • وليس هناك أدلة أخرى على الحملة التركية ، كما أن التاريخ الوارد فى « الكواكب الدرية » هو تاريخ مبكر جداً لأى عملية تركية • أما التوقف عن دفع الخراج • فإنه ينسب إلى زمن المطيع (٩٤٦ — ٩٧٤ م / ٣٣٤ — ٣٦٣ هـ) • والكتب يدرك أن الخليفة لم يعد هو سيده • ولكنه يخلط بين العهد المتعاقبة للنبويين والأتراك • وحكاية كرم السلطان التركى يبدو أنها كانت تضح نسب لتولى حكام عمان السلطة على الساحل •

وليس من المرجح أن مدن شرق أفريقيا كانت تدفع الزكاة أو الخراج فقد كان من مصلحتهم الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع رؤساء التجار الذين يأخذون منتجاتهم ويأتونهم بالمصنوعات التى يحتاجونها كما أنه ليس من المستغرب أن يغفل مؤرخو الخلافة من العرب ذكر ذلك • وليس من المرجح أن يكون ذلك هاماً بالصورة التى كان عليها بالنسبة للسيد سعيد فى القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجرى) • وأهمية هذه الإشارات للعلاقات بين عمان وشرق أفريقيا تكمن فى أن حكام عمان كانت لهم بعض الحقوق المخلوعة عليهم من الخليفة على المستوطنات الموجودة فى شرق أفريقيا ، وهى الحقوق التى انتهت أو أوقفت مع انهيار نظام الإمامة فى فترة التحلل ، ومع نظام النباهنة •

وكثير من هذه الوقائع غير واضحة وغير مقنعة ، ولكن فى نهاية القرن التاسع (الثالث الهجرى) نجد مجموعة من الإشارات التى يمكن الاعتماد عليها والحقائق الأثرية التى تشير إلى أنه كان هناك نشاط فى القرنين التاسع والعاشر (الثالث والسابع الهجريين) • فهناك إشارات فى المسعودى وبيروذج لبلدة تسمى نابالو ، إلى جانب روايات عن تأسيس المدن المعروفة فى التواريخ العربية والبرتغالية ، فضلاً عن بقايا آثار مدينة بيمبا • وهناك

أدلة أثرية من المستويات المبكرة من كلوه (تشييتيك — ١٩٧٤) • وماندا (تشييتيك ١٩٦٧) • وأدلة عثر عليها بالصدفة في أونجوجا أو كوو في زنجبار (تشييتيك ١٩٦٦) ، ورأس مكومبو في بيمبا (ملاحظات كيركمان إلى ستراندز — ١٩٦٨) ، وفي جنوب الصومال (تشييتيك — ١٩٦٩) • وهناك أدلة غير مباشرة مثل ثورة عبدة الزنج في العراق (١٨٦٩ — ٨٣٣ م / ٢٥٦ — ٢٧٠ هـ) • وجزء كبير من هؤلاء الزوج — إن لم يكن كلهم — قد جاءوا عن طريق البحر وليس عن طريق وادي النيل ومصر وسوريا • ورغم ما يقال من أنها كانت ثورة اجتماعية بقدر ما كانت ثورة عبدة ، وأن زعيمها كان فارسياً وليس أفريقياً ، إلا أن بروز دور العبيد الأفارقة فيها إنما هو دليل على حجم تجارة العبيد بين شرق أفريقيا والخليج العربي •

ويتحدث بوزورج بن شهریار عن رحلة بحرية حدثت عام ٩٢٢ (٨٣١٠) من عمان إلى كانابالو • وعن نفس الوقت تجيء رواية المسعودي التي يذكر فيها مرور بحارة عمان من « القناة » (قناة بربرة) ، إلى جزيرة كانابالو ، « وهي أبعد نقطة في رحلاتهم » •

ويقول إنه أبحر بنفسه من ميناء صحار في عمان • برفقة عدد من أصحاب السفن العمانيين • ويذكر أن معظم العاج كان يذهب إلى عمان أولاً ومنها إلى الصين والهند • إلا أنه لم يحدد موقع كانابالو التي من الواضح أنها كانت مكاناً هاماً • ومن المفترض أنها هي رأس مكومبو في جزيرة بيمبا ، ومكعب الموجودة في أثريات بيمبا فهناك نجد آثاراً لمسجد كبير ولبيوت ولقابر ذات أعمدة •

وعلى أمل العثور على كانابالو قمت بحفريات عام ١٩٥٨ ، ولكنني لم أجد شيئاً يمكن أن يكون سابقاً على القرن ١٢ أو ١٣ (السادس أو السابع الهجري) • إلا أن الموقع كان متأكلاً ، وكانت حفرياتى محدودة النطاق •

وإذا ما ثبت أنها هي بالفعل كانابالو فسيكون ذلك دليلا على أن السفن التي تترتد المحيط لم تبخر جنوبا لأبعد من بيمبا ، وإنما كانت تتلقى المؤونة من سفن المؤونة (داتو — ١٩٧٥) ومن المستوطنات المعروف أنها كانت موجودة في أوجونجا أوكوو وكلوه على الساحل . وإننى لأميل للقول بأن كانابالو كانت تقع في إحدى جزر القمر . ولكن حتى الآن لم يعثر على نىء يؤيد وجود مثل هذا الموقع هناك .

والى جانب سليمان وسعيد هناك حكايات في التراث عن وصول أريم جماعات أخرى وهي المزيد والحما والشيرازى والدابولى « ديبا » . وهذه المجموعة الأخيرة جاءت من الهند . ولا تعنينا في شىء . ولم يرد ذكر المزيد والحما الا في كتاب الكاتب البرتغالى الذى عاش في القرن ١٦ (دى باروس مقتطفات منه في فريمان جرانفيل — ١٩٦٢) .

ويقال أن جماعة المزيد هم الذين كانوا يعرفون في القرن ١٦ باسم البدوين ، قد يكونون هم الباجو فهم الذين عاشوا في القرن ١٧ ، والذين أصبحوا الآن يعرفون باسم الباجون . أما جماعة الحما فقد وصلت بعدهم بوقت قصير ، ويقال أنهم هم الذين أسسوا مقديشيو وباراوا . ووفقا للمصادر البرتغالية فإن تاريخ رحيلهم هو منتصف القرن العاشر (الرابع الهجرى) . وهذا التاريخ يرد أثناء الإشارة إلى وصول جماعة الشيرازى « بعد ما يزيد قليلا عن سبعين عاما من بناء مقديشيو وباراوا اللتان كانتا كما قلنا من قبل ، أول مدينتين تبنيان على الساحل بعد أربعمئة عام تقريبا من عصر الرسول » . وذلك يجعل وصول جماعة الحما في النصف الثانى من القرن العاشر (الرابع الهجرى) . ووصول جماعة الشيرازى في النصف الأول من القرن ١١ م (الخامس الهجرى) .

ونشاط جماعة الشيرازى في شرق أفريقيا موثق بصورة طيبة في تواريخ كلوه وفي نسخة غريز من « كتاب الزوج » وفي أنثريات بيمبا . ففى

« كتاب الزنوج » يقال أنهم ظلوا لفترة طويلة سادة أرض الزنج . ويعتقد نريمنجهام (١٩٦٨) وتشيتيك (١٩٦٥) أنهم ذهبوا أصلا إلى مقديشيو ولم يرحلوا جنوبا إلى ماقيا وكلوه والأماكن الأخرى إلا بعد ذلك في القرن ١٢ (السادس الهجرى) وهذه النظرية توفق بين الأدلة المتناقضة التى تتضمنها المواد الأدبية والأثرية ويعتقد بويلىز (١٩٧٨) أن هذا الاسم كان يطلق على سكان المحدث الساحلية ، الذين كانت لهم ثقافتهم وممارساتهم الدينية الخاصة ، قبل وصول السادة والأشراف المتشددين دينيا في أواخر القرن ١٣ والقرن ١٤ (القرنين السابع والثامن الهجريين) . وفى القرنين ١٩ و ٢٠ (١٣ و ١٤ الهجريين) كان هو الاسم الذى كان السكان العرب الأفارقة المختلطون والأقدم عهدا يميزون به أنفسهم عن الأفارقة والمهاجرين العمانيين والشحريين الأحدث عهداً .

أما الآن . فلم يعد هذا الاسم مألوفا على الإطلاق . ويقال إنهم وصلوا إلى مقديشيو وباراوا ، ثم واصلوا رحلتهم لأنهم مثل جماعة المزيد ، كانوا يختلفون عنهم سواء من حيث أنهم فرس ، ومن حيث شكل الإسلام الذى يتبعونه . ولعلهم كانوا في ذلك الوقت من الشيعة ، رغم أنه ليست هناك إشارات على ذلك في « كتاب الزنوج » أو في تاريخ كلوه . وهذه هى المرة الثانية التى يظهر فيها خلاف فى العقيدة فى حكاية المهجرات . وفيما بعد يلاحظ دوسانتوس ، الذى كان يكتب فى القرن ١٦ (العاشر الهجرى) ، أن أحد أسباب تأييد الأتراك هو « النفور الطبيعى الذى يحسه المسلم تجاه المسيحى ، والذى كان أقوى بكثير من الخلافات بين الشيعة والسنة » (أكسيلسون — ١٩٧٣) . وقد أظهرت الحفريات فى كلوه — من أسلوب العملات ، ونقوش اسم الحاكم الأول فى الفخار الإسلامى المصقول والخزف الصينى — أن جماعة الشيرازى لا يمكن أن تكون قد وصلت إلى كلوه قبل منتصف القرن ١٢ (السادس الهجرى) . وعلى أية حال لا يبدو أنهم قد جاءوا من عمان .

أما الفترة التالية من العصور الوسطى من عام (١١٥٤ حتى ١٤٣٥ م /

٥٢٦ / ٨٠٩ هـ) فهي أكثر الفترات غموضاً في التواريخ العمانية . فمن عام (١٢٢٨ م — ٦٢٦ هـ) كان الرصيف الساحلي على الأقل وخاصة موانئ سحار وقلهات ومسقط ، خاضعاً لسلطين هرمز الذين كان ولايتهم حكماً على كيرمان واستمرت سيطرة هرمز على الموانئ حتى وصول البرتغاليين في أوائل القرن ١٦ (القرن العاشر الهجري) .

ومن سوء الحظ أن تاريخ عمان في ذلك الوقت لم يكن مدوناً بصورة جيدة . حيث أنه للمرة الثانية توجد أدلة إيجابية على وصول العمانيين إلى ساحل شرق أفريقيا . وفي ذلك الوقت . كان ملوك النباهنة هم حكام عمان . أو جزء من عمان . ويقال في تاريخ باتي أن السلطان سليمان بن سليمان ابن مظفر عندما طرده اليعربي ، جاء إلى باتي عام ١٢٠٤ م — ٦٠١ هـ . ومعه كثير من الثروات . وتزوج ابنة الحاكم القائم ويدعى إسحاق وحصل على الملكة كدوطة للزواج . ويبدو أن التاريخ والاسم هما أبعد ما يكون عن الحقيقة . فالشخص الوحيد المعروف باسم سليمان بن سليمان بن مظفر في التاريخ العماني هو ذلك الملك الذي تغلب على عمر بن خطاب في الحرب ، ثم قتل بعدها بست سنوات في نزوى عام ١٥٠٠ م / ٩٠٦ هـ) كما أن اليعاربة لم يتولوا الإمامة حتى عام ١٦٢٤ م / ١٠٣٤ هـ .

ويرد ذكر النباهنة في « كتاب الزنوج » قبل وصول الحاكم العماني لمدينة لامو بعد موقعة شيلا عام ١٨١٢ م / ١٢٢٧ هـ . وفي « الكواكب الدرية » يرد ذكر المظفر بن سليمان « الذي كان ملكاً قويا في قلهات والذي أرسل أصدقاءه إلى باتي عام ١٦٠٤ م / ٨٠٩ هـ ، وحكم أرض باتي ومقديشيو وماركا وباراما ولامو ، لأن أمير الترك هو الذي كان يحكمهم — وهي إشارة إما إلى الورا للقرن التاسع (الثالث الهجري) ، أو للإمام لنهاية القرن ١٦ (العاشر الهجري) لأعمال الأمير على القائد البحري التركي الذي هبط مرتين إلى شرق إفريقيا . والشخص الوحيد الذي يحمل اسم المظفر بن سليمان والذي يرد ذكره في التاريخ العماني ، هو ذلك الملك

الذى حكم لمدة شهرين ، ثم خلفه محزوم بن الفلاح بن المحسن الذى كان معاصرا للبرتغاليين ، والذى قتل حوالى عام ١٦١٧ / ١٠٢٧ هـ . وقد ورد ذكر محزوم بن الفلاح فى «الكواكب الدرية» بتاريخ عام ١٤١٦ م / ٨١٩ هـ ، غيما يتصل بسقوط النباهنه فى عمان ، ووصولهم إلى باتى .

ويتضح من كل هذا الخلط أنه لا يمكن الوثوق فى التواريخ . ولا حتى فى أسماء الحكام . ويبدو أن الشيء الثابت الوحيد أن وصول النباهنه إلى باتى كان يرتبط بإحدى فترات حظهم العاثر فى حكمهم المتقلب لعمان . والنكبة الأرجح مما هو مدون ومسجل : هى إعادة الإمامة عام ١٤٣٥ م / ٨٣٩ هـ ، أو صدر مرسوم بمصادرة ممتلكاتهم عام ١٤٨٢ م / ٨٨٧ هـ . رغم أن كلتا النكتتين لم تمثل نهايتهن ، فقد ظلوا مؤثرين على الأقل حتى بداية القرن ١٧ (١١ الهجرى) وتأسيس حكم اليعربى . وعدم ترجيح تاريخ مبكر لوصول النباهنه لباتى تؤكدّه أيضا أبحاث تشيتيك عام ١٩٦٧ ، حيث لم يجد شيئا يرجع إلى ما قبل القرن ١٥ (التاسع الهجرى) .

وقد أشير إلى أنه ربما تكون هناك صلة بحكام مقديشيو ، فقط لوحظ تشابه فى أسماء محمد بن سليمان ، (بلا تاريخ) ، وأبو بكر بن محمّد ، بتاريخ (١٣٣٢ م / ٧٢٢ هـ) المنقوشة على العملات التى عثر عليها فى الصومال (غريمان — جرانفيل — ١٩٦٣) مع أسماء حكام باتى (١٢٢٧ — ١٤٣٦ م / ٥٢٥ — ٨٤٠ هـ — نسخة فرنر) . إلا أنه لاجدوى من مواصلة هذه التخمينات حتى يتكشف المزيد من سك العملات فى مقديشيو . فإذا ما ثبت أنهم نفس الحكام ، فسيكون مؤرخو باتى قد حرقوا عندئذ تاريخ مقديشيو لتسليط الأضواء على مدينتهم — وهو شيء لم يكن نادر الحدوث بين مؤرخى العصور الوسطى فى أوروبا . واسم المظفر يعيد إلى الأذهان شيوخ المظفرين فى مقديشيو ، الذين يرى سيرولى أنهم ينتمون إلى القرن ١٧ (١١ الهجرى) ، وإن كان بيرونى يرجعهم إلى القرن ١٥

(التاسع الهجرى) ، والذين ربما كانوا من نسل المخفرين فى فارس وكيرمان (١٣١٣ - ١٣٩٣ م / ٧١٣ - ٧٩٥ هـ) .

ووفقا لتاريخ باتى فإن الابن الذى جاء من زواج النبهانى بابنة الحاكم كان أول من حمل لقب سلطان باتى . « حيث أنه حمل لقب السلطان لأن والده اجزاء وهو يحمل هذا اللقب » . والاهتمام الذى يلقاه ذلك الأمر يشير إلى أنه ربما كانت هناك بعض الشكوك التى تكتنفه .

ووفقا لأطول النسخ (ستيجاند) . فإن السلطانين الأول والثانى قد ركزا جهودهما على تثبيت وضعهما . على حين شرع السلطانان الثالث والرابع فى فتح المدن الأخرى بالجزيرة مثل شانجا وفازا . ومدن ماندا وتاكوا وكيكوا فى جزيرة ماندا المجاورة ، وأرض الساحل شمالا وجنوبا بما فى ذلك المنطقة المعروفة باسم اوزى .

وآثار مدينة شانجا التى تبعد حوالى سبعة كيلو مترات عن باتى ، والتى تقع على جانب الجزيرة المواجه للمحيط . مازالت باقية ، وقد تم تطهير الموقع ذات مرة (تشيتيك - ١٩٦٧) - وقد عثر على قطع أثرية ، ترجع إلى القرنين التاسع والعاشر (الثالث والرابع الهجرى) ، ولكن الاستيطان بها كان على أشده فى القرن ١٤ (الثامن الهجرى) . واستمر حتى القرن التالى ، عندما تخلوا عنه ، وانتقل السكان الى سيو ، التى تبعد حوالى ثلاثة كيلو مترات على الجانب الآخر من الجزيرة .

وفازا تقع فى الأخرى على الجانب الداخلى من الجزيرة ، ولم تجر بها حفريات ، ولكن عثر على قطع أثرية ترجع إلى القرن ١٢ (السادس الهجرى) أما مدينة ماندا ، فقد أجريت بها حفريات مكثفة ، حتى أنها أصبحت معروفة أكثر من أى موقع آخر بالمنطقة . وقد تأسست هذه المدينة فى القرن التاسع (الثالث الهجرى) ، وكانت أهم المدن فى أرخبيل لامو حتى القرن ١٣ (السابع الهجرى) (تشيتيك - ١٩٦٧) .

وهناك تشابه وثيق بين أنماط القطع الأثرية التي عثر عليها في ماندا ،
وفي سيران (وايتهاوس — ١٩٦٨ — ١٩٧٤) . وفي « كتاب الزنوج » .
يقال إن العمانيين هم الذين أسسوا كلا من ماندا وغازا ، في تاريخ لم يحدده
الكتاب . وأجريت حفريات في مدينة تاكوا أيضا (كيركمان — ١٩٥٧ .
وينسون ١٩٨٠) . ولكن لم يعثر على شيء يرجع إلى ما قبل القرن ١٦
(العاشر الهجري) .

ويقال أن موقع مدينة كيتاو كان في الطرف الجنوبي الشرقي من
الجزيرة . أما أوزي فهي في منطقة تانا السفلى . حيث توجد آثار ثلاث
مدن هي : أونجوانا وشاكا وموانا وقد أجريت حفريات في أونجوانا
(كيركمان — ١٩٦٦) ، والموقع يرجع إلى القرن ١٣ (السابع الهجري) .
وربما إلى القرن ١٢ (السادس الهجري) .

والقول بفتح الساحل . شمالا حتى مقديشيو وجنوبا حتى كلوه ،
وتعيين الحكام فيه ، هو قول بعيد الاحتمال جداً ، إلا أنه من الممكن أن يكون
سلطين باتي قد مدوا سلطتهم ، في وقت ما إلى مدن منطقة أوزي أو تانا
السفلى ، حيث أنه في حكايات ليونجو (كئابرت — ١٩٧٠) . يظهر أن حاكم
هذه المدن كان هو سلطان باتي . وكان شيخ ماليندي يطالب بها أيضا
باعتبارها من أرض أسلافه .

كما دمر البرتغاليون هوجا (أونجوانا) عام ١٥٠٥ م / ٩١١ هـ ،
بإيعاز منه لأنها كانت قد تمردت ضده (كيركمان — ١٩٦٦) . وهذا الصراع
بين باتي وماليندي يظهر أيضا في « الكواكب الدرية » ، الذي كتبه أحد
أفراد الأسرة الحاكمة القديمة في ماليندي ، والذي كان يعتمد في كتابته
على تراث الأسرة .

وإلى نهر أوزي لجأ النبهانيون عندما طردهم آل بوسعيد في القرن
التاسع عشر (يلفيساكر — ١٩٦٩) .

وخلف عمر المقاتل اثنين من أبنائه هما محمد وأبو بكر ، اللذان كانا يهتمان بالإثراء أكثر من اهتمامهما بالمجد .

والإشارة إلى بناء الغراب « Gharabs » المعروفة الآن باسم الجهازي « Jehzis » يشير إلى أن الساحل لم يكن يعتمد بالكامل على السفن الأجنبية الصنع .

وفي عهد أبي بكر ظهر البرتغاليون على مسرح الأحداث . ويبدو أن العلاقات كانت ودية بينهم ، « فقد عاشوا معا لفترة طويلة في صداقة . وكانوا يتاجرون في السلع وفي كل الأشياء » . ورغم أن ذلك سيكون من قبيل المبالغة إذا ما نظرنا له من خلال السجلات البرتغالية . واستمر الحال في عهد ابنه المسمى بوانا مكو . الذي يقال أنه قبل توليه الحكم قد اكتشف منجماً للفضة . إلا أنه لم يستطع العثور عليه مرة أخرى . رغم المساعدة التي قدمها له البرتغاليون . وربما يكون ذلك إشارة إلى رواسب الرصاص أو النحاس في جزيرة مسيرة (مايلز — ١٩٦٦) .

وأهمية هذه الرواية أنها تؤيد القول السابق بأن باتي كانت ترسل سفنها الخاصة عبر المحيط . ويبدو أن الفترة الأولى من سيطرة البرتغاليين على الساحل كانت فترة من الإزدهار بالنسبة لباتي . مثلما كانت عليه بالنسبة لكثير من مدن الصف الثاني . وفي الواقع فإن البرتغاليين لم يعطوا لباتي سوى قليل من الاهتمام الرسمي خلال معظم القرن ١٦ (العاشر الهجري) . ويسجل الأب بونكلارو (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢) . الزيارة التي قام بها فرانسيكو باريتو عام ١٥٦٩ م / ٩٧٧ هـ . حين أخذ مبلغ ١٢٠٠٠ كروسيديو — وهي العملة البرتغالية الذهبية والفضية في ذلك الوقت . ورداً على ذلك ، قتل بعض التجار البرتغاليين بعد رحيل الأسطول البرتغالي .

وانتهت هذه الفترة الأولى ، التي كانت تغلب عليها الأعمال التجارية

أكثر من الاتصالات السياسية ، انتهت بوصول القائد البحرى التركى الأمير على عام ١٥٨٦ م / ٩٦٥ هـ . وتواريخ باتى لانتشير لهذه الواقعة ، كما أن البرتغاليين — وهم المستعدون دائما لتصديق أسوأ الأشياء عن باتى — لا يبعدو أنهم كانوا يعتبرون السلطان ضالعا بشكلى ضاير فى أى من المغارتين ، كما أن أحدا من البرتغاليين المقيمين بزا لم يقتل أو يتعرض للانتقام .

وعلى أية حال ، فإن كتاب « الكواكب الدرية » يذكر أن النبهانيين كانوا يرسلون الزكاة كل عام لمن يكون إماما فى عمان — وهى إعادة لنحلة التى انفصمت فى القرن ١٢ — (السادس الهجرى) . ويمضى الكتاب ليقول أن النبهانيين فى باتى قد استنجدوا بالإمام عبد الله بن محمد الحناوى فى بهلا . وأن الإمام أرسل جيشا بقيادة سيف بن سليم السريمى . وحسب التاريخ العماني ، فإن هذا الإمام لم يحكم إلا عاما واحدا غفلا هو عام ١٥٦٠ م / ٩٦٤ هـ . على حين أن سيف بن سليم هذا هو شخص غير معروف . إلا أنه كجزء من انتقام القائد البرتغالى تومى دى سوسا كوتينهو ، بعد الغارة الثانية للأمير عام ١٥٨٩ م / ٩٩٨ هـ تم اعدام اثنين من الأعيان كانا قد ذهبا إلى البحر الأحمر طلبا لمساعدة الأتراك .

ويبدو أنه كانت هناك أطراف موالية للبرتغاليين وأخرى مناهضة وثيق جدا فى شئون باتى . فهناك كثير من الإشارات للبرتغاليين فى تاريخ باتى . وفى معظم الأوقات . كانت العلاقات أكثر ودا مما يمكن أن يفترض ، فهناك سلاطين ممن يوصفون بأنهم كانوا على علاقات طيبة بالبرتغاليين وهناك آخرون ممن كانوا على خلاف معهم . ومن المدهش فيما يورده المؤرخون أنه لم يكن هناك عداء .

ويبدو أن المستوطنة التى أقامها كوتينهو قد أدخلت البرتغاليين بشكل البرتغاليين ، تساندها أجنحة فى الأسرة الحاكمة . مستعدة لانتهاز الفرصة

عندما تحدث أية تحولات في موازين القوى ، ولم يتغير هذا الوضع إلا بتولى اليعاربة الحكم في عمان في منتصف القرن ١٧ — (١١ الهجرى) ، عندما أصبح هناك احتمال حقيقى للتخلص من السيطرة البرتغالية . وبعد إبعاد البرتغاليين ، انتقل دورهم في لعبة القوى الداخلية إلى أيدي العمانيين وحكام ممبسة من المازروى .

وتعقدت العلاقات بين باتى والبرتغاليين من جراء إحياء مدن غازا وسيو المغلوبتين على أمرهما ، وكانت غازا مشتركة بشكل كبير في الغارة التركية الأولى . وقد دمرها البرتغاليون ، إلا أنه أعيد بناؤها بعد ذلك مباشرة ، ووقعت معاهدة مع كويتنهو . واعتبارا من عام ١٦٣٦ م / ١٠٤٦ هـ . تصبح غازا من أشد حلفاء البرتغال ، ومن أعدى أعداء باتى .

وقد لعب الشيخ داود أمير غازا دورا بارزا في الدفاع عن غسورت جبسوس في ممبسة ضد العمانيين أثناء الحصار الكبير ١٦٩٦ — ١٦٩٨ م / ١١٠٨ — ١١١٠ هـ ، وقضى معظم حياته في المنفى . ويرد ذكرها مرة أخرى عنى أن الباجون « الباجون » قد استوطنوها من جديد قادمين من أرض الساحل في أوائل القرن ١٨ (١٢ الهجرى) ، إلا أن ذلك تاريخ متأخر جداً ، فالباجون في غازا يرد ذكرهم في كل العمليات البرتغالية اعتبارا من عام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ .

أما مدينة سيو ، فكانت في العادة من الأتباع الموالين لباتى ، وإن كانت قد تمردت عليها ذات مرة فأصابها الدمار — ووفقا لتاريخ باتى ، فقد أطلق سراح المسجونين منها بناء على طلب البرتغاليين . وفي وقت ما أثناء القرن ١٧ (١١ الهجرى) كانت هناك هجرة من الصوماليين ، الذين جاؤوا ليشكلوا قطاعا هاما من السكان .

أما مدينة لامو ، فلم تخضع مطلقاً لباتى مثل غيرها من مدن

الأرخبيل ، ولكنها كانت مرتبطة بها عادة ، وكثيراً ما كان سلاطين باتى يتزوجون من نساء لامو . ويقيمون بها فى الغالب . وكان لديها أحسن ميناء فى الأرخبيل ، وكان يمكن أن تكون المدينة الأولى فى المنطقة لولا أنها كانت تفضل السعى المريح والحميد وراء الإثراء على السعى لإقامة دولة . وقد أظهرت حفريات الاختبار أدلة كثيرة على الاستيطان بها ترجع إلى القرن ١٣ (السابع الهجرى) (تشيتيك — ١٩٦٧) — وهو الوقت الذى كانت فيه ماندا قد أخذت فى الانهيار خلاله ، ومن الممكن أن تكون لامو قد بنيت بأحجار من ماندا ، فالحفريات الأكثر اتساعاً قد تكشف دلائل على استيطان مبكر عن ذلك الوقت .

أما ماندا ، فقد دمرها كويتنهو ، ثم أعيد بنائها فيها بعد واستمرت فى الوجود ، ولكنها لم تعد تلعب دوراً فى السياسة أكثر من أنها كانت تعاني عندما كان الآخرون يعانون . فقد أعدم أحد حكام ماندا مع حاكمى لامو وسيو عام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ .

وإعدام أحد سلاطين باتى عام ١٦٠٣ م / ١٠١٢ هـ ، الذى ورد فى وصف زيارة لباتى قام بها الأب جاسبار دى برناردينو عام ١٦٠٦ م / ١٠١١ هـ (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢) ، لا يشار إليه فى تاريخ باتى . ولا يبدو أن ذلك قد قلب العلاقات الطبيعية ، وبالتالي فلا بد وأنه قد حدث بموافقة الجناح المسيطر فى باتى .

وتمرد جيروينمو شينجوليا ، حاكم ممبسة ، لا يرد له ذكر فى تاريخ باتى ، كما لم يتلق تأييداً من باتى ، حيث ظل بها البرتغاليون دون أن يمسه شئ . وفيما بعد يبدو أن بعض مواطنى باتى كانوا على اتصال به عندما كان يجوب الساحل بعد أن غادر ممبسة ، ثم قام القائد البرتغالى جواو سيكساس كابريريا بمحاصرة المدينة ، وأقام مستوطنة جديدة عام ١٦٣٧ م / ١٠٤٧ هـ . وربما كانت هذه هى

العملية العسكرية المذكورة في تاريخ باتى ، والتي تضمنت محاولة إغراق المدينة وفقا لأحدث الروايات ، ومحاولة بشتى الطرق وفقا لرواية أخرى • ولايرد أى ذكر لأى من هذه العمليات ، التي لم تكن ناجحة في الرواية البرتغالية الناقصة (ستراندز — ١٨٩٩) •

وإقامة نقطة جمارك برتغالية في باتى ، وهى التي كانت موجودة في انقطة من ١٦٣٣ — ١٦٤٥ م / ١٠٤٣ — ١٠٥٥ هـ ، توصف في تاريخ باتى دون امتعاض أو استياء ، فقد كان ذلك نتيجة للنصيحة التي أشار بها البرتغاليون على السلطان • فالسلطان كان سيشارك في الإيرادات ، ولم يعد يتعين على السفن أن تذهب إلى ممبسة مثلما كانت تفعل قبل ذلك • وكان ذلك نتيجة للقضاء على سلطنة ممبسة ، وفي هذه الظروف الجديدة لم يعد السلطان يفكر في فقدان الإيرادات ، إلا أن التأثير الذي تركه ذلك على جمرک ممبسة كان أكثر مما هو متوقع ، فبعد ١٢ عاما كان قد أغلق هذا الجمرک وكان الإغلاق يعنى غياب أى تمثيل رسمى في باتى ، وربما يكون قد ترك أثرا على ميل السلاطين إلى التطلع نحو الأسرة الحاكمة الجديدة في عمان •

وأدى قيام الأسرة الحاكمة اليعربية عام ١٦٢٤ م / ١٠٣٤ هـ • وسلسلة الأئمة القادمين والأقوياء الذين تعاقبوا فيها ، إلى تغيير الوضع السياسى فى غربى المحيط الهندى بالكامل • وكان النظامان الجديدان المدونان أحدهما قديم والآخر جديد : الفرس الذين كانوا يسيطرون من قبل على بعض نواحي عمان ، والبرتغاليون الذين انتزعوا هذه السيطرة منهم • وقد طردهم الإمام ناصر بن مرشد (١٦٢٤ — ١٦٤٩ م / ١٠٣٤ — ١٠٥٩ هـ) من حصونهم في صغار وصور وقلعات وقصب ، ولم يبق في أيديهم سوى مسقط التي سقطت هي الأخرى في يد خليفته سلطان بن سيف الأول عام ١٦٥٨ م / ١٠٦٩ هـ •

والمعمانيون هم أمة من رجال البحر ، وقد حشدوا قوة بحرية هائلة

كان بمقدورها أن تواجه البرتغاليين وأن تشن الغارات على ساحل الهند دون تدخل كثير من جانبهم . وفي عام ١٧٦٨ م / ١٠٦٥ هـ ، يذكر البرتغاليون أن أسطولا عمانيا قد ذهب إلى أفريقيا طلبية لنداء من بيمبا وزنجبار وأوتوندو ، وأنه قد دمر المستوطنة البرتغالية في زنجبار .

وفي عام ١٦٦٠ م / ١٠٧١ هـ ، عادوا مرة أخرى بناء على طلب باتى . حيث نهبوا مدن فازا وماليندى وممبسة . وإن كانوا يهاجموا الحصن في ممبسة . وفي عام ١٦٦٩ م / ١٠٨٠ هـ . هاجموا الحصن في موزمبيق ، إلا أنهم لم يتمكنوا من الاستيلاء عليه . ويقال إن باتى كانت مشتركة في هذه الأنشطة ، وإن اتصالات وثيقة كانت قائمة بين الحاكمين العمانيين . رغم أنه ليست هناك إشارات على ذلك في تاريخ باتى أو كل من « كتاب الزنوج » و « الكواكب الدرية » : وهناك حكاية عن سعاد بن سعدي البالوشي الذي زار ممبسة عام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ . للاستفهام حول مسألة المرور إلى الميناء .

وقد رد انبرتغاليون بحشد حملة كبيرة ضد باتى عام ١٥٧٨ م / ١٠٨٩ هـ ، حيث استولوا على المدينة وأحرقوها . وأعدموا السلطان — مع سلاطين لامو وسيو وماندا . وانسحب البرتغاليون عند وصول أربع سفن عمانية . وفي تاريخ فرنو ، يذكر أنه كانت هناك « حرب مع الأوروبيين ، فقد هاجموا المدينة بالمدافع ، كما قطعوا كل الطرق المؤدية إلى البحر ، وواجه شعب باتى نكبات هائلة ، فجنحوا للسلم وبعد هذه الحوادث مات الملك » وهذه هي الإشارة التي ترد لهذه الأحداث .

ويبدو أن السلطان المعنى كان أبا بكر بن محمد . وخلفه سلطان يدعى بوانا مكوو بن محمد (فرنر) أو أبو بكر بن بوانا مكوو ، وكان على علاقات طيبة بالبرتغاليين . ولقَّب « بوانا مكوو » وهو من ألقاب التفخيم في اللغة السواحيلية . ويضاف هذا اللقب بصورة عامة لاسم « أبى بكر » . وهو الاسم الأكبر شيوعا بين سلاطين باتى .

وفي عام ١٦٨٦ م / ١٠٩٨ هـ • عاد البرتغاليون ، ولكن سفينه عمانية واحدة كانت كافية لحماية المدينة من الهجوم • وفي وقت لاحق في نفس العام ، عادوا مرة أخرى واحتلوا المدينة لمدة خمسة شهور حتى عاد الأسطول العمانى في العام التالي مع الرياح الموسمية فانسحب البرتغاليون • وكان يمكن للبرتغاليين مهاجمة باتى في وقت الرياح الموسمية الجنوبية الغربية من ممبسة ، والشمالية الشرقية من جوا ، على حين لم يكن ممكنا تدعيمها من مسقط خلال الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، وبالتالي فقد كانت مكشوفة للغاية خلال الفترة من إبريل إلى ديسمبر •

وفي المدة الأخيرة ، وقعت حادثة رويت بثلاث روايات : إحداهما برتغالية : والاثنان في تاريخ باتى • فوفقا لنسخة سيتجاند ، كان السلطان أبو بكر يجب الرحلات ، وبينما كان في رحلة ما ، حل محله على العرش ابن أخيه محمد • إلا أنه تمكن من استعادة العرش بمساعدة البرتغاليين • تم زوج ابنته من ابن منافسه المسمى بوانا مكرو • وتصلح السلطانان وعندئذ مات السلطان السابق محمد ، وعندما علم أبو بكر أن زوج ابنته يتآمر ضده ، اتفق مع البرتغاليين على اختطافه ونقله إلى جوا •

أما نسخة فرفو ، فتقول إن البرتغاليين خططوا لاختطاف السلطان • ودعوه للحضور إلى إحدى سفنهم • إلا أنه أرسل ابن عمه بدلا منه • أما رواية البرتغاليين • فتقول إن الملك حاول أن يتنقض المعاهدة التي كان قد وقعها ، فأخذوه إلى جوا ، حيث لقي مصرعه بعد ذلك أثناء محاولته الهرب ، وفي السجلات البرتغالية هناك التماس مقدم إلى ملك البرتغال من الملك « الأسير » الذي يدعى بانا فاما •

وفي تاريخ باتى يذكر اسم ابن العم على أنه بوانا مكرو بن محمد ، ويمكن أن يكون اسمه الفعلى أبو بكر ، أما لفظ « وا » ، فهو لا يعنى اسم الأسرة ، وإنما يشير إلى انحدر نسبه من السلطان الخامس •

والعام الذي تم فيه نقل السلطان هو (١٦٨٨ م / ١١٠٠ هـ) كما أنه يرد على أنه العام الذي اعتلى فيه العرش أبو بكر بن بوانا مكوو (فرنو) ، وبوانا مكوو بن أبي بكر (سيتجاندا) — ومن المحتمل أنها نفس الشخص .

وحتى ذلك الوقت ، كانت الحملات العمانية أقرب إلى الغارات ، ولكن في عام ١٦٩٦ م / ١١٠٨ هـ أرسل العمانيون حملة كبيرة قدرها البرتغاليون بأنها تضم ما يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ رجل ، في سبع سفن للاستيلاء على فورت جيسوس في ممبسة ، وتفاصيل أحداث الحصار من جانب البرتغاليين معروفة من خلال أعمال ستراندز (١٨٩٩) وبوكسر وازيفيدو (١٩٦٠) واكسيلسون (١٩٦٠) .

وإننى أقوم حالياً بإعداد طبعة وافية للروايتين المعاصرتين . لكني تنشراً بالبرتغالية والإنجليزية . وتم تعزيز القوة البحرية العمانية بالرجال في باتى ولامو . واستمر الحصار بشكل غير متعجل . إذ كان الأسطولان العماني والبرتغالي يصلان كل عام مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية . ويرحلان مع الرياح الموسمية الجنوبية الغربية . وقد وصل الأسطول العماني قبل البرتغاليين ، وألقى مراسيه في ميناء كيليندينى . في حين اضطرت السفن البرتغالية إما إلى الطواف في البحر . أو إلقاء مراسيها خارج الميناء ، أو دخول ميناء سسان أنطونيو الأقل اغراءاً .

وقامت أول سفينة نجدة برتغالية ، بدلا من العودة إلى جوا . بالإبحار جنوبا إلى موزمبيق والعودة إلى ممبسة مع الرياح الجنوبية الغربية . وفي هذه المرحلة ، كان موقف المحاصرين بالداخل يائسا ، إذ كان كل البرتغاليين قد ماتوا ، وكان شيخ فازا وأتباعه هم الذين يسيطرون على الحصن وأبحرت السفينة البرتغالية داخل ميناء سان أنطونيو ، ولكننا فقدت بعد ذلك ، واضطر بحارتها لأن يصبحوا هم أفراد حامية الحصن . وفي نهاية عام ١٦٩٧ م / ١٠٩٩ هـ وصلت سفينة النجدة الثانية من جوا ،

وأخذت الباقيين على قيد الحياة ، وأنزلت حامية جديدة ، ثم عادت إلى جوا •

ووصلت سفينة النجدة الثالثة في أواخر عام ١٦٩٨ م / ١١٠٠ هـ :
فأرأت الأعلام العمانية الحمراء مرغوة فوق الحصن ، فعادت إلى جوا •
وفي النهاية وصلت إلى جوا روايات متضاربة حول الطريقة التي سقط بها الحصن ، ولكن من الواضح أن أفراد الحامية كانوا يموتون بصورة مضطردة من الأوبئة وسوء التغذية ، مثلما حدث في السنوات السابقة ، وأن عددهم كان قليلا بما لا يمكنهم من الدفاع •

والحفريات التي أجريت في الحصن (كيركمان — ١٩٧٤) تظهر أن
تواجهه المطلة على البحر قد أعيد بناؤها بشكل مكثف بسبب الدمار الذي
ألحقته بها المدافع العمانية على الجانب الآخر من الجزيرة • وان منزل القائد
الذي كان يواجه الميناء قد هدم وبنيت مكانه قاعدة للمدافع ، وتفاصيل
بقوات العمانية هي تفاصيل قليلة ، فالأنباء الوحيدة التي ترد في هذا الصدد
هي أسماء « على الكبير » و « على الصغير » ، وهما قائدًا الحملة الأولى •
و « سليمان » وهو قائد الحملة الثانية •

ويرد ذكر الجنود الأفارقة : ولكن لا يرد ذكر البالوشيين . رغم أنه في
« كتاب الزنوج » يشار إلى الأمير سعداد بن سعدى البالوشي على أنه
القائد انعماني • وكانت الحملة انتصارا كبيرا للعمانيين • فلم يفقدوا أي
سفينة ، كما أن خسائرهم في الأرواح لم تكن كبيرة — ربما أقل من ثلاثة
آلاف على مدى الثلاث سنوات • أما البرتغاليون ، فقد خسروا سفينة
حربية واحدة • وخمسا من سفن النقل • وأكثر من ألف قتيل — وهو
ما كان كثيرا بالنسبة لهم • وبالسيطرة على الحصن ، أصبحت عمان سيدة
الساحل بأكمله حتى كيب ديلجادو في الجنوب •

والإشارات الواردة في تاريخ باتني عن الحصار هي إشارات موجزة

وغير حقيقية • فهي تقول أن الذي قام بالعمليات هو سلطان باتى بعد بحث الأمر مع الإمام ، كما أنه دخل المازروى على الفور بعد سقوط الحصن • كما يدين بالولاء إلى آل نبهان وليس إلى اليعاربة • والسلطان الحاكم فى باتى كان أحمد بن أبى بكر • وأبو بكر بوانا تامو العظيم « كتاب الزنوج » أقرب إلى الحقائق • ويقول إن جنود الإمام قد استولوا على الحصن بعد أن تسلقوا أسواره أثناء أحد المهرجانات •

ووفقا لما يقوله جوبيان (المجلد الثالث — ص ٥٢١) • فإن التاريخ الدقيق لسقوط الحصن • والذي يرد فى قصيدة تسجل مأثر سيف بن سلطان ، هو (٩ جمادى الثانية ١١١٠ هـ / ١٣ ديسمبر ١٦٩٨ م) وهو عيد القديس لوسى ، وهو التاريخ الذى تورده المصادر البرتغالية • ويذكر الكتاب أيضا أن القائد العربى كان سعداد بن سعدى البالوشى • الذى ظل حاكما هناك لمدة ١٢ عاما أولا ، ثم بعد سنتين لمدة سبعة أعوام أخرى ، ثم لمدة عامين آخرين •

ورغم أن البرتغاليين قد طردوا من الساحل • إلا أنهم لم يفقدوا الاهتمام به ، فمعظم ما هو معروف عنه الآن قد جاء من المصادر البرتغالية وكانت الطبقات الحاكمة ساخطة من وجود الحكام العمانيين ، وكانوا يبعثون المراسلات بلغة عربية ركيكة إلى نائب الملك فى جوا • وفى تقرير بعد • به أحد الجواسيس عام ١٧١٠ م يقول أنه كانت هناك حاميات فى بانى وكلوه وزنجبار ومبسة • واستمر ازدهار عمان وقرتها البحرية فى عهد السلطان بن سيف الثانى ، ولكن بعد موته عام ١٧١٨ م / ١١٣١ هـ • اندلعت الحرب الأهلية • مما ترك تأثيرا على القادة فى شرق أفريقيا •

ففى عام ١٧٢٧ م / ١١٤٧ هـ • نشب قتال بين مبسة وعرب زنجبار التى من المحتمل أنها كانت متصلة بمدينة بيمبى • التى كانت مبسة تعتبرها دائما المصدر الرئيسى لامدادها بالغذاء • وذهب عرب زنجبار

المهزومون إلى باتى • بإيعاز من السلطان • حيث دمروا الحامية — ثم تمت تصليتهم هم أنفسهم بعد ذلك • وعندما وجد السلطان بوانا تامو العظيم نفسه معزولا بصورة خطيرة • استنجد بنائب الملك ووصلت أخيرا الحملة البرتغالية التي تأخرت كثيراً إلى باتى • وفي ممبسة كان الحاكم المسمى محمد بن مبارك قد ذهب لأداء فريضة الحج وتمرد الجنود الأفارقة ضد القائد ناصر بن عبد الله المازروى الذى كان يقوم بأعمال الملك في عيابه ، وعرضوا تسليم الحصن للسلطان •

وذهب السلطان مع البرتغاليين إلى ممبسة • وأعيد الحصن إلى البرتغاليين • وعاد الساحل إلى ولائه القديم • ولم يترك البرتغاليون حامية منهم في باتى •

وفي عام ١٧٢٩ م / ١١٤٢ هـ ، وصلت سفينة واحدة عليها حاكم وبعض الجنود ، ولكنها لاتحمل امدادات • وحوصروا في معسكرهم ، واضطروا للانسحاب إلى جوا • كما نشأ في ممبسة موقف مشابه وإن كان قد اتصف بشئ من العنف • فقد اضطرت الحامية للاستسلام وسمح لها بالانسحاب إلى موزمبيق •

وتاريخ باتى و « كتاب الزوج » و « الكواكب الخفية » ، لاتذكر شيئاً عن قتل الحامية العمانية والتحالف مع البرتغاليين والحصار الثانى لمبسة • باستثناء نقل تفاصيل التمرد الشعبى في ممبسة من الحصار الثانى إلى انحصار الأول • والقول بمشاركة باتى في هذا التمرد الشعبى ، إنما يقابل بالتجاهل في تاريخ ممبسة الذى يتطرق إلى بعض التفاصيل ، قائلاً أن السلطان سلم الحصن إلى البرتغاليين ، و « نصحهم بأن يعاملوهم مثل الكلاب » وهى النصيحة التى لم يأنفوا من اتباعها •

وقد تمت كل هذه الأنشطة دون تدخل من عمان ، ولكن في عام ١٧٣٠ م ١١٤٣ هـ • وصل أسطول عمانى • وأقام سلطة الإمام مرة أخرى •

ويرد في تاريخ ممبسة اسما الحاكمين التاليين وهما : محمد بن سعيد المعامري ، وصالح بن محمد بن الحضرمي . وكان الثاني على خلاف مع أهل ممبسة . وفي عام ١٧٣٥ م / ١١٤٨ هـ . حل محله محمد بن عثمان المازروى . وفي « كتاب الزنوج » و « الكواكب الدرية » ، يروى عن الحاكم المازروى الثاني قوله أنه إذا ما عين فإنه لن يطلب من الإمام أى راتب أو معونة . وذلك يشير إلى أن الحكام السابقين كانوا ذوى مكانة قليلة ، فهم يتلقون الرواتب ، ويسألهم الإمام إذا لم تكن الرواتب تخطى النفقات .

ويبدو أن الجزء الأول من القرن ١٨ (١٢ الهجرى) كان فترة الازدهار بالنسبة لباتى في ظل الحكم الطويل للسلطان بوانا تامو العظيم . فوفقا لمخطوط سيتجانند فقد خلفه على العرش ابنه بوانا مكوو . الذى خلفه بوانا تامو متوتو وهو ابن التبهانى الذى اختطفه البرتغاليون . وهو الذى استبكت في قتال مع لامو ومع الإمام اليعربى . ثم لقي مصرعه أخيراً في تمرد وقع في باتى بإيعاز من الإمام .

أما في نسخة فرنر . فنجد أنه قد قتل مع رجال الإمام اليعربى . وهو ما يشير إلى أن التمرد قد وقع بعد عام (١٧٤١ م / ١١٥٤ هـ) حينما حل آل بوسعيد محل أسرة اليعربى الحاكمة . ووفقا لما جاء « بالكواكب الدرية » فإن باتى . شأنها في ذلك شأن ممبسة . كان لهما رأى آخر سواء في تغير السلطة أو مقتل سلطان اليعاربة .

ونسخة سيتجانند التى يؤكد بها جدول الأنساب الذى أورده كولتسكيت تذكر اثنين من السلاطين فيما بين بوانا تامو متوتو وأخته موانا خديجة ، التى كان عام توليها العرش (١٧٦٢ م / ١١٧٧ هـ) أحد التواريخ القليلة التى تتفق النسخات بشأنها . وفي هذه الفترة كان المازروى قد أصبحوا أقوياء للغاية .

وعند تولى موانا خديجة العرش • كان بمقدورهم السيطرة على
بيمبي • وليس مؤكدا الوقت الذى انتشرت فيه باتى الحكم فى بيمبي •
فربما كان ذلك من نتائج حملة العمانيين والبرتغاليين المشتركة إلى
ممبسة عام ١٧٢٨ م / ١١٤١ هـ • وفى نفس الوقت كان من المعترف به
ان الحدود بين باتى وممبسة تقع على نهر ساباكى ، الذى يقع على بعد ستة
اميال شمالى ماليندى ، وهو ما يترك الجزء السفلى من حوض تانا فى
يديدى باتى بلا منازح •

وحكاية تعيين محمد بن عثمان المازروى حاكما على ممبسة هو
حكاية مؤكدة جيدا ، فهى تظهر الشخصية الطموحة لأولئك الناس وتصميمهم
على تأسيس مملكة لأنفسهم • وحانت الفرصة مع اختيار أحمد بن سعيد
ابن بوسعيد كإمام • فقد رفض حاكم ممبسة الاعتراف به وظل يحكم
عدة سنوات دون أن يزعجه أحد • ولكنه اغتيل عام ١٧٤٧ م / ١١٦٠ هـ
على أيدي رجال أرسلوا من عمان • وقد تلقى القتلة مساعدة من التجار الذين
كانت تربطهم علاقات وثيقة مع مسقط • وفى مقابل هؤلاء كانت هناك
• أحزاب الريف • • وهى التى كانت تربطها علاقات بالقبائل الأفريقية
المحيطة بالمدينة ، وصلات تجارية بالمنتجين أو بالأحرى تجار الجملة •
وليس مع المصدرين •

وكان هناك أيضا انقسام تاريخى وقبلى بين المجموعتين • وكان
حزب المدينة بضم تسعاً من « قبائل ممبسة الاثنى عشر » ، التى كانت
تضم فيما بينها الباقين من السكان الشيرازيين القدامى • ومن المهاجرين
القدامى • وكان هؤلاء أقل عدداً من القبائل الثلاث الباقية ، الذين كانوا
من القادمين الأحدث عهداً ، والذين اكتسبوا قدر أكبر من الطابع الإفريقى •
وكان يترغم هؤلاء شيخ ماليندى ، وهو من سلالة الأسرة الحاكمة القديمة •
وكان مفروضاً أن يكون منتظماً للحزب الآخر • إلا أنه غير ولاءه ، ربما
لأن أحداً لم يعترف بمزاعمه • وكان هذا الحزب يمثل المعارضة للحاكم

السابق • ونجح المازروى فى تطويرهم وإقامة قاعدة قوية محلية سعيًا وراء مطامحهم فى إقامة مملكة مستقلة (بيرج — ١٩٦٨) • وقد هرب شقيق الحاكم القليل ، ثم تمكن من استعادة الحصن وإعدام القتل ، وخلف شقيقه فى الحكم •

واعترف حاكم زنجبار بالأسرة الحاكمة الجديدة ، ولكن فى عام ١٧٥٥ م ١١٦٩ هـ ، قام على بن عثمان الحاكم المازروى الثانى بغزو الجزيرة • وكان على وشك الاستيلاء على الحصن • عندما قتله أحد أقاربه • وانسحبت قوة ممبسة •

وفى منتصف القرن ١٨ (١٢ الهجرى) ، كان ساحل شرق أفريقيا فى حالة من التوازن • فالحاكم العماني كان يفرض سلطته على الأرض المواجهة له • وعلى الساحل حتى كيب ديلجادو (فيما عدا كيلما) •

وفى الفترة من (١٧٧٠ — ١٧٨٥ م / ١١٨٤ — ١٢٠٠ هـ) • بينما كان المازروى يفرضون سلطتهم فيما بين تانجا ونهر ساباكي ، والنهاية إلى الشمال • ربما حتى جوبا • وفيما وراء ذلك ، كان هناك المظفرون فى مقديشيو •

وجاء المستوطنون العمانيون غداة الحكم العماني ، فجاء الحارثى إلى زنجبار ، والمسكرى إلى بيمبى • ولكن عددهم لم يكن كبيراً • وقد كتب تاجر فرنسى يدعى موريس أنه فى عام ١٧٧٦ م / ١١٩٠ هـ • لم يكن هناك أكثر من ٣٠٠ عربى فى زنجبار (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٥) • إلا أن قوة المازروى كانت تتراد • وكان تولى امرأة هى موانا خديجة ، النعروش فى باتى بمثابة الكارثة • وتولى النساء الحكم ليس نادراً فى شرق أفريقيا • إذ يرد ذكر ملكة كاتاوا فى وصف فتح الجزيرة ، كما أن ملكة لامو وملكة زنجبار كلنتا من أصدقاء البرتغاليين ، ولكنهما لم تكونا موضع

انقبول لكثير من العرب • وقد ووجهت موانا خديجة بالتحدي من السلطان
عمر النبهاني • وفي الحرب الأهلية التي نشبت في أعقاب ذلك ، دمرت
المزروعات وحل الخراب بالتجار •

وفي عام ١٧٧٧ م / ١١٩١ هـ ، أعيد الهدوء بصورة ما بفضل
السلطان محمد بن أبي بكر ، الذي كان آخر سلطان ناجح من النباهنة •
« فبعد أن تولى العرش أراد رعاياه أن يثيروا القلاقل ، إلا أنه أمسك
بأربعين من كبارائهم • ومن بينهم اثنان من أشقائه • وذبحهم جميعاً •
ومارس حكمه في سلام وازدهار • وظل رعاياه يتمتعون بكثير من الهدوء
حتى مات في عام ١٨٠٩ م / ١٢٢٤ هـ • وبعده لم يحكم ملك آخر مثله »
(غرنر) •

وفي عام ١٧٨٣ م / ١١٩٨ هـ • خلف أحمد بن سعيد ابنه الضعيف
سعيد • وحاول ابن أصغر آخر يدعى سيف أن يطالب لنفسه بالخلافة • ولما
فشل أبحر إلى إفريقيا ليؤسس مملكة مستقلة • ونزل في زنجبار ، ورغم
أن الحاكم خلفان بن أحمد رفض السماح له بدخول البلد ، إلا أنه لقي
المساعدة من بعض المستوطنين العمانيين : وكان سيستولى على الحصن
لو لم يصل ابن الإمام أحمد بن سعيد ، وعمه السلطان بن سعيد ، ومعهما
قوة كافية لاقتناعه بأن لاطائف من وراء جهوده • فانسحب إلى لامو ،
حيث مات بها بعد وقت قصير وأثناء عودتهما إلى عمان • مرّ أحمد بن
سعيد وعمه على ممبسة ، حيث تلقيا اعترافاً مكتوباً من الحاكم المازروى
بأن الإمام هو مالك الحصن • والأسماء في هذه الواقعة ترد مشوهة في نسخة
سيتجلند من تاريخ باتي ، ولكن ليس في نسخة فرنر • كما تظهر أيضاً في
« الكواكب الدرية » على أنها حدثت في عهد السيد سعيد ، وأكثر الروايات
إقناعاً هي التي يوردها جويبان • الذي حصل عليها من مصدر عماني •

وبعد موت نومومارى عام ١٨٠٩ م / ١٢٢٤ هـ كان آل المازروى

مشغولين بنسج الدسائس والمؤامرات للسيطرة على لامو وباتى • وفى عام ١٨١٢ م / ١٢٢٧ هـ • بعثوا إلى لامو بحملة لقيت هزيمة منكرة • إلا أن حكام لامو كانوا يعرفون حدودهم وعدم مقدرتهم على مقاومة أى من النباهنة أو المازروى ، ناهيك عن كلامهم • فاستنجدوا بالسيد سعيد ، الذى أرسل حاكما وحامية • وأكمل بناء الحصن الذى بدأه قومو مارى • وكسبت عمان موقعا جديداً على الساحل إلى جانب زنجبار •

إلا أن هذه المبادرة من جانب حاكم عمان لاستعادة السيطرة على الساحل الذى كان تابعاً لها عام ١٦٩٨ م / ١١١٠ هـ ، لم تتبعها خطوات أخرى • فالسيد سعيد كان مشغولاً تماماً بدعم وضعه فى عمان ضد اعتداءات الوهابيين والقواسمة والفرس ، بما لم يكن يتيح له أن يقوم بشئ كثير خارج الخليج العربى ، إلا أنه أرسل فى عام ١٨٢٢ م / ١٢٣٨ هـ أسطولاً إلى شرق أفريقيا بقيادة حامد بن أحمد آل بوسعيد ، حيث وصل إلى باراوا التى كانت تعترف بسيادة عمان ، ثم واصل سيره إلى باتى حيث طرد السلطان الموالى للمازروى والمازروى أنفسهم • وحاصرت القوة العمانية ممبسة وكادت أن تستولى عليها • لولا تدخل سفينة حربية بريطانية بقيادة الكابتن أوين ، الذى كان بالإضافة إلى مهمته الرسمية الخاصة بمسح الساحل - مستعداً للقيام بأى عمل يكون من شأنه الإسهام فى وقف تجارة الرقيق ، مهما يكن هذا العمل غير مفوض له القيام به • وفى خلال هذه الأنشطة ، أعطى الحماية البريطانية لكل من باراوا ، وكلوه على نهر أوزى حيث كان سلطان باتى قد لجأ إليهما وفى آخر الأمر تنصل البريطانيون مما فعله أوين ولكن ذلك أدى إلى تأخير استعادة العمانيين لممبسة لبضع سنوات •

وأدى تعيين حاكم عمانى فى لامو إلى ادخال عنصر جديد فى منازعات الأسر الحاكمة فى باتى • فالسلطان الموالون لعمان أو الموالون للمازروى كانوا يتعاقبون على العرش • ثم يموتون بعد بضعة أعوام • أو يطردون

ثم يعودون من جديد • وفي بعض الأحيان تكون هناك حماية عمانية ثم تنسحب ، وتصل حامية من المازروى • وقد لعب بوانا ماتاكا آل قاماو ، شيخ مدينة سبو المجاورة دوراً متزايداً فى هذه الأمور • وكثيراً ما كانت الحروب تجرى على أرض الساحل • حيث كانت هناك مزارع واسعة لكل من المدن الثلاث • لامو وباتى وسيو •

وفى عام ١٨٢٨ م / ١٢٤٤ هـ • جاء السيد سعيد بنفسه على رأس قوة كبيرة ، واستسلم له المازروى ، وأقام حامية من رجاله فى فورت جيسوس فى ممبسة • وقد جاء السيد سعيد ليستطلع ممتلكاته الأفريقية • وليرى ما إذا كانت الإيرادات التى يتلقاها تتناسب مع ازدهارها • وسرعان ما أدرك أنها لم تكن كذلك ، كما أدرك أيضاً الإمكانيات الموجودة فى ممتلكاته فى شرق أفريقيا • وقرر أن يقوم هو بتطويرها ، وأن يكون المستفيد الأول منها • ولكى يفعل ذلك ، كان عليه أن يقضى هناك أكبر وقت ممكن • دون أن يفقد سيطرته على عمان ، وكان مسروراً بأن يفعل ذلك •

وعاد السيد سعيد إلى عمان • وبعد وقت قصير من ذلك وقع تمرد فى ممبسة • وحوصر حاكمه الذى تركه هناك ناصر بن سليمان فى الحصن • واضطر للاستسلام • وعاد السيد سعيد مرة أخرى مع الرياح الموسمية التالية ولكن لم يكن فى مقدوره أن يفعل شيئاً • وعاد إلى عمان ليتصدى للثقل الخطيرة التى اندلعت هناك وفى الخليج •

ولم يستطع أن يستأنف عملياته فى شرق أفريقيا حتى عام ١٨٣٣ م / ١٢٤٩ هـ • ولكنها كانت عمليات غير ناجحة هذه المرة أيضاً • وفى العام التالى مات الحاكم المازروى سالم بن أحمد ، ونشب النزاع المعتاد حول خلافته • وذهب إلى مسقط وغد يضم المطالب بالعرش • الى جانب ممثلين لأهل ممبسة ممن تعرضت تجارتهم للأضرار من جراء الحصار ، ومن

الساخطين على المنازعات التى تنشأ دائما فى أسر حكامهم • وانتهر السيد سعيد الفرصة ، ووصل إلى ممبسة بعد أيام من اختيار الحاكم الجديد • واضطر الحاكم الجديد راشد بن سليمان بعد أن تخلى عنه أهل المدينة للمواظقة على شروط مماثلة بالفعل لشروط عام ١٨٢٦ م / ١٢٥٢ هـ • وبعد بضعة أشهر دعى لزيارة زنجبار ، حيث حثوه على مبادلة حكم ممبسة بحكم بيمبى أو ماфия • ولما رفض ذلك ، كان رخصه هو نهايته ونهاية المازروى • فأثناء زيارة قام بها ابن السيد سعيد لممبسة ، احتال على راشد وكبار قادة المازروى حتى أدخلهم الحصن ، ثم قبض عليهم ونقلهم إلى عمان ، حيث ماتوا هناك •

وأصبح الآن معترفا بالسيد سعيد كحاكم لساحل شرق أفريقيا فى مقديشيو حتى كيب ديلجادو • ولم يبق مستقلا سوى مدينتى باتى وسيو والأرض المواجهة لهما • وظلت كذلك حتى ما بعد نهاية عهده • وكان يمارس سلطاته على الساحل من خلال حكام متفاوتى المكانة • كانوا يعتمدون على المكر والدهاء أكثر مما كانوا يعتمدون على أية قوة عسكرية تحت تصرفهم • وكانت قوتهم تتفاوت تبعاً لقربهم من زنجبار ، ولكنها لم تكن على الإطلاق تمتد بعيداً عن الساحل كما كانوا يشرفون على جمع الرسوم الجمركية • وينقلون التعليمات • أو بالأحرى مطالب السيد سعيد التى كانت تلبى بوجه عام •

وفى الجنوب كانوا يساعدون القوافل المتجهة إلى الداخل • أما فى الشمال فى الصومال فكانت سلطتهم محدودة جدا • فالسيد سعيد كان يتمتع بمكانة هائلة ، ولم يكن هناك من هو مستعد لتحديه • ولكن لم يكن هناك من يعتبر مطالبه بمثابة أوامر يجب تنفيذها على الفور ، كما لم يكن هو نفسه مستعداً للمخاطرة بدخول حرب قد لا تكون ناجحة مثلما كان الحال فى مدينة سيو عام ١٨٣٦ م / ١٢٥٢ هـ ثم مرة أخرى عام ١٨٤٢ م / ١٢٥٨ هـ •

سلاطين باتى

ستيجاند

١ — سليمان بن سليمان	٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م
٢ — محمد بن سليمان	٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م
٣ — أحمد بن محمد	٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م
٤ — محمد بن أحمد	٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م
٥ — عمر بن محمد	٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م
٦ — محمد بن عمر	٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م
٧ — أبو بكر بن عمر	٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م
٨ — بوانا مكوو	٨٥٥ هـ / ١٤٤١ م
٩ — محمد بن بوانا مكوو	٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م
١٠ — أبو بكر بن بوانا مكوو	٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م
١١ — بوانا مكوو بن أبو بكر	٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م
١٢ — أحمد بن أبو بكر	١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م
١٣ — محمد بن أبو بكر	١٠١٧ هـ / ١٦٠٨ م
١٤ — أبو بكر بن بوانا مكوو	١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م
١٥ — محمد بن أبو بكر	١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م
١٦ — أبو بكر ، بوانا تامو مكوو	١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ م
١٧ — بوانا مكوو بن أبو بكر	١١١٠ هـ / ١٦٨٨ م
١٨ — بوانا تامو موتيتى	١١٢٥ هـ / ١٧١٤ م
١٩ — بوانا باكارى بن بوانا تامو	١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م
٢٠ — أحمد بن بوانا تامو	١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م
٢١ — موانا خديجة	١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م
٢٢ — قومو لوتى	١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م

- | | |
|------------------|---------------------------------|
| ۱۱۹۰ هـ / ۱۷۷۶ م | ۲۳ — فومو ماری |
| ۱۲۲۴ هـ / ۱۸۰۹ م | ۲۴ — أحمد بن شیخ |
| ۱۲۲۹ هـ / ۱۸۱۳ م | ۲۵ — فومو لوتی کیونجا |
| ۱۲۳۳ هـ / ۱۸۱۷ م | ۲۶ — شیخ وا فومومادی |
| ۱۲۳۶ هـ / ۱۸۲۰ م | ۲۷ — بوانا وزیری |
| ۱۲۴۵ هـ / ۱۸۲۹ م | ۲۸ — فومو بالکاری بن شیخ |
| ۱۲۵۹ هـ / ۱۸۴۳ م | ۲۹ — بوانا مادی بن شیخ (أحمد) |
| ۱۲۸۰ هـ / ۱۸۶۳ م | ۳۰ — أحمد سیمبا |

(تابع) سلاطين باتى

فرىسر

٦٠٠ / ٨ ١٢٠٣ م	١ — سليمان بن سليمان
٦٢٥ / ٨ ١٢٢٧ م	٢ — محمد بن سليمان
٦٥٠ / ٨ ١٢٥٢ م	٣ — أحمد بن سليمان
٦٧٠ / ٨ ١٢٧١ م	٤ — أحمد بن محمد
	٥ — محمد بن أحمد
٧٣٢ / ٨ ١٣٣١ م	٦ — عمر بن محمد
٧٤٩ / ٨ ١٣٤٨ م	٧ — محمد بن عمر
٧٩٧ / ٨ ١٣٩٤ م	٨ — أحمد بن عمر
٨٤٠ / ٨ ١٤٣٦ م	٩ — أبوبكر بن محمد
٨٧٥ / ٨ ١٤٧٠ م	١٠ — محمد بن أبوبكر
٩٠٠ / ٨ ١٤٩٤ م	١١ — أبو بكر بن محمد
٩٤٥ / ٨ ١٥٣٨ م	١٢ — بوانا مكوو بن محمد
٩٧٥ / ٨ ١٥٦٥ م	١٣ — محمد بن أبوبكر
١٠٠٢ / ٨ ١٥٩٣ م	١٤ — أبو بكر بن مكوو
١٠٤١ / ٨ ١٦٣١ م	١٥ — أبو بكر بن محمد
١٠٦١ / ٨ ١٦٥٠ م	١٦ — بوانا مكوو بن محمد
١١٠٠ / ٨ ١٦٨٨ م	١٧ — أبو بكر بن بوانا مكوو
١١٠٣ / ٨ ١٦٩١ م	١٨ — أحمد بن أبوبكر
١١١١ / ٨ ١٧٠٠ م	١٩ — أبو بكر ، بوانا تامو مكوو
	٢٠ — أحمد بن أبوبكر
١١٦٠ / ٨ ١٧٤٧ م	٢١ — بوانا تامو مكوو

٢٢ —	موانا خديجة	١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م
٢٣ —	بوانا مكوو	١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م
٢٤ —	محمد بن أبو بكر	١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م
٢٥ —	أحمد بن شيخ	١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م
٢٦ —	غومو لوتى	١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م
٢٧ —	بوانا شيخ	١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م
٢٨ —	بوانا شيخ وا غومو مادي	١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م
٢٩ —	أحمد	١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م
٣٠ —	وزيرى	١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م
٣١ —	غومو باكارى وا شيخ	١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م
٣٢ —	أحمد سيمبا	١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م

وقائمة ستيجاند تتفق بشكل وثيق مع جدول الأنساب الذى أورده فولتسكوف ، وربما كانت هى الأكثر صحة . ولكن يبدو أن هناك الكثير من الخلط فى التواريخ بالنسبة للسلطين العشرة فى رقم ١١ الى ٢٠ ، فى الفترة ٩٩٥ — ١١٥٠ هـ / ١٥٨٧ — ١٧٣٧ م . ومن المقبول بوجه عام أن بوانا تامو مكوو (السلطان رقم ١٦) هو الذى كان يتولى الحكم عام ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م ، وقت إستعادة البرتغاليين لمبسة — ولكننا نجد فى قائمة ستيجاند قد تأخر إلى عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ م . وبالنسبة لتواريخ القرن ١٧ (العاشر الهجرى) : فان قائمة فرنر أكثر اقناعاً ، ولكنها تتأخر فى القرن ١٨ (١١ الهجرى) : وتغفل ذكر السلطان باكارى (رقم ١٩) . وتضع السلطان أحمد (رقم ٢٠) قبل رقم ١٨ وليس بعد رقم ١٩ . والقائمتان تتفقان الى حد كبير فيما بعد موانا خديجة عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

المراجع

- * ا . ف . اكسيلسون ١٩٦٠ البرتغاليون في جنوب شرقي افريقيا
في ١٦٠٠ الى ١٧٠٠ . (جوهانسبرج)
- ١٩٧٢ البرتغاليون في جنوب شرقي افريقيا .
من ١٤٨٨ الى ١٦٠٠ (جوهانسبرج)
- * ج . ب . بلنجر ١٨٧١ تاريخ الائمة والسادة في عمان لمؤلفه
سلييل بن رزيق . (لندن) .
- * ج . دى باروس ١٥٥٢ « Docadas da Asia »
مقتطفات في ؟ فريمان — جرانفيل —
١٩٦٢ (اوكنسفورد) .
- * ابن بطوطه حوالى ١٣٤٥ رحلات في آسيا وافريقيا . مقتطفات
في فريمان جرانفيل — ١٩٦٢
(اوكنسفورد)
- * الشيخ فاضل بن عمر الكواكب الدرية لأخبار افريقيا .
ترجمة أولية قام بها ج . م . ريتش
- * ف . ج . بيرج ١٩٦٨ « المجتمع الواسيلي في مهبسة » من
١٥٠٠ الى ١٩٠٠ — في « مجلة
التاريخ الافريقى » — المجلد التاسع
العدد الاول — ص ٥٩/٣٥ .
- * س . ر . بوكسر ١٩٦٠ فورت جليسيوس والبرتغاليون في
مهبسة (لندن) .
- * بوزورج بن شهريار القرن العاشر كتاب عجائب الهند — مقتطفات في
فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢ (لندن)
- * ا . سيرولى ١٩٥٧ « الصومال » — (روما) .

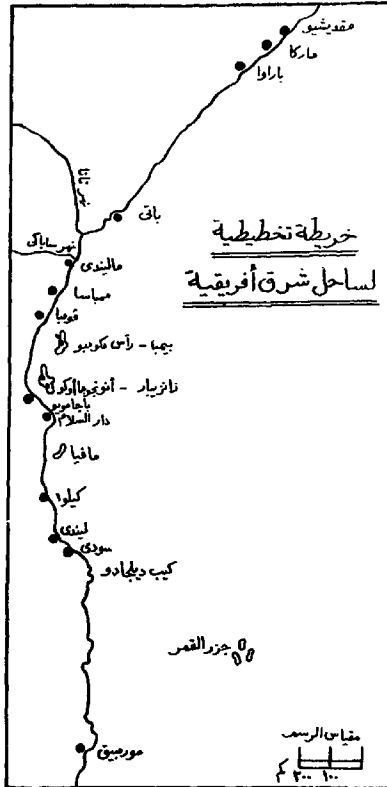
- ١٩٦٢ * هـ . ن . تشيتيك « كلوه والاستيطان العربى فى ساحل شرق افريقيا » فى « مجلة التاريخ الافريقى » — المجلد الرابع — الجزء الثانى — ص ١٩٠/١٧٩ .
- ١٩٦٥ « الاستعمار الشيرازى لشرق افريقيا » — فى « مجلة التاريخ الافريقى » — المجلد السادس — الجزء الثالث — ص ٢٩٤/٢٧٥ .
- ١٩٦٦ « اونجوجا اوكونو — اول اوانى مستوردة وجزر زانزيبار وبيجا » — فى « ازانيا » الجزء الاول — ص ١٦٣/١٦١ (نيروى) .
- ١٩٦٧ « اكتشافات فى ارخبيل لامو » — فى « ازانيا » — الجزء الثانى — ص ٦٨/٢٧ (نيروى) .
- ١٩٦٩ « استطلاع اتري للساحل الصومالى الجنوبى » — فى « ازانيا » — الجزء الرابع — ص ١١٥ (نيروى) .
- ١٩٥٤ « كلوه — مدينة اسلامية تجارية على ساحل شرق افريقيا » (نيروى) .
- ١٩٣٨ * ر . كوبلاند شرق افريقيا وغزامة — (لندن)
- ١٩٧٥ * ب . ا . راتو تطور الموانى فى شرق افريقيا — (نيروى) .
- ١٩٦٢ * ج . ب . ب . ب . فريملى جرانفيل ساحل شرق افريقيا — وثائق مختارة (اوكسفورد) .
- ١٩٦٣ عملات من مقديشيو — من ١٣٠٠ الى ١٧٠٠

- ١٩٦٥ الفرنسيون في جزيرة كلوه —
(أوكسفورد) .
- ١٩٦٦ * ب . جلريك
العمارة الإسلامية المبكرة في ساحل
شرق أفريقيا — (أوكسفورد) .
- ١٩٦٢ * ج . جراي
تاريخ زنجبار حتى عام ١٨٥٦ —
(لندن) .
- ١٩٥٦ * م . جويلان
وثائق حول تاريخ وجغرافية وتجارة
شرق أفريقيا — (باريس) .
- ١٩٢٨ * أ . هـ . هارننج
دبلوماسية في الشرق — (لندن) .
- ١٩٢٨ * م . هيب
Swahéli Chronik Von Pate
(بالألمانية) .
- ١٩٢٨ * و . هتشنز
« خبر الملايو » — في « دراسات
البانتو » — الجزء ١٢ —
(جوهانسبرج) .
- ١٩٠٠ * أ . س . هوليس
ملاحظات حول تاريخ كوبا في شرق
أفريقيا — في « مجلة المعهد
الأنثروبولوجي » — العدد ٣٠ —
ص ٢٩٦/٢٧٥ .
- القرن ١٢ * الانريسي
كتاب روجار - Rujar « —
مقتطفات في فريمان — جرانفيل —
١٩٦٢ .
- ١٩٥٢ * ج . س . كيركمان
« الحفريات في كليوا » — في « مجلة
الآثريات » العدد ٣٢ — ص ١٦٨/
١٨٤ .
- ١٩٥٩ « الحفريات في رأس مكمبو في جزيرة
بيمبا » — في « ملاحظات وسجلات
عن تنجانيقا » — ص ١٧٨/١٦١ .

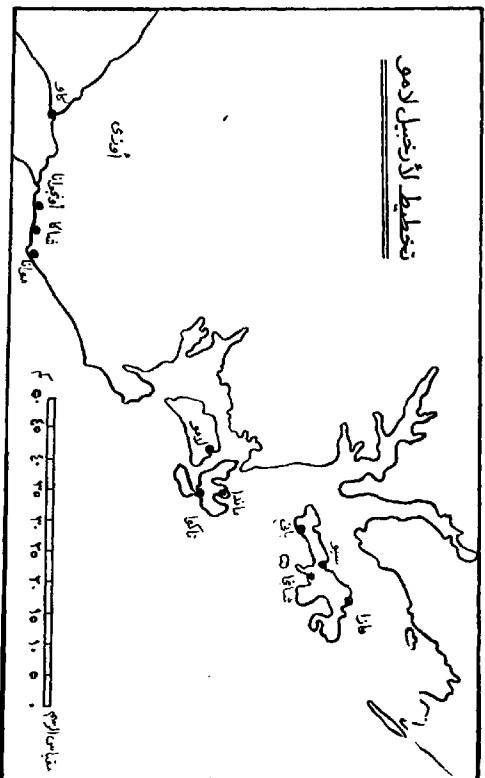
- ١٩٦٦ « اونجواتنا على نهر ثانا » —
(لاماي) .
- ١٩٧٤ فورت جيسوس — حصن برنغالي
على ساحل شرق أفريقيا (اكسفورد)
- ١٩٧٠ * ج . كلفرت خرافات واساطير السواحلية —
(لندن) .
- ١٨٥٨ Die Fruhere Geschichte dor Stadt
(بالألمانية)
und Insel Mombasa
- * ج . ل . كرايف
- القرن العاشر « مروج الذهب » — مقتطفات في
« فريمان جرانفيل » — ١٩٦٢ .
- * س . مابيز
- ١٩١٩ بلدان وقبائل الخليج الفارسي —
(لندن) .
(طبعة جديدة عام ١٩٦٦)
- * س . س . نيكولز
- ١٩٧١ الساحل السواحلي — (لندن) .
- Linramentidi Oima Storia لم يذكر
تاريخ النشر
- * م . بيروني
- (طبعة بصورة خاصة في مقديشيو) —
بالإيطالية .
- ١٩٧٤ « مستوطنات القرن العاشر في ساحل
شرق أفريقيا — حالة القراوطة
والاسماعيلية » في « آزانيا » الجزء
التاسع — ص ٧٤/٦٥ .
- * ر . ل . بولز
- ١٩٧٨ أسس العصور الوسطى للإسلام
في شرق أفريقيا في « المحلة الدولية
للدراسات التاريخية الأفريقية » —
المعد ١١ — ص ٢٢٦/٢٠١ و ٣٩٣ /
٤٠٩ . (بوسطن) .

- * أ . ه . ج . برنز ١٩٥٨ « حول التاريخ للسواحلية » — في
« مجلة اللجنة السواحلية لشرق
أفريقيا » — العدد ص ٢٦/٤٠ —
(نيروبي) .
- ١٩٦١ « الشعوب الناطقة بالسواحلية في
زنجبار وساحل شرق أفريقيا —
(لندن) .
- * ت . م . ريكس ١٩٧٠ الخليج الفارسي وطواف البحار وشرق
أفريقيا في القرن التاسع الى الثاني
عشر » — في « المجلة الدولية »
« للدراسات التاريخية الأفريقية » —
العدد ٣ — ص ٣٣٩/٣٥٧ (بوسطن)
- * أ . س . روس ١٨٧٤ « حوليات عمان — تاريخ سرحان بن
سرحان » (جمعية البنغال الآسيوية
— كالكتا) .
- * ه . ساسون ١٩٧٨ ما هو عمر ممبسة ؟ — حفريات في
موقع المستشفى العام على الساحل
في « كينيا » الماضي والحاضر —
العدد ٩ — ص ٣٣/٣٧ .
- ١٩٨٠ تقرير عن الحفريات سينشر في
(ازانيا) .
- * س . ه . سيجاند ١٩١٢ « أرض الزنج » — (لندن) .
(طبعة جديدة عام ١٩٦٦)
- * ج . ستراندز ١٨٨٨ ترجمة انجليزية بعنوان « الفترة
البرتغالية شرق أفريقيا » قام بها
ج . ف . وولودرك وكتب هوامشها
ج . س . كركمان — ١٩٦٨ (نيروبي)

- * س ١٠ . سترونج ١٨٩٥ التاريخ العربي لخدمة كلوه — في
« مجلة الجمعية الآسيوية الملكية —
العدد ٢٧ — ص ٤٣٠/٢٨٥ .
- * ج ٠ س ٠ . ترينجهام ١٩٦٤ الاسلام في شرق أفريقيا — (لندن) .
- * ب ٠ . فريز ١٩٧٥ Les Echelles Ancienes du Commerce
Sur les Cotes Mord de Madagacar
(ليل — فرنسا — بالفرنسية) .
Witu Inseln und Zanzibar Archipel
- * ١ . فولتسكوت ١٩٢٣ شتوتجارت — (بالالمانية) .
- * ١ . قرن ١٩١٢/١٩١٣ « تاريخ باتي بالسواحيلية » في «مجلة
الجمعية الافريقية » العدد ١٤ — ص
١٦٦/١٤٨ ، ٢٩٧/٢٧٨ ، ٢٩٢ /
٤١٣ .
- * د ٠ س ٠ . وايتكومب ١٩٧٥ « اثريات عمان » في « عمان » —
العدد الاول — ص ١٥٦/١٢٢٠ .
- * د ٠ . وايتهاوس ١٩٧٤/١٩٦٨ « جغرافيت في سيرااف » — في «ايران»
العدد ٦ — ص ١٦٤/١٦٣ ، والعدد
٧ — ص ٦٢/٢٩ ، والعدد ٨ —
ص ١٩٠/١٨٩ ، والعدد ٩ — ص
١٧/١ ، والعدد ١٠ — ص ٦٣ /
٨٧ ، والعدد ١٢ — ص ٣٠/١ .
- * ت ٠ ه ٠ . ويلسون ١٩٧٨ العمارة الصرحية والآثار شمالي نهر
ثانا — (المتحف القومى في كينيا —
نيروبي) .
- ١٩٨٠ العمارة الصرحية والآثار في وسط
وجنوب الساحل الكينى — (المتحف
القومى في كينيا — نيروبي) .
- * م ٠ . يلفيسكر ١٩٧٩ لامو في القرن التاسع عشر —
(دراسات الابحاث الانريقية — ١٣)
— بوسطون .



نخبط الارخبيل لامو



محتويات المجلد الخامس

الصفحة

الموضوع

الطب الشعبي

اعداد وجمع : محمد عبد الله الخليلى — بدر — سالم العبرى
سليمان بن خلف الخروصى — محمد عبد الله الرمضانى
اشراف : الدكتور محمود الفول

مقدمة ٦ — ٧

اولا — الامراض والعلل مرتبة حسب اعضائها واجهزتها وطرق علاجها :

- ١ — امراض الجهاز الهضمى ١٣
- ٢ — امراض الجهاز التنفسي ٢٠
- ٣ — امراض الجهاز القلبي ٢٤
- ٤ — امراض الجهاز التناسلى ٢٧
- ٥ — امراض الجهاز العصبى ٢٨
- ٦ — الامراض النفسية ٣٦
- ٧ — امراض الجهاز الحركى ٣٨
- ٨ — امراض الجلد ٤٤
- ٩ — امراض العين ٥١
- ١٠ — امراض الاذن ٥٧
- ١١ — امراض مختلفة ٦٠

ثانيا — النباتات المستعملة فى التداوى وخصائصها العلاجية :

(مرتبة حسب الاحرف الهجائية من الالف حتى الياء) ٦٧ — ١٣٤

ثالثا — العلاج بغير النباتات ١٣٧ — ١٤٠

القسم الثاني (*) البحوث المترجمة للغة العربية

أولاً

دراسات تاريخية وإنسانية عن عُمان

- الموضوع الصفحة
دراسة تمهيدية للاستقرار الحضارى القديم فى عمان ١٤٧
دكتور بى كوستا
Settlement Patterns in Ancient Oman
by Dr P. Costa
المجتمعات الزراعية فى عمان ١٩٥
د. اس. كلوزيو / دى. تى. برتو
Farming Communities in Oman
by T. Berthoud and S. Cleuziou
دراسة حول مناجم النحاس القديمة فى عمان
اعدها : برتو ، بيسنفال ، كلوزيو ، درين
المباني التاريخية الحربية فى عمان منذ القرن السادس عشر . . . ٢١٧
د. اى. دريكو
Fortified Architecture in Oman since 16th cent.
by Dr. E. D' Errico
التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شرق افريقية ٢٦٩
جى . كيركلان
Early Connection between Oman and East African Coast
by Mr J. Kirkman

(*) القسم الاول كان مخصصا للبحوث العربية . وقد نشرت فى المجلدات السابقة ، ويبدأ هنا نشر البحوث المترجمة للغة العربية .



Biblioteca Alexandrina



0213002